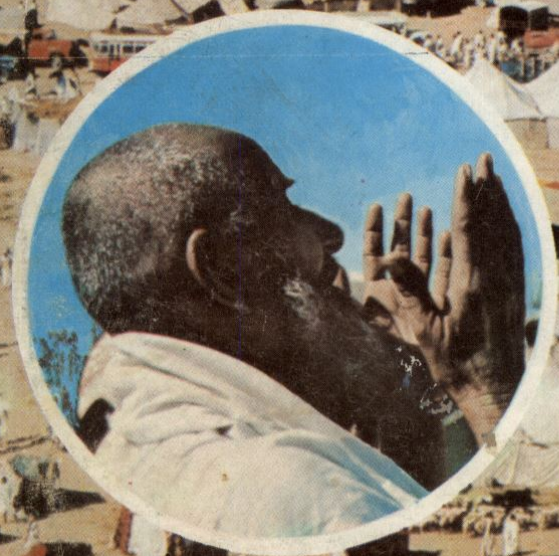


العدد ١٢٠ السنة ٤٣
ذو الحجة ١٤٠٠هـ أغسطس ١٩٨٥م
مع العدد العربي

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»
التمن ٢٥ قرشا



مسابقة
دينية وثقافية



تقدمها

مفتين الإسلام

بالاشتراك مع ..

مجلة الشباب وعلوم المستقبل

٧٢٠٠ جنية جوائز مقدمة

ست مرات سنوياً

الحلقة الخامسة

انظر السابقة والجوائز صفحة ١٢٢



العدد ١٢ - السنة ٤٣
نو الحجة ١٤٠٥ هـ
أغسطس ١٩٨٥م الثمن ٢٥ قرشا

تصدر في غرة كل شهر عربي
باللغات : العربية - الانجليزية
الفرنسية - الأسبانية

مِنَبِّ الْأَسْلَامِ يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور عمارة نجيب
مدير التحرير
فؤاد هيبة

مجلس التحرير

الدكتور محمود محمد عمارة
الدكتور عبدالموجود محمود عبد اللطيف

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الاهرام : شارع الجلاء - القاهرة
إدارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنة كاملة
٣ (ثلاثة جنيهات مصرية) بجمهورية مصر العربية
٥ (خمس دولارات) للاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة
١٠ (عشر دولارات) لباقي الدول الأجنبية
« بريد جوي »
المراسلات

٩ شارع النباتات - جازين - ليبيا
تليفون ٥٤١٦٢٧ / ٥٤٩٩٦٣ / ٥٥٣٦٢١
تلفاكس : منبر الإسلام - القاهرة

غلاف الشهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفْتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ
الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ
لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١﴾ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ
وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾

صدق الله العظيم

افتتاحية العدد

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

فى الفصل الختامى لمعسكر أبى بكر الصديق
بالاسكندرية .. لشباب العالم الإسلامى

كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إبنائى شباب العالم الإسلامى :

ونحن نختم معسكر أبى بكر الصديق لهذا العام نحسب أنكم عشتُم أياما طيبة فى هذه الفترة التى شاء الله أن تعيشوها بين شباب أفريقيا وآسيا ، ما أجمل ما قمتم به ، وما أجمل الانطباعات التى رأينا أصداءها بين شباب العالم الإسلامى ، فى آسيا وأفريقيا ، وأحسبكم معى تلمسون لغة نتفاهم بها ، هى لغة الإيمان ، وهى لغة الوجدان بيد أنكم معى فى أن الحصاد العظيم الذى نستثمر وجود شباب العالم الإسلامى فى أطاره ، أن يكون كتاب الله فى قلوب هؤلاء الشباب جميعا وأن يتنزى لسانهم بلغة القرآن وباللغة العربية ، التى استمعت الآن الى واحد من شباب العالم الإسلامى بتركيا ، والى زميله بجمهورية « بنين » كلاهما يتحدث اللغة العربية وإن كان أولهما أكثر طلاقة من ثانيهما لكن الجميع يتحدثون اللغة العربية فى سبيلة وفى طلاقة .

نحى معهما العلم ، والإسلام ، والقرآن والسنة ، لأننا لن نتفاهم ولن نقوى ولن تعظم وحدت الإسلامىة التى نتوق إليها جميعا إلا اذا قوى اللسان العربى ، والا اذا ارتفعت مستوياتنا فى الأداء العربى .

تحية لكم ايها الأئمة ، الذين عايشتُم هؤلاء الشباب واكاد المس والمخ أن انطباعاتكم عن هؤلاء ، انطباعات جيد وانطباعات طيب فانكم قد عايشتُم هؤلاء الشباب معايشة الأخوة لآخوتهم والأساتذة لبنيهم والآباء لذويهم عايشتُمهم معايشة الأسرة وكان انطباعاتكم عنكم أيضا انطباعاتا جيدا ، هذا لأنكم جميعا عشتُم فى ضوء كتاب الله وسنة رسوله ، رأيتم أجمع للقلوب من كتاب الله وسنة رسوله ؟ رأيتم وسيلة أقوى فى وحدة الأمة من كتاب الله وسنة رسوله ؟

ها أنتم تعملون للوحدة بين شعوب العالم الإسلامى وها أنتم أولاء ترون كتاب الله وسنة رسوله أعظم مجمع وترون لغة القرآن وأدب العرب أعظم وسيلة لتفهم القرآن من ناحية وتفهم السنة من ناحية أخرى .



ها هو ذا سفير تركيا يحادثنا في حديث ودود يعبر عن المعسكر أنه معسكر الحب والاخاء والايمان . ثم رأيتم سفير بنين الشعبية يحدثنا أن ختام المعسكر هو مسك الختام وأنه عاش مع أئمة الجامعة ووزارة الأوقاف في ضوء كتاب الله وسنة رسوله ، أحسب أن هذا سوف يتضح على علاقاتنا بكل شباب العالم الاسلامى وبكل دول العالم الاسلامى .

ثم رأيتم تحية يجمع عليها أبناء آسيا وأفريقيا بأن يحملوني تحية ودودة للرئيس محمد حسنى مبارك .

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور

أرجو أن نحسن الترجمة عنكم وعن هذه التحية

الرئيس الذى نذر أن يكون عهده هو العهد الذهبى للدعوة رفدا وعطاء ونصحا وتوجيها ما وجدنا عهدا يعطى للدعاة وللدعوة حماية كهذا العهد ، نوالا وعطاء كهذا العهد .

المس أن شباب العالم الاسلامى يتفادون بهذا العهد الذهبى للدعوة وبأثر هذه الصحوة والنهضة . ثم الانتفاضة والثورة بحثا عن مجال ومكانة الأمة الاسلامية وصداقتها بين العالم الاسلامى أولا والعالم كله ثانيا . ها أنتم تتماوجون بنشيد الوحدة الاسلامية . أن هذا يحملنا عبئا أن نكون نموذجا ومثلا لكل دول العالم الاسلامى . أن نكون هنا أسرة واحدة حتى اذا دعونا للوحدة الاسلامية كنا قد قدمنا المثل ، وأن نعطي المثل في العمل في الانتاج وفي الصحوة الكاملة للتنمية الشاملة في شعبها المختلفة الروحية والمادية حتى نكون بحق « خير أمة أخرجت للناس » .

نحن هنا على موعد مع العالم الاسلامى كله ، ونحن نحى قادة ولجان المعسكر . فلم يكن هذا المعسكر فرصة للترويج أو الترفيه ولكننا عمدنا الى العلم لأنه ليس هناك أقوى من العلم . يجمع القلوب . ويجمع الأرواح .

وهذه اللجان ، لجنة مسابقة القرآن الكريم واللجنة الثقافية ولجنة الندوات والمحاضرات ولجنة الصحافة ، ولجنة الإذاعة المحلية بالمعسكر واللجنة الرياضية والفنية ولجنة السمر ولجنة الخدمات والطالب المثالى في هذا المعسكر كل هذا نشاط يسترشد بأشعة مصابيح الهدى أئمة وخطباء وزارة الأوقاف .

ولقد أردنا أن يكون هذا ابتكارا ننتهجه في كل معسكر أن يكون بين شباب العالم علماء الأمة ودعاة المساجد والوزارة . ثم أن يكون مع هؤلاء متوجا لمسيرتهم منيراً لطريق هذه المسيرة على أعلى مستوى علمى أساتذة جامعة الأزهر .

وهذا أمر يتأكد به منهج وزارة الأوقاف التى تقيم منهجها على الأساس العلمى مع الأساس الايمانى ، ومن هنا حرصت الوزارة على أن يكون معاشيا للأئمة ولشباب العالم الاسلامى أساتذة الجامعة حتى يكون هناك العطاء الذى لا ينقطع وحتى تكون هناك الأمثلة الحية التى يأخذ منها الأئمة كما يأخذ منها شباب العالم الاسلامى النموذج الحى في التدفق العلمى وفي التدفق الايمانى وفي المثال الذى ينبغى أن يحتذى في البحث ، في التحقيق ، في التأليف فكل هؤلاء قد كان لهم مضمير السبق في مجال البحث وفي مجال التحقيق وفي مجال التأليف . وحينما نجعل من هؤلاء جميعا أسرة واحدة فسوف يأخذ الطلاب الأمثلة منكم أيها العلماء ومن هؤلاء الأساتذة وسوف تأخذون أيها الطلاب الأمثلة الحية من أساتذتكم ومن آبائكم ، وسوف نسير راشرين نحو غايتنا قاصدين والله معكم .

يعلن

في حفل افتتاح معسكر أبي بكر الصديق للبناء العالم الإسلامي بالعصافرة بالاسكندرية

● الرئيس محمد حسني مبارك مؤمن أشد الإيمان بدور مصر الرائد تجاه أبناء العالم الإسلامي .

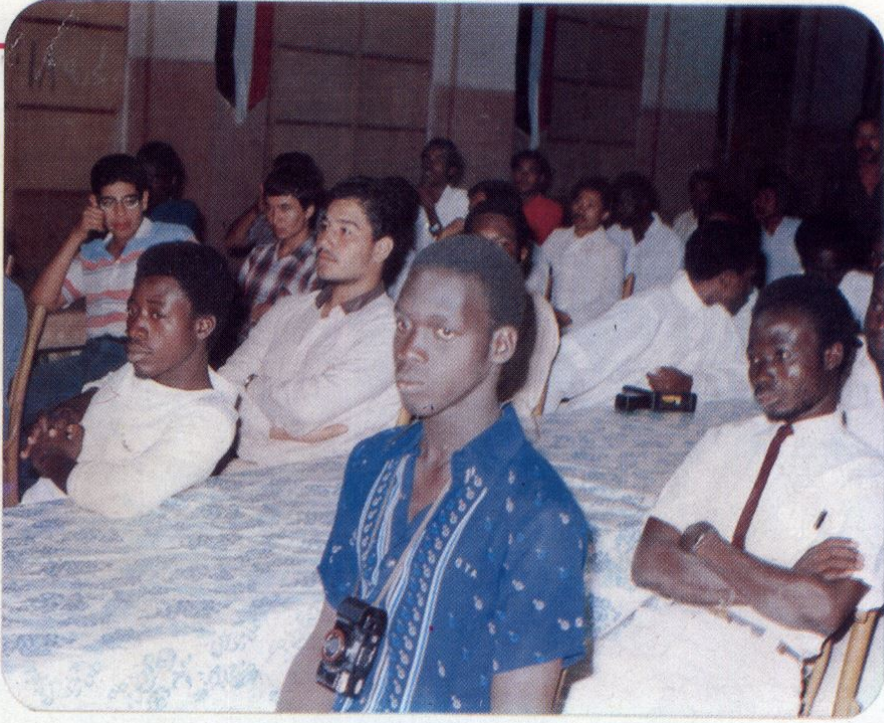
● توفير الرعاية العلمية والصحية لأبناء العالم الإسلامي

● زيادة بعثة الحج من طلبة معسكر أبي بكر الصديق .

الإسلامي وزيادة عدد بعثة الحج من طلاب معسكر أبي بكر الصديق ليكون ٢٥ طالبا بالإضافة إلى علاج هؤلاء الطلاب والدعاة في المركز الطبي للمقاولون العرب حيث شكلت لجنة لبحث هذا الشأن .

وطالب فضيلة وزير الأوقاف أبناء العالم الإسلامي أن يعملوا من أجل الوحدة الإسلامية الجامعة بالتفقه في الدين والاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله ، وأن يعلموا غيرهم بهذا

أعلن فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور في لقائه بأبناء العالم الإسلامي بمعسكر أبي بكر الصديق بالعصافرة بالاسكندرية أن الرئيس محمد حسني مبارك مؤمن أشد الإيمان بدور مصر الرائد تجاه أبناء العالم الإسلامي حيث قرر سيادته اعتماد ٢٠ مليون جنيه إضافية لميزانية وزارة الأوقاف للنهوض بالدعوة الإسلامية والدعاة داخل مصر وخارجها الأمر الذي يمكن الوزارة من توفير المنح الدراسية لأبناء العالم



شباب العالم الاسلامى ينصتون باهتمام الى كلمة فضيلة الدكتور محمد الاهمدي
أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية . في حفل افتتاح
معسكر أبى بكر الصديق بالاسكندرية

الاسكندرية والسيد سفير السنغال في مصر
والمحق التعليمى لسفارة ماليزيا ووكلاء وزارة
الأوقاف والقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية
بمحافظة الاسكندرية وأساتذة الجامعات وعلماء
الأزهر .

جدير بالذكر أن هذا المعسكر يضم عددا
من الأئمة والدعاة الذين يحضرون دورات تدريبية
تشرف عليها وزارة الأوقاف حيث يقومون خلالها
بمناقشة الطلاب في أمور الدين والدنيا والعمل
على حل مشكلاتهم الفكرية والاجابة على كل
ما يعن لهم من تساؤلات .

وفيما يلي نص كلمة فضيلة وزير الأوقاف

الى شباب العالم الاسلامى :

العلم الذى تعلموه في مصر ليكونوا سفراء لكتاب
الله وسنة رسوله اللذين تعلموا منهما وقبسوا
من أنوارهما في رحاب الأزهر .

● جاء هذا في حفل افتتاح معسكر أبى بكر
الصديق لأبناء العالم الاسلامى بالعصافرة
بالاسكندرية في الدورة السادسة والعشرين
نو القعدة ١٤٠٥ هجرية - أغسطس ١٩٨٥
والذى يضم ٤٠٠ طالب في الفوج الأول والذى
يهدف الى التقريب بين عادات وتقاليد أبناء العالم
الاسلامى الذين يمثلون جنسيات مختلفة من آسيا
وأفريقيا وأنحاء العالم ، والعمل على تحقيق
الوحدة الاسلامية الجامعة .

شهد الحفل السيد اللواء فوزى معاذ محافظ

● النّفق في الرّين والاجتماع على كتاب الله ورحمة رسوله أقوى

وسيلة لتحقيق وحدة العالم الإسلامي الجامعة .

ابنائى شباب العالم الاسلامى .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : ما أجمل أن نلتقى في وحدة اسلامية جامعة ، حديثنا عن الفيرة عليها والدعوة لها والايان العميق بها، ابناؤنا من آسيا وأفريقيا والوحدة الاسلامية مطمح وغاية وهدف نبيل وهو شعبة من شعاب الايمان .

نحن نعتبر أن مجيئكم — شباب العالم الاسلامى — الى مصر وسيلة من وسائل الوحدة الاسلامية الجامعة ، ثم نعتبر طلبكم للعلم وسيلة من وسائل وحدة العالم الاسلامى لأنه شعبة من شعاب الوحدة الاسلامية الجامعة يعبر عنها وحدة الفكر ووحدة الثقافة ووحدة المصدر ، ثم اذا بنا نخطو سراعاً نحو الهدف الذى آمنا به جميعاً والذى عملنا له معاً .

هذا المعسكر أيضاً وسيلة من وسائل الوحدة الاسلامية الجامعة ، من هنا كان لقاءنا بكم أمراً يتعمق به ما سبق أن آمنتم به ، وهو قضية بيد أننا رأينا ولأول مرة في هذا المعسكر أن يكون الايمان بالوحدة وأن يكون العمل للوحدة على هدى وعلى بصيرة ولهذا رغبنا أن يكون في هذا المعسكر ومع أبناء العالم الاسلامى دعاة الأمة وقادتها الى الصراط السوى .

ثم ان التعايش العلمى بينكم وبين العلماء هو أمر يتكامل به ما سبق أن تدارستموه ، ثم يتعمق به ما سبق أن آمنتم به ، وهو قضية الوحدة الاسلامية بيننا نحن المسلمين ، أنى كنا وحيثما كنا .

ليس هناك من وسيلة أقوى وصولاً الى الغاية التى نؤمن بها من وحدة العالم الاسلامى كله ، الا التفقه في الدين والاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله لأنه ليس هناك أقوى من كتاب الله وسنة رسوله تجتمع عليها قلوب المسلمين ولهذا أمر الله تعالى أن نعتصم بحبله ، وحبل الله هو دينه وهو كتابه وسنة رسوله ، ولقد قال العلماء ان الاعتصام بالحبل ينجى المرء ، ولكن بقدر ما يكون الحبل قويا وبقدر ما تكون الفتائل التى يتكون منها الحبل شديدة فتية .

انتم معى أن كتاب الله هو اعظم ما يمكن أن نعتصم به ، وأن نستنقذ انفسنا به ، ولهذا فاننا نلتقى معكم في جو نندارس فيه كتاب الله وسنة رسوله ، آنا مع علماء وزارة الأوقاف ، وآنا آخر مع اساتذة الجامعة وفي كل الأحيان في ضوء ورحاب الكتاب والسنة وهذا هو الامر الذى ينبغى أن نعيه معاً .

ان عليكم عبنا القاه النبي صلى الله عليه وسلم ، على المسلمين الأوائل ، هو أن تعلموا غيركم بهذا العلم الذى تعلمتموه .

فكلما علمتم شيئا وعلمتم به وأخذتم على أنفسكم العهد أن تعودوا به لتعلموا أبناءكم واخوانكم وذويكم وعشيرتكم ، فان هذا أمر سوف يقوى من رابطة المسلمين لأننا لن نختلف ما دمتنا نعمل بكتاب الله وسنة رسوله ، وهذا أمر يؤكد الدور العظيم الذى تقومون به هنا ، والذى سوف تقومون به هناك ، بل هو يمهّد لكم الأمل الذى نعهده عليكم حينما تعودون سفراء لكتاب الله وسنة رسوله ، اللذين تعلمتم واقتبستم من أنوارهما فى مصر وفى رحاب الأزهر .

ان الوحدة الاسلامية الجامعة فرض وهدف، نتوسل اليه أيضا بشعائر الاسلام ، بالصلاة وبالزكاة وبالصيام وبالحج وبكل تجمع يتألف فيه دور كتاب الله وسنة رسول الله .

ولهذا آثرنا ألا تكون رحلتكم الى هنا أمرا ترفيهيا أو ترويحيا ، وانما آثرنا أن تكون لكم هذه النفحات وهذه السكينة وأن يذكركم الله هناك فى المأى الأعلى عنده ، لقاء ما تجشمتهم أولا فى ارتحالكم لطلب العلم من بلادكم الى القاهرة ثم من القاهرة الى الاسكندرية .

اسمحوا لى أن أخاطبكم خطاب التاريخ وعن موقف مصر تجاهكم ، ففى لقائى بالسيد رئيس الوزراء وفى أول لقاء لى قبل أن يتم التشكيل الوزارى ، خاطبنى أول ما خاطبنى عنكم يا شباب العالم الاسلامى .

لقد قال لى : ان امانة فى عنقك أن ترعى الاسلام وأبنائه فى أفريقيا وفى آسيا ، ولم أكن أتوقع أن يخاطبنى بعيدا عن مصر .

ان هذا أمر يدل ابلى الدلالة على أن وزراء مصر ومصر كلها معكم ، بل ان السيد رئيس الجمهورية الرئيس محمد حسنى مبارك مؤمن أشد الايمان برسالة وزارة الأوقاف ودور مصر الرائد تجاه أبناء العالم الاسلامى ، أنى كانوا ، وحيثما وجدوا .

ثم حينما تذاكرنا شئون الدعوة وذكرناها للسيد الرئيس ودور وزارة الأوقاف داخل مصر وخارجها ، أصدر قرارا — لم يصدر فى تاريخ الوزارة — بتخصيص ٢٠ مليون جنيه اضافية لميزانية الأوقاف للدعوة والدعاة داخل مصر وخارجها ، وهو أمر سوف تلمسونه ويلمسه كل داعية وكل مخلص للاسلام ، هذا الأمر دعانا الى أن نشكل لجنة على مستوى عال فى الوزارة بالتعاون مع لجنة أخرى على مستوى عال من الجامعة لبحث كل ما يرتقى بالدعوة والدعاة ، وبحث كل المشكلات والمعوقات التى تعترض طريق الدعوة والدعاة ، وكل الوسائل التى تنهض بالدعوة والدعاة داخل مصر وخارجها ، وهو أمر سوف يمكننا أن نوّذن بزيادة بعثة الحج من طلاب معسكر أبى بكر الصديق هذا العام ، من أبناء العالم الاسلامى لتكون خمسة وعشرين طالبا ، وسوف يكون مع كل طالب مجموعة الفتاوى الاسلامية والمصحف المفسر .

فى هذا المعسكر نشكر كل من خطا اليه ابتغاء مرضاة الله فأننا نريد أن يعود كل ابن من أبناء العالم الاسلامى بحبة من حبات اخلاص أبناء مصر تذوب فى قلبه ، تسكن فى نفسه ليتربها اعزازا ، وفخارا لمصر وشعبها ووزرائها ورئيس وزرائها ورئيس جمهوريتها .

لأمر ما نريد أن يتألف معنى الوحدة الاسلامية الجامعة وان يتجسد هذا المعنى ليكون عملا لله ، نريدكم أن تعملوا للوحدة الاسلامية الجامعة على مستوياتها المختلفة ، سياسيا واقتصاديا وروحيا واجتماعيا ، فنحن لن نقوى الا بهذه الوحدة ولن ترتفع هامتنا الا بالعمل لهذه الوحدة عن طريق المحبة والسماحة والتعاون والترابط .



الرئيس محمد حسني مبارك

برقية تهنئة إلى الرئيس

محمد حسني مبارك

بمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ يوليو

يبحث بها

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

● بعث الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ببرقية التهنئة التالية الى الرئيس محمد حسني مبارك بمناسبة العيد الثالث والثلاثين لثورة ٢٣ يوليو .
السيد الرئيس محمد حسني مبارك :

مع اشراقة فجر العيد الثالث والثلاثين لثورة يوليو الماجدة الرائدة في العالمين العربى والاسلامى .

يسعدنى بالأصالة عن نفسى وبالنيابة عن رجال الدعوة والعاملين بوزارة الأوقاف أن أبعث لسيادتكم أطيب التهاني وأمجـد الأمنـى مشفوعة بكل مشاعر الامتنان والتقدير .

وأدعو الله أن يسدد خطاكم ويوفقكم لما فيه الخير والعزة والنصر لمصرنا العزيزة وشعبها العريق فى ظل قيادتكم الحكيمة .
وعلى الله قصد السبيل .

د . محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف

وزير الأوقاف

يعلم

في إفتتاح أول مركز لتدريب الأئمة والدعاة بأكاديمية أصول الدين بالقاهرة

● مسؤولية الأوقاف عن الكلمة في جميع المساجد بهدف التوجيه الديني الصحيح .

● لا اعتلاء للمنبر بغية امتلاء من علم كتاب الله وسنة رسوله

● لا احتكار للدعوة الإسلامية في عصرها الذهبي اليوم .

● تعميم مراكز تدريب الأئمة بجميع المحافظات لأول مرة في تاريخ الدعوة .

تحدث فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف في حفل افتتاح أول مركز لتدريب الأئمة على مستوى محافظات مصر بكلية أصول الدين بالمنصورة قائلا :

وزارة الأوقاف مسئولة عن الكلمة في مساجد مصر على اختلاف أنواعها سواء أكانت منضمة للأوقاف أم غير منضمة استهدافا للتوجيه الديني الصحيح وحتى لا تكون الخطبة مرتجلة ، بل بعد امتلاء من العلم بكتاب الله وسنة رسوله ، وليقوم الإمام بمهمته التي تتلخص في تقويم العقيدة وتصحيح السلوك وتهذيب الأخلاق لينتشر النجاح الأمة الإسلامية جمعاء .

وأضاف فضيلته: ان وزارة الأوقاف لن تبخل على الدعوة بشيء بل توفر المال اللازم لخطبة التدريب بهذه المراكز التي وافق فضيلة رئيس جامعة الأزهر على نذب أسانذة وعمداء كليات جامعة الأزهر ليعدوا برنامج وخطبة التدريب ويقومون بالإشراف والتدريس في هذه المراكز .

شهد الافتتاح فضيلة الدكتور محمد السعدي فرهود رئيس جامعة الأزهر والسيد اللواء سعد الشربيني محافظ الدقهلية ، والدكتور عمارة جيب عميد كلية أصول الدين بالمنصورة ، والدكتور رؤوف شلبي عميد كلية الدعوة بالقاهرة والدكتور أبو النور الحديدي عميد كلية أصول الدين بالقازيق .

وتحدث فضيلة وزير الأوقاف في كلمته التي وجهها للأئمة فقال : ان وزارة الأوقاف لها مهمة الأمن النفسي والأمن الإيماني الذي يشار اليه بمثل قوله تعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » .

ان ما يحتاجه جمهور المصلين خطيبا مشبعاً بمتعة وهذه هي الأمور الرئيسية التي يجب أن تتوفر للإمام وللداعية . ونحن نعلم أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان يخاطب الناس

فضيلة الدكتور
الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف يلقي
كلمته في افتتاح مركز
تدريب الأئمة وعن
يساره السيد اللواء
معد الشرينى محافظ
الدقهلية وفضيلة
الدكتور محمد السعدى
فروود رئيس جامعة
الأزهر وعن يمينه
الدكتور عمارة نجيب
عميد كلية أصول الدين



بالأسلوب الجامع المتمتع ، ومن هنا ينبغى أن نقرا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن نستن بحديثه وخطبه وأن نعالج الناس بما يفرضه علينا الإسلام أن نعالجهم به وهو كتاب الله وسنة رسوله .

نريد الامام المتضلع من العلم ومن البيان العربى وأن يكون ضمن خطة الكليات بالنسبة لتدريب الأئمة ما يمكننا أن نقوم اللسان العربى حتى يعود للغة العربية موسيقاها وجرسها في قلوب الناس .

● لا احتكار للوزارة على الدعوة :

نحن لا نحتكر الدعوة لأنفسنا لأن وزارة الأوقاف تمد يدها لوزارة التربية والتعليم وجامعة الأزهر وكل متخصص وكل ذى كفاية وكفاءة ليتعاون معنا في مهمة الاشراف على المساجد وفي خطبة الجمعة لأن ايمان الناس بالخطيب المتخصص الفاقد لدينه والفاهم لسنة نبيه والدارس لكتاب الله على بصيرة وعلى هدى ينبغى ألا يتزعزع وينبغى علينا أن ندعم هذا الايمان في كل موقع .

وحين نقول : لا يعتلى المنبر في أى مسجد من المساجد الا من يأخذ اذنا من وزارة الأوقاف والا من يأخذ ترخيصا من وزارة الأوقاف لا نريد أن نحتكر الدعوة لأنفسنا ، وانما نريد أن يكون هناك اشراف وقيام بالمسئولية لا يتعداه أحد في مجتمعنا حتى لا يجترىء على الخطبة الا من يحسنها وحتى لا تكون الوسيلة الى الخطبة هي الارتحال . وربنا تبارك وتعالى يقول لنبينا وهو امامنا وامام الدعاة في كل حين : « قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » ونحن مسئولون أمناء على هذه البصيرة فان وزارة الأوقاف لم توجه اماما أو خطيبا أو داعية بغير كتاب الله وسنة رسوله — ومن هنا فان اشراف الوزارة على جميع المساجد يستهدف التوجيه الدينى الصحيح لضمان نقاء المادة العلمية وسلامة الوجهة التى يعمل من أجلها الدعاة .

● تعاون الأزهر والأوقاف في تطوير أسلوب الدعوة :

ان وزارة الأوقاف لا تستطيع أداء مهمتها الا بالتعاون مع جامعة الأزهر ، لأن وزارة الأوقاف تعتمد على العلم وتعتمد على المنهج ونريد لأئمتها أن يكونوا في أعين الناس أملا الناس علما واحسنهم خلقا وأطيبهم كلمة ولن يقوم على هذا كله الا الآباء أساتذة الجامعة الذين سبق للدعاة أن نهلوا من فيض علمهم وقت أن كانوا طلابا .

والوزارة الآن أطول يداً وأوسع باعاً ، خاصة بعد أن قرر السيد رئيس الجمهورية ٢٠ مليون جنيه للدعوة . فسوف نتعاون مع خطوط التدريب التي يشرف عليها أساتذة الجامعات بالأزهر بالنسبة لوضع البرامج ومكافآت المحاضرات لأننا نريد أن يكون العطاء للأمة غير ممنون فالدعاة ينلقون العلم من أساتذتهم وهذا سوف يجعل المجتمع يشعر بتطوير أسلوب الدعوة ، وبعد أن تنجح في تطوير أسلوب الدعوة بالنسبة للأئمة المؤهلين فسوف يتبع هذا خطوة بالنسبة لغير المؤهلين الذين يقومون بالدعوة ولهذا سوف نشرف اشرفاً كاملاً على كل من يعتلى المنبر وهذه هي مسئوليتنا داخل مصر تجاه ٥٠ مليون مسلم وخارجها تجاه ١٠٠٠ مليون مسلم .

● حمل لواء الدعوة أمانة توجب علينا البعد عن الخلافات المذهبية :

ووجه فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر كلمة الى الدعاة حملهم فيها أمانة حمل لواء الدعوة والقيام بها على أكمل وجه وأن يميل الدعاة الى أيسر الأحكام وأقلها خلافاً ليمثل الناس الاسلام سهلاً لنا ليس بالتشديد لأن دين الاسلام يسر وليس دين شدة ولا غلظة ، كما أن الأحكام الفقهية قد تتغير بتغير الظروف والأحوال .

وأضاف فضيلته : انه اذا كان الأمر يحتاج الى نقاش وجدال فإنه يؤخذ بالحكمة الربانية «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ويكون ذلك في مجتمعات علمية لا يحضرها الا المتخصصون ، لأن الناس اليوم يتطلعون الى أن يجدوا القوى في أمور استجدت لم تكن موجودة في الزمن الأول ولا في الزمن الثانى الذى أصل فيه الفقه .

● انشاء كلية للدعوة للبنات بالنصورة :

وأعلن فضيلة الدكتور السعدى فرهود أنه بحث مع السيد اللواء سعد الشربيني محافظ الدقهلية انشاء كلية للدعوة للبنات في المنصورة باعتبار أن المجتمع أحوج ما يكون الى هذه الكلية وأحوج الى الحكمة القائلة : الأم مدرسة اذا أعدتها أعددت شعباً طيب الأعراق ، ومن حق المرأة المسلمة كما هو حق للرجل المسلم أن تتعلم علم الدين والدنيا .

● خطة التدريب تستهدف التصدى لما هو دخیل على التفسير والسنة والتاريخ والسيرة :

وأكد الدكتور عمارة نجيب عميد كلية أصول الدين بالنصورة أن خطة التدريب في مركز تدريب الأئمة تمكن الامام من أن يجد خطأ ينجبه وهو إعادة العلاقة الوثيقة بين قادة الراى والفكر في الأمة وبين الامام الذى يحمل رسالة الاسلام الى كل بقاع الأرض وبين المسئولين عن الاسلام في البلاد الاسلامية .

وتشمل الخطة أيضاً تنقية ومواجهة كل ما هو دخیل على التفسير والسنة والتاريخ والسيرة وتعريف الامام بما يجرى على الساحة العالمية من أفكار وآراء وأن يكون باحثاً وعالمياً بجوانبها وأجزائها ليكون بين الناس قائداً للراى يتناول الأسئلة التى يطرحها الناس ليجد الاجابة عليها ويحسم بشأنها الصراع بين بعض الذين نصبوا انفسهم دعاة بالقوة او بالاكراه مستغلين فيه غيبة الداعى الامام فقاموا باحتواء بعض الناس ونشأت نتيجة لذلك الصراعات الفكرية .

وأضاف سيادته أن خطة التدريب تستند الى مادة اسمها الجذر يتم الاعتماد فيها على ما يحمله الامام من أسئلة تطرح عليه في الشارع او في المدرسة او في المسجد او في أى مكان يلتقى فيه مع جماهير الناس وتم اعداد برنامج متكامل لذلك يتولاه قادة الراى والفكر والمسئولون في مواقع المسئولية في الدولة حيث تكون الاجابة على كل التساؤلات في ندوة علمية .

وأنه تقرر أن يتبع أسلوب التشويق الى القراءة أساسياً بالنسبة للامام حيث تم وضع خطة تشد الامام الى القراءة بالإضافة الى توفير الكتب والمراجع اللازمة له في المكتبات ، ثم تقييم وتقويم كل ما يصل للامام من علم لنصل الى الغاية المنشودة بآذن الله .



فضيلة الدكتور الوزير
اثناء الاجتماع ببعثة الحج
بالوزارة والى اقصى اليسار
احدى اللوحات الايضاحية
لمناسك الحج والعمرة .

قيام بعثة حج وزارة الأوقاف بترشيد الحجاج إلى مناسك الحج وتقديم المساعدات للمتواجدين هذا العام

التقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف ببعثة حج الوزارة التي تضم ٣١٥ عضوا والعلماء المرافقين لهم وأبناء العالم الاسلامي البالغ عددهم ٢٥ طالباً من الدارسين بجامعة الأزهر والجامعات المصرية حيث أهداهم فضيلته المصحف الشريف وكتاب الفقه على المذاهب الأربعة والذي لا يقتصر الأمر فيه على شعائر الحج فقط وإنما يتعداها الى شرح أركان الاسلام الخمسة استهدف اللقاء ترشيد البعثة بمناسك الحج والرد على تساؤلاتهم واستفساراتهم .

وصرح فضيلة وزير الأوقاف أن هذه البعثة تتضمن بعثة العمل التي تشرف على الحجاج ، وتضم أيضاً الحوافز وهم الذين لا يستطيعون أداء الفريضة على نفقتهم الخاصة وأيضاً الذين يمتنون بالصلة الاجتماعية وصلة القرابة لمن تقررت لهم البعثة . وأن دور بعثة وزارة الأوقاف هو ترشيد الناس بالحج وترشيد سلوك الحجاج وتبصيرهم بما يجب عليهم في العمرة أو في الحج أو في الزيارة للنبي صلى الله عليه وسلم وأن الوزارة أسندت الى مدير عام الإرشاد الديني الشيخ حسين عفيفي ومدير عام المساجد الشيخ يوسف محمود القيام بشرح كل أعمال الحج والعمرة للمشاركين في البعثة .

وقال فضيلته ان مرافقة علماء الأوقاف للبعثة الهدف منه شرح مناسك الحج لأعضاء البعثة وغيرهم من الحجاج والاجابة على استفساراتهم لآى أمر ينشأ ولم يكن متوقعا لهم ولم يكن بذاكرتهم .

واضاف فضيلته ان بعثة حج وزارة الأوقاف تقدم خدمات أخرى للحجاج لن نفذ ماله او ضاع منه ماله تمد له يد العون حيث تبحث عن المحتاج والفقير لتساعده كي يواصل دوره . وتقوم البعثة أيضا باقامة الندوات بمنى وعرفة .

وغادرت البعثة القاهرة في طريقها الى الاراضى المقدسة يوم الاثنين ٢٦ ذو القعدة ١٤٠٥ هجرية برئاسة الأستاذ أحمد صفر وكيل الوزارة لشئون الملكية والعقارات بهيئة الأوقاف المصرية .



جانب من بعثة وزارة الأوقاف لاداء فريضة الحج وقد ضمت لأول مرة كمعنة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وهيئة الأوقاف في بعثة موحدة .. والجميع ينصت باهتمام بالغ الى كلمة الدكتور الوزير حول مناسك الحج وقد زودت صالة الاجتماع بصور وارشادات توضح مناسك الحج .

رسالة ماجستير حول تحقيق كتاب محاسبة النفس لابن أبى الدنيا

حصل الشيخ أحمد حسن على ، على الماجستير بتقدير جيد في الرسالة المتقدم بها الى قسم الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة وموضوع الرسالة تحقيق كتاب محاسبة النفس لابن أبى الدنيا . تشكلت لجنة المناقشة من عضوية كل من الدكتور محمد الاحمدى أبو النور وزير الأوقاف والدكتور عبد المنعم السيد نجم والدكتور أحمد عمر هاشم .

الدكتور الأحمدي أبو النور.. يتقبل وفدي مسامي لؤوس والعراق



صورة تذكارية يتوسطها فضيلة الدكتور محمد الأحمدي
أبو النور في الحفل الذي أقامه سيادته تكريماً للوفد العراقي
وزعيم مسلمي لؤوس

كما استقبل فضيلته أيضاً الوفد الديني العراقي برئاسة الشيخ محمد بهجت الأتربي عضو المجلس الاستشاري بوزارة الأوقاف والشئون الدينية هناك ، وعضو لجنة متابعة المؤتمر الشعبي الاسلامي ، ود. محمد شريف مستشار وزارة الأوقاف العراقية وعضو المؤتمر المذكور أيضاً . ودار الحديث حول الحرب الايرانية العراقية ، والاشادة بموقف مصر شعباً وحكومة من أجل اقرار السلام وانهاء الحروب وعن ضرورة انشاء جيش اسلامي قوى يملك فرض الكلمة واقرار الحق وضرورة قيام زعماء المسلمين وأئمتهم في مختلف انحاء العالم العربي والاسلامي بالدعوة الى اقرار السلام ووقف نزيف الدم بين المسلمين .

● أصدر د. الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف عدة قرارات وزارية بتنفيذ ازالة ١٠ حالات تعدي على املاك وأوقاف الوزارة ، بينها ٣ حالات بالقاهرة وحالة واحدة في كل من الفيوم والجيزة وكفر الشيخ والقليوبية ودمياط والشرقية والغربية .

● استقبل د. محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف ، وفد مسلمي لؤوس برئاسة الشيخ ابراشاه عبد الرحيم زعيم مسلمي لؤوس ، والشيخ عبد الرحيم قهر الدين نائب زعيم المسلمين هناك حيث تناول اللقاء تقديم الدعم المادي لمسلمي لؤوس بفرض انشاء المدارس واتاحة الفرصة لابنائهم لتعلم اللغة العربية والدين الاسلامي وارسال الكتيبات الدينية التي تضم مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، ومن الجدير بالذكر ان عدد المسلمين بلؤوس يبلغ ٥٠٠ نسمة معظمهم من الباكستانيين والهنود ويوجد بلؤوس مسجد كبير انشئ عام ١٩٦٦ وبلغت تكاليفه مليون دولار .

وزير الأوقاف يستقبل سفير هولندا
● استقبل د. محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف د. نيكولاس بيجمان سفير هولندا بالقاهرة . حيث دار الحديث حول دور وزارة الأوقاف والهيئات التابعة لها في مجال الدعوة الاسلامية في الداخل والخارج واستثمار أموال الأوقاف ، كما تم بحث احوال الجالية الاسلامية في هولندا .

فضيلة وزير الأوقاف

يفتح

مسجد العصفوري بالإسكندرية
ومسجد العمري بالقليوبية
ومسجد النور بصهرجت الصغرى بالدقهلية



عقب صلاة الجمعة
بمسجد العمري بقرية
بلقس بالقليوبية الذي
افتتحه فضيلة الدكتور الوزير
المقى سيادته كلمة عن دور
المساجد وواجب الداعية
تجاه الدعوة الإسلامية في
ظل رعاية الرئيس حسنى
مبارك .

مكتبة اسلامية لمسجد النور بصهرجت الصغرى

كما افتتح فضيلة الدكتور الوزير مسجد النور
بقرية صهرجت الصغرى بالمنصورة ، وشهد
الافتتاح السيد اللواء سعد الشربيني محافظ
الدقهلية والقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية
بالمحافظة . ويضم المسجد عيادة طبية شاملة
وصيدلية ومشغلا للفتيات ومكتبا لتحفيظ القرآن
الكريم .

وعقب الصلاة أهدى فضيلة الدكتور الوزير
مكتبة اسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية لمكتبة المسجد ، والتي شملت
كتب التفسير وكتب التراث الإسلامى والفتاوى
الإسلامية .

افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور
وزير الأوقاف يوم الجمعة ١٢ يوليو ١٩٨٥ مسجد
العصفوري بحى السيوف بالإسكندرية .

شهد الافتتاح السيد اللواء فوزى معاذ محافظ
الإسكندرية والقيادات السياسية والشعبية
والتنفيذية بالمحافظة ويضم المسجد مكتبة اسلامية
كبيرة ومصلى للسيدات .

كما افتتح فضيلة الدكتور الوزير مسجد العمري
بقرية بلقس بمحافظة القليوبية يوم ١٦ من ذى
القعدة ١٤٠٥ هـ - ٢ من أغسطس ١٩٨٥ م .
شهد الافتتاح السيد عمر عبد الآخر محافظ القليوبية
والقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية
بالمحافظة والمسجد مقام على مساحة ٦٠٠ متر
بتكلفة ١٠٠ ألف جنيه . ويضم مكتبة اسلامية
ومكتبا لتحفيظ القرآن الكريم .

شارك في الاعداد :

مدير التحرير - حامد المرسى - شمس الدين ابراهيم - السيد عليوة - منير بيومى



في رحاب القرآن والسنة

في هذا العدد

- تفسير سورة الأنعام
- قصص القرآن ومصالح الإنسان
- مفهوم الحرية في الإسلام
- جذور مؤامرة الكيد للإسلام
- الإمام البخاري وأثره في السنة
- مفهوم العبادة في الإسلام
- في رحاب التائبين
- الخلافات الزوجية وكيف عالجها الإسلام
- الإسلام وطريق الدعوة إليه
- حديث السحر حديث صحيح



تفسير

سورة

الأنعام

الآيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

الدكتور عبد الغني الراحمي

لا تزال السورة الكريمة تهدر آياتها في تقليم اظافر بفي اهل مكة وعداوتهم وكذبهم على الله وتكذيبهم بآياته . فلما كانت الآية السابقة متحدثة عن اظلم الظلم منهم بافترائهم الكذب على الله والتكذيب بآياته وانه لا يفلح الظالمون آية ٢١ جاءت هذه الآيات ٢٢ وما بعدها تبين وخامة عاقبة كذبهم في يوم القيامة مع بيان ان لكذبهم في الدنيا امتدادا في الآخرة حيث يكذبون كذبا مدعما بالقسم انهم ما كانوا مشركين فكذبوا على انفسهم امام انفسهم مع علمهم اليقين بانهم كاذبون في هذا القسم .

الملائكة ترفعنا من الله عن الحديث المباشر معهم . والاظهار هنا في مقام الاضمار واضح لانه كان من الممكن ان يقول « **ويوم نحشرهم جميعا** » ثم نقول لهم ولكنه قال « **للذين أشركوا** » تنصيحا على منشأ الجريمة وتوكيدا لتقبيحهم ووصمهم بالشرك صراحة . والاكتفاء بكلمة أشركوا لوضوح المراد بأنهم أشركوا مع الله غيره من الاصنام والمعبودات في العبادة والتعظيم ، والاستعانة بهم وادعاء أنهم يقربونهم اليه زلفى ويشفعون لهم عنده « **أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون** » الاستفهام ليس على حقيقته بل هو استفهام توبيخ وتقرير وتنديد وتأکید لعدم وجود هؤلاء الشركاء الصنمية . وعدم وجود شركاء وأصنام معهم في هذا اليوم الرهيب أظهر من أن يخفى والله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء فلو كانوا موجودين لا يخفون عليه ومتعلق الزعم محذوف لارادة العموم والتقدير تزعمون أنهم معبودات شركاء مع الله في العبادة والتعظيم والتقديس وأنهم يقربونكم اليه وشفعاء لكم عنده .

أين غابوا عنكم فلا يرون معكم كما قال في آية أخرى « **وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون** » الانعام ٩٤ وفي قراءة يعقوب ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول بالياء في الفعلين بأسلوب الغيبة بدلا من أسلوب التكلم والمعنى لا يتغير .

« **ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين** » . يجوز ان يكون الحرف ثم للتراخي في الزمن كأنهم ما ردوا هذا الرد ولا قالوا هذا القول الا بعد لاي ومدة وزمن ويجوز ان يكون التراخي في الرتبة بمعنى أنهم ردوا وقالوا مباشرة عندما سئلوا لكن جاء بالحرف ثم لافادة التراخي الرتبى فما بعد ثم هذه من الكذب والقسم على أنهم ما كانوا مشركين مرتبة أخرى من مراتب جرائمهم وكذبهم ومغالطاتهم الأمر الذي يؤكد ويعززه ما جاء

« **ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون** » آية ٢١ . شروع في بيان سوء حالهم في الآخرة بعد بيان سوء حالهم في الدنيا والآخرة بنت الدنيا والليلة بنت البارحة ويموت الانسان على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه كما جاء في الحديث الصحيح . والمفسرون يقولون ان لفظ يوم مفعول به لفعل محذوف تقديره واذكر يوم نحشرهم وحذف العامل الذى هو فعل اذكر مع بقاء مفعوله الذى هو لفظ يوم . في النفس منه شيء لعدم وجود ما يدل على المحذوف . فالأفضل عندي أن يبقى لفظ يوم منصوبا على الظرفية والعامل فيه وهو الواقع فيه مقدر يرشد اليه السياق والتقدير . **ويوم نحشرهم يأتوننا** .

ثم نقول . والمراد يأتوننا يوم نحشرهم ثم نقول وحرف الواو للاستئناف النحوى وجودها كخروجها . أو عاطفة على مقدر تقديره مأخوذ من السابق عليه والتقدير لا يفلحون ويأتوننا يوم نحشرهم . والحشر هو الجمع ويوم الحشر هو يوم الجمع والنشر قبل الحشر فينشر الناس أولا بمعنى يحيون ويقومون يوم القيامة من قبورهم ثم يحشرون بمعنى يجمعون حيث يساقون الى الوقوف بين يدي الله في أرض الحشر في يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة ، وفريق في السعير . واذا كان الحشر بمعنى الجمع كما رأينا . فان لفظ جميعا في الآية الكريمة يعتبر حالة مؤكدة كما في قوله تعالى « **ولى مدبرا** » وقوله تعالى « **فتبسم ضاحكا** » .

« **ثم نقول للذين أشركوا** » الحرف ثم أصله للتراخي في الزمن فيجوز ان يكون كلام الله معهم متراخيا زمنا عن جمعهم فانهم يمرون بأهوال وأحوال قبل أن يسألوا أمثال هذه الأسئلة . ويجوز أن يكون التراخي في الرتبة لا في الزمن فحشرهم رتبة ، وسؤالهم للتعنيف رتبة أخرى والقول لهم اما من الله مباشرة لتربية المهابة وتعظيم وتفضيل المسئول عنه واما بواسطة

ولات ساعة مذموم ولا ينفع الظالمين معذرتهم
وصدق الذي قال :

ولاست براجع ما فات منى

بلهف ولا بليت ولا لــــــوانى

وقد قيل استشكالا على هذا النص كيف
أنكروا شركهم في يوم كهذا لا ينفع فيه الندم
ولا يجدى فيه الإنكار وفي القرآن نصوص أخرى
تدل على اعترافهم وأنهم لا يكتُمون الله حديثا (١) .
وروى عن ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن
أنه سئل عن ذلك فقال أما قولهم والله ربنا
ما كنا مشركين فانهم في أول الأمر عرفوا أن
الجنة لا يدخلها مشرك فلبوا إلى الإنكار والتبري
من الشرك ولكن لما ختم الله على أفواههم وشهدت
عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا
يعملون نطق جلودهم كما قال القرآن: **« وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قال أنطقنا الله الذي
أنطق كل شيء »** لما رأوا ذلك عرفوا أنه لا جدوى
من الإنكار والكذب فصاروا لا يكتُمون الله
حديثا . . وهناك جواب آخر بأن مواقف يوم
القيامة طويلة ومتعددة فهم في موقف ينكرون وفي
آخر يعترفون وهذا باب من علوم القرآن طويل
وهو باب مدهم الاختلاف بالتناقض في القرآن
الكريم فكل ما في ظاهره تناقض اجاب عنه
العلماء وفي يوم القيامة من ذلك الشيء الكثير
كما في قوله تعالى **« وقفوهم انهم مسئولون »**
مع قوله تعالى **« فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انيس
ولا جان »** فقد اجيب عنه بتعدد المواقف في
يوم القيامة ولكل موقف حال يختلف عن حال
ساحبه وقيل انهم يسألون سؤال توبيخ ولا يسأل
عن ذنوبهم المجرمون سؤال حقيقيا ولكنه
التبكيك والتوبيخ .

وأيا كان الأمر فمن الناس من حمل قوله « والله
ربنا ما كنا مشركين » لا على انكار الشرك اطلاقا
ولكن على انكار أن ما كانوا عليه كان شركا
وأنهم أرادوا أن يقولوا ان اشراكنا لم يكن اشراكا

(١) وفي مواطن أخرى من القرآن « وشهدوا على أنفسهم
أنهم كانوا كافرين » « فاعترفوا بذنبهم نسحقا لأصحاب
الشعر » .

بعده من قوله تعالى **« أنظر كيف كذبوا على
أنفسهم »** .

والمراد بالفتنة هنا في قوله تعالى **« ثم لم تكن
فتنتهم »** هو الجواب الذي أجابوا به والمقولة التي
قالوها والمعنى ثم لم تكن أجابتهم إلا أن قالوا
وأطلق على ذلك فتنة لانه كذب محض وأبشع
الكذب لانهم أقسموا على ما هم أول من يعرفون
كذبه وعدم صدقه أو مطابقته للواقع فلما
اختبروا بهذا السؤال والفتنة في الأصل هي
الاختبار كان منهم ما كان وفتنوا عن الحق إلى
الباطل وعن الصدق إلى الكذب وأقسموا على
ذلك بالالوهية والربوبية كذبا وزورا .

وقيل ان المراد بالفتنة هو الشرك وهو فتنة
باعتبار عاقبة أمره والمعنى ثم لم تكن عاقبة
شركهم الذي عاشوا عليه وماتوا عليه إلا أن
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وفي ذلك من التهمك
بهم ما لا يخفى لأن المعنى لم يأت لهم الشرك
بشيء ولم تكن له عاقبة إلا انكاره والقسم
كذبا على أنه ما كان منهم فعاقبة شركهم هو
نفيه والتبري منه والشيء الذي تكون عاقبته
ويكون مآله هو نفيه وانكاره والتبري منه .
والقسم على أنه ما كان شيء لا يجوز أن يكون
له وجود من أول الأمر . فما أضيع حياتهم
وما أضيع أحلامهم . وما أخط عقولهم . وأسلوب
القصر بمعنى لم تكن منهم إلا قولهم كذا لفادة
قصر حالهم على هذا الحال المخزى الظاهر
الهبوان . ومن مظاهر زلتهم ، وهوانهم والجائهم
إلى أضييق الطرق وتضييق الحصار عليهم أنهم
من هول ذلك كأنهم الجئوا الجاء شديدا إلى
مقالة الحق التي فات أوانها كأنهم يستدركون في
وقت وموقف لا ينفع فيه الاستدراك فيعترفون
بالله ويقسمون به ويقولون والله ربنا ما كنا
مشركين وفي قراءة : الله « ربنا بفتح حـرف
الباء المشددة ونصب لفظ الرب على النداء بعد
القسم والتقدير والله يا ربنا ما كنا مشركين لقد
سبق السيف العزل وضاعت الفرصة من أيديهم

يتأتى منه النظر والتعجب الى أن تقوم الساعة ويرث الله الأرض ومن عليها .

هذا والمنظور والمتعجب منه شيان : قال وحال . أما القال فقولهم والله ربنا ما كنا مشركين أما الحال فقولته تعالى : « وضل » أى وغاب واختفى ولم يحضر معهم ما كانوا يفترونه ويخلفونه مع الله من الشركاء والمعبودات للشفاعاة والتقرب بها الى الله . أين هي لتشفع لهم فهذا وقت لزومها وهو تأكيد لما جاء في أول الحوار وان قوله تعالى لهم « أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون » . لقد خسروا وخابوا قالا وحالا وكان عاقبة أمرهم خسرا لقد عاشوا مفتونين بشركهم وأصنامهم فلما جد الجد لم يكن عاقبة أمرهم الا التبرؤ من ذلك كله . لقد ضرب الزجاج لذلك مثلا بشخص أحب شخصا آخر مذموم الطريقة وتفانى في حبه لكن لما وقع في محنة ولم يجده بجواره يساعده فقال له ماكانت عاقبة محبتك له الا أن تبرات منه وتقطع مابينكم وبعد فهذا مشهد من مشاهد يوم القيامة التى كثر في القرآن عرضها والقاء الأضواء عليها لتوكيد يوم البعث والخزى والنكال لأهل الشرك والضلال الذين كفروا به فكان كفرهم به منطلقا لما كانوا عليه من مظاهر الضلال فما دام ليس في الأمر حساب فليفعل الانسان ما يشاء ، انه لمشهد عبرة ومأساة فحشرهم وجمعهم بقدرة الله الذى كفروا به لا رغبة لهم في ذلك ولا اختيار ثم يجبهون بسؤال يتعلق بصميم ضلالهم وكفرهم أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ؟ فتدخل بهم الكارثة التى ألجأتهم الى ارتكاب ما كانوا يعدونه عيبا كبيرا في الدنيا فيكذبون ويقولون مغالطين لأنفسهم والله ربنا ما كنا مشركين فيسجل الحوار عليهم هذا الخزى والهوان بأبلغ العبارات فتقول الآية الأخيرة « انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون » . لماذا يقفون من أنفسهم ومن خالقهم هذا الموقف المخزى اليس عن ذلك مندوحة بالايمان والمصارعة الى اعتناق الحق في دنياهم فتصلح آخرتهم ؟ بلى ولكنهم قوم لا يعقلون . وهنا موطن العبرة لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

حقيقيا ولكننا اتخذنا الأصنام آلهة كواسطة بيننا وبينك لتقربنا اليك زلفى شفعاء لنا عندك ولتستجيب لنا بواسطتهم فاننا نجلك عن الاتصال بك منا مباشرة على نحو ما قالت بعض الآيات في الدنيا عندهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وما قاله القرآن أيضا عنهم من قوله تعالى « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » .

وفي آية أخرى « ليقولن خلقهن العزيز العليم » وكانوا يقولون في حجهم لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك الا شريكا تملكه وما ملك . يعنون الأصنام .

ومن الناس من حمل انكارهم السالف الذكر على معنى أننا لم نشرك الا بمشيئة الله ولو شاء الله ما أشركنا ، فالمسئولية ليست علينا ولكن على عاتق المقادير تقع المسئولية كما حكى القرآن عنهم في قوله « سيقول الذين أشركوا ، لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمانا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون . قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين » — الأنعام الآيتان ١٤٨ ، ١٤٩ .

ومهما يكن من أمر هذه التخريجات الثلاثة التى حملوا عليها قوله « والله ربنا ما كنا مشركين » فانها ثلاثتها تلتحم وتلتئم وتتلاقى مع قوله تعالى غيبا بعد : « انظر كيف كذبوا على أنفسهم » فبأى معنى أرادوا فقد كذبوا على أنفسهم في الدنيا والآخرة وغالطوا وكابروا وحاولوا التملص من جريمة هى بنت بجدتهم عاشوا فيها وماتوا عليها وحشروا يكابرون فيها ويغالطون أنفسهم . والآية الكريمة للتعجب من حالهم عقب عرضها وعرض ماجاء فيها من حوار والمعنى انظر وتعجب ، والأمر بذلك لكل من يتأتى به النظر والتعجب واعمال العقل والفكر للذكرى والاعتبار ويدخل في ذلك دخولا أوليا اول من نزل عليه هذا الذكر الحكيم ثم يتدرج الأمر فيه الى كل من

ومصالح الإنسان

٣

الركن عمارة نجيب

لقد اكتسب آدم عليه السلام من تجربة العصيان في الجنة عددا هائلا من المعارف والأفكار تتصل بالطبيعة البشرية وازدواجها ، وبطبيعة ابليس ووظائفه ، وبطبيعة الحاجات الأساسية من طعام وكساء .

كما تتصل بمعاني الخير والشر والفضيلة والرذيلة والطاعة والعصيان .. الخ .

وظيفة الوحي :

وهو ما يعني ان وظيفة الوحي كانت وظيفة الحارس لآدم وزوجه من أخطار الحياة على الأرض ، بالإضافة الى وظيفة التعليم والتثقيف بالواجب والحرام المباح والمكروه ، فكان آدم النبي يتلقى الوحي من ربه ، وينفذه في نفسه وزوجه ويتحرك بتوجيهاته الى طعامه وشرابه وكسائه ومأواه بالإضافة الى وجوه القيادة الأخرى التي طلبت منه .

بناء البيت :

وبمنطق العلم والعقل والواقع يؤكد القرآن الكريم أهمية المبادرة بالتعرف على الحاجات الأساسية اللازمة لحياة البشر .

وكذلك تعلم كيف يتعامل مع هذه الطبائع ، وكيف يعالج نزواته ويواجه وسوسة الشيطان ، وكيف يقبل على الأشياء بحذر حتى يعرف كل شيء عنه .

الا أن ذلك كله لم يكن كافيا لحمايته واستمرار حياته اذا هبط الى الأرض .

فانه يحتاج عند نومه الى مأوى يأمن فيه على نفسه وزوجه كما يحتاج الى حواسه تنذره عند الخطر ، وتحركه عند الحاجة الى مفر .

وهنا يلزم بالضرورة حيث يتصور الوجود البشري الوحيد لآدم وحواء نزول الوحي على آدم معلما ومنذرا ومبشرا .

وقد تتبع الوحي كل جديد في حياة آدم فعالجه بما يستحق . ووجهه فيما يحقق مصلحة البشرية ، فلم يكن من بد أن يتزوج الولد من أولاد آدم اخته حتى اتسع نطاق الأسرة ، فحرم زواج الأخ باختة ، إلا أنه كان من المباح أن يتزوج عمته أو خالته فلما اتسعت الأسرة أكثر اتسعت دائرة المحرمات ملائمة للوضع الاجتماعي الصالح وهكذا .

حتمية الصراع بين الحق والباطل :

لقد أشار القرآن الكريم في قصة آدم عليه السلام الى قاعدة فكرية خطيرة تتصل بواقع بشري مستمر ودائم .

أما القاعدة الفكرية الخطيرة فهي الإيمان بحتمية الصراع بين الحق والباطل ذلك الصراع الذي أشارت اليه الآية السادسة والعشرون من سورة البقرة في قوله تعالى « فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ، وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ، ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين » .

ثم قسم المولى أصحاب العداوة في الآيتين الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين من نفس السورة فقال (قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

هذه هي حقيقة العداء ومنطلقه ، وهذه هي طبيعة الصراع وأسبابه .

هدى وضلال ، ايمان وكفر ، صدق وكذب ، خير وشر .

معنيان يغذيان كل قضايا وأسباب ووسائل وأساليب ومناهج الصراع هما معنى الحق ، ومعنى الباطل .

الحق يختار طريق الهدى والايمان والصدق والخير للبشرية والباطل يختار طريق الضلال والكفر والكذب والشر للبشرية ذلك هو التقرير العلمي في تصوير حقيقة الصراع وأسبابه وأسرار استمراره وحتميته .

فكانت معرفة الأكل بالتعرف على تلك الشجرة التي أكل منها آدم عاصيا ، وكانت معرفة العورة بعد الأكل حيث تتولد الطاقات البشرية الخاصة بالفكر ، « فبدت لهما سوءتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » .

ولما لم تكن الجنة مكانا للتكاثر من نوع البشر بالطريقة الحيوية الجنسية ، كان الهبوط الى الأرض بتلك المعارف الضرورية السالفة الذكر .

ثم أضيف اليها معارف أخرى كان على رأسها تعليم آدم كيف يبني بيتا يأوي اليه ، فبنيت الكعبة أول بيت وضع للناس في الأرض على الاطلاق .

وسواء خصص هذا البيت للعبادة بالطواف حوله ، أو جمع مع وظيفة العبادة ، وظيفته المأوى لآدم وزوجه .

فان هذا يعني حصول آدم على المعارف اللازمة لحياته وبقائه وتناسله وحيث من الله سبحانه وتعالى .

وإذا كانت الملائكة قد قامت ببناء بيت الله الحرام في الأرض فقد تم ذلك لتعليم آدم كيفية البناء وطريقة توفير المأوى المحقق لأمنه ، والبقاء على حياته وتناسله .

قال تعالى « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين » .

وفي هذا تأكيد باستكمال آدم لحاجاته الأساسية نظريا وعمليا منذ نشأته وهبوطه الى الأرض . الأمر الذي يعنى أن البشرية لم تخلق بالصدفة ، ولم تترك حملا ، بل خلقها الله خلقا متيرا ، وشملها بعنايته وحفظه وتبنيها بالوحي ، حتى ارتقت ووصلت الى درجة من الكمال والنضج يمكنها به أن تميز بين الخير والشر ، وبين الفضيلة والرذيلة .

تطور وظيفة الوحي الالهي :

لقد كان الازدواج في طبيعة البشر من أقوى الدوافع الى محاولة اثناء الوحي عن هدفه وغايته ، كما كان تطور الحياة الاجتماعية دافعا الى البحث عن علاج لكل ما يحدث من تطور ، وما يقع من تغير .

كان من الوحي الواجب العمل به منذ وجدت البشرية . ؟

ان الحكم الذى يؤكده العلم من واقع تجاربه الطويلة المسجلة ان التجاذب الفطرى بين النوعين تحكمه قضية الخشونة والنعومة .

فاذا شاركت المرأة الرجل فى الخشونة تنافرا وفقد دافع التجاذب بينهما .

وكذلك اذا شارك الرجل المرأة نعومتها تنافرا وفقد دافع التكافؤ بينهما .

وهو ما يعنى أن الحرص على أنوثة المرأة ورجولة الرجل أمر ضرورى لتحقيق التجاذب بينهما ، وبالتالي تحقيق المتعة والسعادة .

أما اهدار أنوثة المرأة أو رجولة الرجل فيعنى اهدار متعة النوعين ، وتحويل المودة بينهما الى صراع وتنافر وقد ثبت علميا وبالتجريب المسجل أن نوع العمل هو الذى يلعب الدور الهام فى الحفاظ على طبيعة كل نوع من النوعين ، فاذا مارسست المرأة أعمال الرجل الشاقة خارج البيت خشن جسدها وأشدت عضلاتها ، واقتربت طبيعتها الحيوية من طبيعة الرجل .

وكذلك اذا مارس الرجل أعمال المرأة فى البيت من حضانة وتربية رق جسمه وتهذلت عضلاته ، واقترب من المرأة فى كثير من طباعها الحيوية .

وهذا — ولا شك — مما يؤدى الى احداث خلل اجتماعى خطير تعج به مجتمعات التحلل الحديث .

وهكذا نرى فى قصة آدم فى كل حرف أوردته القرآن معنى عظيما ، وإشارة الى مصلحة هامة من مصالح البشر ، أما الذى طواه عنا القرآن فان البحث عنه ومحاولة تخيله لا يفنى عنا شيئا .

ولست أريد الحجز على البحث العلمى فى طبقات الأرض وعناصر الحياة ، ولكنى فقط أنبه الى ضرورة الارتباط بالقرآن فى منهجه ، والبعد عن تخيل ما طواه القرآن عمدا .

والى لقاء آخر فى قصة ولدى آدم ان شاء الله .

أما الواقع الذى لا يتخلف فهو العدا بين الطائفتين أو الحزبين ، ومن يدع غير ذلك فهو أبله وغافل .

ذلك لأن العدا واقع بشرى يرتبط بذلك التقسيم الحتمى بين الحق والباطل أو بين الهدى والضلال .

(بعضكم لبعض عدو) :

والآيات التى توضح هذا المعنى فى سورة المائدة « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ، واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق » .

فمعرفة الحق هى الفاصل بين العدا والمودة ، والصراع الذى يجب أن نؤمن بحتميته هو الصراع بين أنصار الحق من جانب وبين أنصار الباطل من جانب آخر .

أما صراع ماركس الذى ادعاه وعلل له بالطبقات والطبقية فحتميته باطلة ، ويكفى أن ترى ذلك واقعا بين مجتمع مسلم كالجسد الواحد ان اشتكى جزؤه اشتكى كله ، وكالبنين الرصوص يشد بعضه بعضا تقيمه التقوى ويحرسه التكافل ، انما الصراع الذى لا يتخلف فهو صراع الحق مع الباطل ، وسنفصل هذا فى قصة ولدى آدم وقصة يوسف ان شاء الله .

قضية الرجل والمرأة فى قصة آدم :

بقى أن نطالع هذه اللحة الحيوية فى قصة آدم لما قال له المولى مخاطبا فى سورة طه « فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » .

لقد جمع بين آدم وحواء فى عدا الشيطان لهما ، ومن مقتضاه أن يحذراه معا فلا يخرجهما من الجنة ، فجمعهما فى صعيد العداوة للشيطان وفى صعيد النتيجة وهى الخروج من الجنة ، ثم أفرد آدم بالشقاء « فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » وهو ما يشير الى أن الجزء الأكبر من الشقاء سيكون من نصيب آدم عليه السلام ، فهل يعنى هذا أن تقسيم العمل بين النوعين

مفهوم

الحرية

في

الإسلام

الدكتور أبو الوفا التفازاني

وضح الكاتب في مقاله السابق أن القرآن الكريم جاء بدعوة اصلاحية ، حررت الفرد من ألوان العبودية المختلفة ، وحقت له حرية العقيدة ، والتعبير عن الرأي والتصرف والعمل ، وحرية الاجتماعية لتتساوى فرصته مع فرص غيره في حياة كريمة غير مستغل من أحد ، والقرآن الكريم بهذه الدعوة أراد أن يطهر العقول من المعتقدات الباطلة الموروثة كالوثنية والشرك وعبادة الأفراد وتعدد الآلهة وإذا تخلص العقل الانساني من مثل هذه العقائد والتصورات الباطلة كان متحررا من كل قيد يحول بينه وبين النظر في الكون نظرة موضوعية فاحصة ، يتوصل منها الى الايمان بوجود خالق له والى ادراك صلته بهذا الكون وبخالقه ورسالته في هذه الحياة ، وهذا من أهم الأسس لبناء الحضارة .

وفي هذا المقال يستوفي الكاتب حديثه في هذا الموضوع .

« التحرير »

اضمحلت أحوالهم السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام ، وتفوق عليهم الأوروبيون بما اكتشفوه من اسرار الطبيعة ، وبما استحدثوه من مكتشفات علمية غيرت من مجرى التاريخ ، فكان الاستعمار لكثير من شعوب العالم الاسلامي ، وكان معه الاستغلال لهذه الشعوب أسوأ الاستغلال ، وما ذلك الا لانغلاق المسلمين زمنا طويلا عما كان يجري في أوروبا من تقدم علمي ، ولم يبدأ العالم الاسلامي مسيرته نحو دراسة العلوم الكونية الا منذ اوائل القرن الماضي فقط ، ومع ذلك نجده قد حقق الكثير ، وسيلحق مرة أخرى الى سابق مجده حين كان العلم الاسلامي هو المصدر الذي يستقى منه الأوروبيون .

ولو استقرنا تاريخ الاسلام لوجدنا ان الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاستفادة في مجال العلوم الكونية من تجارب الأمم الأخرى ، كما حدث في العصر العباسي حينما شجع الخلفاء الترجمة وجعلوها سياسة مرسومة للدولة ، فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية .

وكان المسلمون متنبهين آنئذ الى قيمة حرية الفكر التي من شأنها كشف مجهول أو استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون في عصورهم المتأخرة الى التقليد ، وأهملوا دراسة العلوم الكونية ،

من الناس ، وهى ضوابط لازمة حتى لا يتجه المجتمع الاسلامى الى الفوضى باسم الحرية ، وهو ما تدعو اليه بعض المذاهب الفلسفية المعاصرة لنا كوجودية الفيلسوف الفرنسى سارتر الذى يتصور علاقة الانسان بالغير تصورا قاتما للغاية ، فجوهر العلاقات بين الانسان وغيره عنده صراع ، والذات تسعى الى استعباد غيرها من الذوات ، والحب فى رايه ليس الا امتلاكا للآخر ، بحيث تسيطر حريتى على حريته ، وينتهى سارتر الى نتيجة عجيبة وهى أننا لا يجوز لنا أن نتحدث عن حب أو تضافر أو تعاون مادام « الآخرون هم الجحيم » على حد تعبيره ، وأن الخطيئة الأولى للانسان أنه ظهر فى عالم يوجد فيه الآخرون « (٢٤) ! .

وهناك فى الاسلام الحرية بمفهومها الاجتماعى ، ولا تتحقق للانسان حريته الاجتماعية الا اذا وجد كفايته فى مجتمعه ، وفرصته فى العمل ، فلا أغنياء يملكون كل شئ وفقراء لا يملكون شيئاً ، والاسلام لا يعرف استغلال انسان لانسان آخر ، ولا طبقة لطبقة أخرى ، وانما هو يجعل من مبدأ الايثار أساساً لعلاقات الأفراد بعضهم مع البعض الآخر ، يقول تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » (٢٥) ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من يبيت شبعانا وجاره جائع » . وليس من شك فى أن المواطن الذى لا يجد كفايته فى المجتمع يذل لغيره ، واذا ذل لغيره فقد حريته وعزته ، والاسلام حريص على عزة المؤمن وكرامته ، فقد قال تعالى : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » (٢٦) .

وللحرية فى الاسلام أيضاً معناها الاقتصادى ، فلا يسيطر حب المال على قلب المسلم بحيث

ان الحضارة تزدهر مع وجود فاعلية النظر الحر ، وتتقهقر مع وجود فاعلية الجمود والتقليد ، ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة فى أوروبا بالتححرر عن السلطة العلمية لأرسطو (٢٢) لأن تقدم الحضارة رهن بتحرير العقل من أوهامه ، وما رسخ فيه بطريق التقليد الضار الذى يلغى كيان المفكر .

والآن بعد أن عرضنا لحرية الانسان من حيث هو انسان فى الاسلام ، والتي من مظاهرها حرية ارادته ، وتحرره عن عبادة غير الله ، وعن شهواته وأهوائه التى تستعبده ، وتحرر عقله عن العقائد الفاسدة والأوهام الباطلة ، أيا كانت صورها ، وعن التقليد والجمود ، ننتقل الى بيان مفهوم حرية الانسان فى الاسلام من حيث هو فرد يعيش فى مجتمع :

أول ما ننبه اليه أن الاسلام لا يجعل الفرد مطلق الحرية بحيث تصادم حريته مع حرية الآخرين ، أو يوقع بها الضرر على غيره ، فقد قرر الاسلام حق كل انسان فى الحياة الحرة الكريمة الآمنة ، فلا اعتداء على حريته ، ولا اغتصاب لحقوقه ، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع : « أيها الناس ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » .

وليست أحكام الشريعة الا ضوابط لحرية الفرد حتى لا يسىء استغلالها فى معاملته لأشباهه

(٢٣) كان القديس توماس الاكوينى قد ربط بين مذهب أرسطو واللاهوت المسيحى فاكسب أرسطو بذلك قداسة دينية ، ومن الأمثلة على خضوع الأوربيين آنذاك لأرسطو أن العالم جاليليو وكان أستاذاً فى جامعة بيزا دعا أساتذة الجامعة ليجرى أمامهم تجربة علمية لبيطل نظرية أرسطو القائلة أننا اذا ألقينا بجسمين مختلفي الثقل وصل الأثقل الى الأرض قبل الأخف ، وصعد الى برج بيزا أمامهم وألقى بجسمين مختلفي الوزن بعد أن فرغ الهواء الذى يؤثر فى سرعة سقوطهما ، فسقط الجسمان فى وقت واحد ، ومع ذلك أنكروا ما رأوه بأعينهم لأن أرسطو لم يقل به .

(٢٤) عرضنا للمقارنة بين حرية الاسلام وحرية سارتر فى بحث لنا نشرته وزارة الأوقاف المصرية ، القاهرة ١٩٧٣ م بعنوان : « محاضرات فى علوم القرآن والعقيدة والأخلاق والتصوف والفلسفة » .
(٢٥) سورة الحشر ، آية ٩ .
(٢٦) سورة المناقون ، آية ٨ .

الفقيرة . وهى ما يطلق عليه الزكاة ، وهى احد أركان الاسلام الخمسة ، وفرض الاسلام كذلك أحكام المواريث لمنع تكديس الأموال فى أيد قليلة ومنعاً لظهور نظام الطبقات . ومن مظاهر تخفيف طفبان رأس المال فى الاسلام أيضا أن جعل المستضعفين من اليتامى والمساكين وابن السبيل، الذين لم يشتركوا فى الجهاد ، لعل تختلف ألوانها، نصيباً مع المجاهدين ، وهذا بالنسبة لما كان عن طريق الحرب ، أما ما كان عن طريق الفيء من الغنائم ، وهو الذى يأخذه المسلمون بلا قتال ، فالقرآن لا يكتفى بالخمس بل يوزع المال كله على هذه الأصناف ، يقول تعالى : « وما آفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم » (٣١)، والمقصود بالدولة فى الآية الكريمة المال المتداول أى لئلا يكون المال محصوراً فى الأغنياء منكم متداولاً بينهم فقط .

والتأمل فى النظام الاقتصادى الإسلامى يرى بوضوح كيف تأكدت فيه حرية الفرد والبعد عن شبح استغلال الآخرين له ، فالاسلام يضع الأحكام التى تحفظ أموال الأمة والأفراد ، كالحجر على السفهاء لأن السفه حين يبدد أمواله فكأنها بدد أموال أمة جميعاً ، وعرض المجتمع كله لحياة الفقر ، واختيار اليتامى قبل تسليمهم أموالهم ، وكذلك النهى عن اكل أموال اليتامى بالباطل ، وتحرير العقود المالية فى المعاملات ، وتحرير الربا الذى هو أسوأ استغلال للأموال ، وطريق لاذلال الناس عند احتياجهم ، وتحرير اكل أموال الناس عموماً بالباطل ، وتحريرهم تماماً من سيطرة المستغلين ، وتأمل المعنى فى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله » (٣٢) ، ويقول تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » (٣٣) ، وقوله تعالى فى هذه الآية

يصرف عن الله ، ويصبح المال بذلك القيمة العليا فى الحياة ، خصوصاً وأن حب المال فطرى فى النفس ، يقول تعالى : « كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين . وتأكلون التراث أكلاً لما . وتحبون المال حبا جما » (٢٧) . ولذلك نبه الاسلام الى أن المال هو مال الله وأن الانسان مستخلف فيه ، حتى لا يتعلق الانسان بالمال ، فيذل لشهوة امتلاكه ، وعليه أن يبذل من ماله للمحتاجين ، يقول تعالى : « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » (٢٨) . ونهى الاسلام عن اكتناز المال ، فتتعطل بذلك حركة الاقتصاد ، وتشيع البطالة فى المجتمع حين تقل فرص العمل ، يقول تعالى : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعباب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » (٢٩) .

وما له دلالة فى هذا الصدد قول عثمان بن عفان رضى اله عنه وكان من أغنياء الصحابة « لولا أنى خشيت أن يكون فى الاسلام ثلثة (٣٠) أسدها بهذا المال ما جمعته » ، وهو يشير بذلك الى أن للمال وظيفة اجتماعية ، وقد جهز رضى الله عنه جيش العسرة واشترى بئر رومة التى كان يحتكرها يهودى ويمنع المسلمين من الشرب منها فانتفع المسلمون بأمواله ، لأنه لم يكنزها لنفسه ، ولا فكر فى ذلك .

وأباح الاسلام للمسلم الملكية الخاصة (خلافاً للفلسفة الماركسية التى حرمت هذه الملكية فى عصرنا) وجعل لها ضوابط حتى لا تكون ملكية مستغلة ، كما هو الشأن فى النظم الرأسمالية المعاصرة ، وحقق الاسلام بذلك حرية الانسان فى التملك ، وحرية الانسان حين لا يستغله الغير بأمواله ، فيخضع له ، وبذل بذلك لسيطرة رأس المال . وسعى الاسلام للتخفيف من طفبان رأس المال بأن فرض على مالكى الثروات أن ينزلوا عن حصة من ثرواتهم لصالح الطبقة

(٢٧) سورة الفجر ، آية ١٧ - ٢٠

(٢٨) سورة النور ، آية ٢٣ .

(٢٩) سورة التوبة ، آية ٣٤ - ٣٥ .

(٣٠) ثلثة أى خرق .

(٣١) سورة الحشر ، آية ٧ .

(٣٢) سورة التوبة ، آية ٣٤ .

(٣٣) سورة البقرة ، آية ١٨٨ .

لقد أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة للصحابة في قوله تعالى : « **وشاورهم في الأمر** » (٣٦) ، وذلك فيما ينزل فيه وحى ، ويقول الفخر الرازى ما نصه : « اتفقوا على أن كل ما نزل فيه وحى من عند الله لم يجز للرسول أن يشاور فيه الأمة ، لأنه إذا جاء النص بطل الرأى والقياس » . وقد نطقت أحاديث كثيرة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثير المشاورة لأصحابه ومن ذلك حديث أبى هريرة رضى الله عنه « **ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، وأصبحت هذه المشاورة قاعدة شرعية ولذلك قال الحسن وسفيان بن عيينة « **إنما أمر (الرسول) بذلك ليقندى به غيره في المشاورة** ، ويصير سنة في أمته » . ومع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أكمل الناس عقلا إلا أن علوم الخلق متناهية ، فلا يبعد أن يخطر ببال انسان ما لا يخطر على باله من وجوه المصالح ، لاسيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « **أنتم أعلم بشئون دنياكم** » ، ولذلك أيضا قال صلى الله عليه وسلم : « **ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم** » ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها ، وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان . ومن حكمة الشورى بعد ذلك أن مشاورة الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه توجب علو شأنهم ، ورفع درجة درجتهم ، وهذا كان من شأنه أن يزيد محبتهم له ، واخلاصهم في طاعته (٣٧) .

وعلى أساس من مبدأ الشورى يصبح اختيار الإمام في الاسلام بالاتفاق والاختيار لا بالنص والتعيين (كما يذهب الى ذلك الشيعة) وهو اختيار حر ، التزم الصحابة رضى الله عنهم في اختيار أبى بكر الصديق رضى الله عنه ومن تلاه من الخلفاء الراشدين .

الآخيرة : « **أموالكم** » يشعر بوحدة الأمة ، فمال بعضها هو مال الكل ، لأن المال عصب الأمة ، ويصبح لزاما على الجميع أن يتضافروا على سيانته والمحافظة عليه .

وحرم الاسلام القمار لأنه يستعبد الانسان . ويضيع ماله . ويصده عن طريق الكسب المشروع ، كما حرم التلاعب بالكايل والأوزان ، ودم الاسراف في انفاق المال . وما الى ذلك من أحكام وآداب تتعلق بالمال والمعاملات المالية والتجارية .

وفي هذا النظام يستشعر الانسان أنه آمن على نفسه وماله ، وأنه حر فيما يملك بشرط ألا يوقع الضرر على الآخرين ، وعلى الجملة يشعر الانسان بأنه ليس مستغلا لأحد وهذا أحد معانى الحرية الحقيقية .

وحين يشعر الانسان بالاستقرار الاقتصادي يكون مطمئنا على نفسه ، وعندئذ يدفع الى العمل المنتج . فيرتقى المجتمع في مضمار الحضارة بخطى سريعة لا يحد من انطلاقها شيء .

ونأتى بعد ذلك الى الحرية السياسية في الاسلام ، والتي تتمثل بوضوح في نظام الشورى (٢٤) . ذلك أن الاسلام لا يعرف الفردية المطلقة المستبدة ، لأنها تسلب الآخرين حريتهم في التعبير عن رأيهم . فيصبحون عبيدا للحكام ، وإنما هو يدعو المسلمين الى التشاور ، فلا يقتضى أمر من أمور دينهم أو دنياهم مما ليس فيه نص الا عن هذا الطريق فكان شعار المسلمين دائما قول الله تعالى : « **وأمرهم شورى بينهم** » (٣٥) .

(٢٤) التشاور والمشورة استخراج الرأى بمراجعة البعض الى البعض ، من قولهم شرت العسل أى اتخذته من موضعه واستخرجته منه ، والشورى الأمر الذى يتشاور فيه ، وبالمشاورة (أى بعض الأفكار) يعلم خير الأمور وشرها ، مفردات غريب القرآن للأصفهاني مادة « شور » وتفسير الفخر الرازى ٣ : ٨٢ .

(٣٥) سورة الشورى ، آية ٣٨ .

(٣٦) سورة آل عمران ، آية ١٥٩ .
(٣٧) التفسير الكبير ٣ ، ص ٨٢ ، والأحكام للامدى ، ص ٤ ، ص ٢٢٣ ، ونيل الأوطار للشوكاني ، ص ٧ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

ومعنى ذلك أنه ترك للعقل البشرى حرية الحركة والعمل ، وللمسلمين أن يقرروا لأنفسهم أصلح الأوضاع (فيما ليس فيه نص) التى تتناسب مع الزمان والمكان .

وفى ظل هذا النظام يتحرر الانسان والمجتمع من ظلم الحاكمين واستبدادهم ، وقد قوض الاسلام نظاما استبدادية فى عصره ، كتلك النظم التى كانت خاضعة لطغيان الفرد فى فارس أو فى بلاد الرومان ، فقد كان حكام تلك الامبراطوريات ، خصوصا حكام فارس ، يصفون على أنفسهم صفات الألوهية، ويعتبرون أنفسهم فوق كل مسئولية ، وفوق كل نقد مما جعلهم يستعبدون رعيتهم بشر أنواع الاستعباد ، وليس غريبا أن تقبل مثل هذه الشعوب المضطهدة حكم الاسلام ، لأنه يخلصها من طغيان الحاكم ، ويحقق لها حرية العيش الكريم .

وليس من شك فى أن الاستبداد كان علة تأخر الحضارة الاسلامية فى بعض العصور وليس من شك كذلك فى أن نظام الشورى بما يحققه للأفراد والمجتمعات من حريات كفيل بتقدم الحضارة الاسلامية ، وقد نبه الى ذلك مصلح اجتماعى ودينى حديث هو السيد عبد الرحمن الكواكبي المتوفى ١٩٠٥ م ، وكان اهتمامه موجها الى تشخيص علل المسلمين السياسية والاجتماعية وكيفية علاجها ، ومحاولة التوفيق بين الدين والعلم ، ورأى أن تأخر المسلمين فى عصره راجع الى استبداد الحكومات الاسلامية ، وقد ضمن هذه الآراء كتابيه « طبائع الاستبداد » و « أم القرى » .

نخلص من كل ما تقدم عن قيمة « الحرية » الى أن الاسلام قد أكد على حرية الإرادة الانسانية ، وحرر الانسان من العبودية لغير الله تعالى ، وحرر عقله من العقائد الباطلة والخرافات والأوهام ، وحرره من سطوة شهواته وأهوائه على سلوكه ، وبين له أهمية النظر الحر فى الكون ، وذم التقليد والجمود على الآراء الموروثة ، وأرسى دعائم الحريات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ، وكل أولئك ولاشك دعائم لأى تقدم حضارى .

وقد ذكر ابن القيم فى « اعلام الموقعين » ما نصه « عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر الصديق إذا ورد عليه حكم نظر فى كتاب الله تعالى ، فان وجد فيه ما يقضى به قضى به ، وان لم يجد فى كتاب الله نظر فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان وجد ما يقضى به قضى به ، فان أعياه ذلك سأل الناس : هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيه بقضاء ؟ فربما قام اليه القوم فيقولون قضى فيه بكذا وكذا ، وان لم يجد سنة سننها النبى صلى الله عليه وسلم جمع رؤساء الناس فاستشارهم ، فاذا اجتمع رأيهم على شئ قضى به . وكان عمر يفعل ذلك » (٣٨) .

وكان عمر فى المسائل العامة يسأل الناس فى المسجد عن آرائهم ثم يعرض رأيه ورأيهم على مجلس شوراه ، وهم من كبار الصحابة ، فما استقر عليه رأيهم أمضاه ، فكانت أعماله ثمرة ناضجة من الآراء الصائبة ، وكان عمر أبدا يأخذ آراء أصحابه لا يقطع أمرا عظيما من دون استشارتهم ويقول : « الراى الفرد الخيط السحيل » (٣٩) ، والرايان كالخيطين المبرمين ، والثلاثة مرارا لا يكاد ينتقض » (٤٠) .

وكذلك كان عثمان بن عفان رضى الله عنه نقدا « اعتمد لأول ولايته فى مشورته على من اعتمد عليهم الشيوخ من قبل ، وفى الولايات على بعض من كانوا عمالا لعمر ثم اناس من اهله وعشيرته » (٤١) .

ويروى عن على رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله ان عرض لى امر لم ينزل قضاء فى امره ولا سنته كيف تأمرنى ؟ قال : « تجعلونه شورى بين أهل الفقه والعابدين من المؤمنين ولا تقض فيه برأيك خاصة » .

من هذه الشواهد يتبين لك بوضوح وجلاء أن نظام الحكم فى الاسلام قائم على مبدأ الشورى ، كما أن الاسلام ترك تفاصيل الشورى للمسلمين ،

(٣٨) اعلام الموقعين ، ص ١ ، ص ٧٠ - ٧١ .

(٣٩) الخيط السحيل : الخيط غير المفتول .

(٤٠) محمكدرد على : الادارة الاسلامية ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٤١) الادارة الاسلامية ، ص ٥٥ .

جذور مؤامرة الكيد للإسلام



الكتور- مصطفى غنوش

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد :

❖ جاء الإسلام بالحق .. فهدم الأوثان والأصنام وأقام دولة العدل والتوحيد . وعاش الناس في ظله في أمن وطمأنينة وأخذهم الدين إلى الجهاد في سبيله . فالتف المسلمون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشرون الإسلام .. حتى علت كلمة الله وارتفعت .. وسقطت كلمة الذين كفروا وهبطت .

❖ وقامت الدولة الإسلامية التي أصلت على العقيدة والتوحيد ودخل الناس في دين الله أفواجا .

❖ وما أن تحقق هذا النصر المبين .. حتى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسائل إلى البلاد والأقاليم المجاورة : يدعوها إلى الإسلام .. وينادي الملوك والرؤساء .. أن يدخلوا في الإسلام حتى لا يكونوا العائق الذي يمنع عامة الناس من دخول الإسلام .

❖ ويجب أن ندرك : أن الإسلام وهو يتحرك لنشر دعوته .. كان لا يلقى المقاومة إلا من أصحاب الأهواء والمصالح الشخصية في كل بلد .. أما بقية الناس فكانوا ينتظرون مجيء الإسلام إلى بلادهم ليخلصهم بعدله .. ويرحمهم من الذل والعسف والظلم الذي يلاقونه على يد عبدة الأوثان والأصنام والنار .

❖ ولذلك : كان الناس يتلهفون على الدخول إلى الإسلام وكان هذا (التلief) يفيظ طبقة (الكهنوت) أي : رجال الدين في هذه البلاد .. وهم المنتفعون بالفساد العقائدي لأنهم طلبوا من الناس أن يقدسوهم .. وأن يقدموا لهم المال والقرايين .. وأوهموهم أنهم لن يدخلوا جنة الله إلا إذا سمحوا لهم هم بذلك . وأن مخالفهم

❖ واستمع إلى هذه الدعوات البعض .. وأعرض عنها البعض الآخر .. وكانت (الغزوات والسرايا) تنطلق في سبيل نشر الدعوة الإسلامية .

❖ وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. سار صحابته الأجلاء رضوان الله عليهم في نفس الطريق .. فحملوا لواء الدعوة إلى الله تعالى .. وسيروا الجيوش تدعوا إلى عقيدة التوحيد .. ونبذ الأوثان والأصنام وعرف هذا (الجهاد) باسم (الفتوحات الإسلامية) .

❖ وخلال بضع سنوات سقطت قلاع الشرك في (فارس) و (الروم) وكملت كلمة الله تعالى .. وصار (الإسلام) صاحب أقوى دولة في العالم .. تقوم على عقيدة التوحيد .

وفرس (مجوس) وقد كانوا يعبدون النار .. وقرروا أن يكيدوا للإسلام وأن يعادوه حتى ينزعه عن مكانته التي صار إليها ..

* وتدير هؤلاء الأمور على جميع جوانبها .. ونظروا لحالهم وحال الإسلام والمسلمين ..

١ - في الناحية العقائدية .. وجدوا أنهم لا يستطيعون أن يواجهوا الإسلام لأن أعداء الإسلام يستندون إلى عقائد فاسدة .. يرفضها العقل وتآبها الفطرة .. بينما الإسلام يدعو إلى الدين الذي جاء من عند الله تعالى فلا يقيم معبودا إلا الله تعالى .

* فبينما اليهود يقدسون (الهيكل) والنصارى يعبدون البشر والحجر والمجوس تعبد النار و (سدنتها) « السادون هو الرجل القائم على خدمة النار » .

* نجد المسلمين : يعبدون الها واحدا ليس كمثله شيء .. لا يسجدون إلا له . ولا يتوجهون بالطاعة إلا لذاته .

* فكيف يقف الشرك والتعدد والوثنية .. أمام التوحيد الخالص .

* في هذه النقطة : أحس أعداء الإسلام بالخيبة والحسرة .. وأن الإسلام عقيدة متماسكة كاملة ..

٢ - في الناحية الاقتصادية .. وجد أعداء الإسلام أنهم لا يستطيعون أن يقفوا أمام النظام الاقتصادي الإسلامي .. فقد شرع الإسلام (الزكاة) لتكون مصدر رعاية للفقراء وحدد مصارفها .. كما حث على (الصدقة) التطوعية . وحث على رعاية يتامى والأرامل والعجزة والمعسرين وأصحاب الحاجات (وذوى الكربات والنواب) ورعاية الجار .

* بينما العقائد الفاسدة التي أزالها بنوره .. لا تهتم بهذه الأمور وإنما تدعو إلى (الطبقة) .. وإذا دعت إلى (المال) فهي (قرايين) للكلية الحجرية .. وهي للكهنة .. يأخذون الأموال يكتزونها ويصرفونها على مآربهم الشخصية .. ولا يعطونها لفقير أو محتاج .

* فالإسلام في هذه الناحية حقق (التكافل الاجتماعي) الذي لا يستطيع أن يطعن فيه طاعن ..

* وأحس أعداء الإسلام بالخيبة - أيضا - والحسرة .. لأن الإسلام قدم أمرا لا يستطيعون أن يحاربوه أو ينقصوا من شأنه ..

سيدخل النار .. وبلغ بهم التهمج والاستخفاف أن أخبروهم أن من أراد أن يتصدق (صدقة) .. فلا بد أن يعطيها للكهنة ورجل الدين .. لأنهم زعموا لهم : أن الصدقة إذا لم تقع في يد (كاهن) لا تقع في يد الله تعالى . ولا يؤجر عليها صاحبها . وهذه كلها - كما هو واضح - مزاعم فاسدة قضى عليها الإسلام بعبده وصفائه .

* وهكذا تبدلت الدنيا بدخول الناس في دين الإسلام .. وكانت النتيجة المباشرة لذلك هو : سقوط طبقة (الكهنة) .. والقائمين على الناس من رجال الدين .

* وذاق الناس (حلوة) الإسلام وشرف الإيمان .. ودخلوا عهدا جديدا لا يسجدون فيه إلا لله تعالى .. ولا يعبدون إلا من هو جدير بالعبادة . وهو الله الواحد الأحد .. وذاقوا جلال العبادة بلا واسطة (بشر) .. إذ الإسلام والحمد لله - يربط العبد بخالقه .

* وهذه العقيدة الإسلامية السامية .. دعت المسلمين إلى معان أخلاقية واجتماعية هيأت المجتمع المثالي .. فشعر المسلمون بالإسلام مطبقا في حياتهم ووجدوه يحقق لها الرفاهية والطمأنينة والصدق والعدالة .

* فالأخاء والمساواة والعدل .. ونظام الزكاة وغيرها من الجوانب الاقتصادية كل هذا خلق نوعا من التكامل الاجتماعي والأخاء الإنساني .. وصار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا محققا وواقعا ملموسا لا ينفك المسلمون عنه : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر .. »

الحق على الإسلام :

* وبهرت حقيقة الإسلام كل الناس .. ولكن كان هناك بعض الناس .. أبطل الإسلام ما كانوا يستندون عليه من باطل : الكهنوت والظلم والاهدار لكرامة الإنسان .

* وهؤلاء وإن كانوا (فئة) قليلة .. إلا أنهم كانوا يحملون في قلوبهم حقدا كبيرا .. وكراهية عارمة لدين الإسلام الجديد .

* وقد تمنى هؤلاء المبغضون أن يزيلوا الإسلام .. ويعودوا كما كانوا ، ولكن هيبهات بعد أن سطع نور الإسلام .

* التقى أعداء الإسلام من : يهود ونصارى ..

في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

* فقد جاءه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذهم الفزع من رجل غريب من المدينة يتحدث في المسجد بحديث ينكروه ولا يطيقونه .

* فارسل عمر رضى الله عنه في طلبه .. ولما سأله عن اسمه .. قال الرجل : عبد الله ..

* وهنا نلتفت الى أن أحدا من الصحابة لم يعرفه .. وهذا يدل على أنه (أجنبي) غير معروف في مجتمع كان يعرف علم (الإنسان) .. فهو يشبه (الجاسوس) في عصرنا الحديث .. ان صح هذا التعبير ..

* وسمع منه (عمر) مقالته الباطلة عن (القضاء والقدر) . فوجدها تخالف عقيدة الاسلام التي تؤكد أننا (نؤمن بالقدر خيره وشره .. حلوه ومره) كما ورد في الحديث الشريف ..

* فسأله عمر : لم تحدث بهذه المقالة .. ؟ فقال الرجل : لأتني أجد شيئا برأى .. ؟ فقال له عمر : أدن مني .. ثم أمر بعرجون (نخل) كان يكنس به المكان . وظل (عمر) يضربه على رأسه حتى أدماه .. عندئذ قال الرجل : ذهب ما برأى يا أمير المؤمنين .

* وهكذا تصدى أمير المؤمنين لأول محاولة لتعكير صفاء العقيدة الاسلامية ، بوعى وقوة ..

* ورأى أعداء الاسلام أن (عمر) رضى الله عنه (عقبة) في سبيل تنفيذ ما خططوه للكيد للاسلام فقرروا (قتل) عمر .. وغفلا : قتلوه رضى الله عنه .. ونفذ القتل يد (مجوسية) وثنية .. حيث طعنه (أبو لؤلؤة المجوسى) .

استمرار المحاولات :

* وبمقتل (عمر) لم تقف المحاولات الأثيمة للكيد للاسلام والتأليب عليه . ومحاولة القاء الشبه على صفاء عقيدته .

* وانضم الكبار من الأعداء الى صفوف الاسلام بغرض الكيد للاسلام . وأشهرهم ذلك اليهودى الذى حكى التاريخ دوره الأثم في محاربة الاسلام وهو : عبد الله بن أبى وكان يسمى (رأس المنافقين) .

٣ - ومن الناحية العسكرية .. وجد أعداء الاسلام أنهم لا يستطيعون أن يواجهوا (الاسلام) مواجهة عسكرية لأن واقع الحياة - آنذاك - كان يقرر أن الاسلام هو : أكبر قوة عسكرية في العالم وجنوده لا يمكن أن يغلبوا ..

* وكان أعداء الاسلام يلعبون جراح الهزيمة العسكرية .. وقد سقط امتيازهم على البشر بسبب قوة الاسلام العسكرية ..

* وأحس أعداء الاسلام أنهم في هذه الناحية العسكرية لا يمكن - أن يواجهوا الاسلام ..

العداء والمواجهة :

* ولكن العداء في صدور أعداء الاسلام كان (بركانا) ثائرا وكان (ابليس) يؤجج قلوبهم بالكيد للاسلام .

* وصار حالهم يطرح سؤالا يقول :: كيف نواجه الاسلام .. ونحن ضعفاء أذلاء ؟ ..

* وكان جواب (ابليس) عليهم ، وان الشياطين ليوحون بعضهم الى بعض .

* ما هو ممكن القوة عند المسلمين والذى به غلبونا وأنزلونا هذا المنزل من الذلة والضياع ؟ ..

* ان الاسلام يحتوى على أسس قوته وعظمته وهى : صفاء العقيدة . وهذا (الصفاء) في العقيدة هو ما يعبر عنه المسلمين باسم (الدين الخالص) .

* واتفق أعداء الاسلام على أن من أراد أن يكيد للاسلام فلا بد أن يتجه الى ممكن القوة وأساس البناء الشامخ .. وهو (الصفاء) في العقيدة .

* وعلى ذلك : نلمح في التاريخ الاسلامى ومنذ فتح فارس بالذات عام ١٧ هـ في عهد عمر ابن الخطاب .. أن اليهود والمجوس والنصارى والشعوبية .. قد اتجهت الى القاء (الشبهات) الكيدية التى يقصد منها : (أحداث الكدر) في صفاء العقيدة الاسلامية ..

أول صورة من هذه المحاولة :

* وأول صورة من صور بروز العداء للاسلام في مطلع الدولة الاسلامية . كان في المدينة المنورة

* وكذلك (الماسونية) تحتوى فى دورها (السرى) وتنظيماتها الرهيبة التى تختفى عن الأنظار .. ولكن ما أن تصدى المسلمين لبادئها الباطلة .. وأبانوا عن هذا البطلان .. حتى وجدناها : تختفى عن الأنظار ثم تطل على المحيط الإسلامى على يد بعض الذين جندوهم .. وظهرت (الماسونية) فى ثوب (الشيخية) .. فلما هوجمت الشيخية .. توارت وظهرت فى ثوب (البهائية) .. وهكذا .. حتى أننا نجد الآن أن .. البهائية بعدما افترض أمرها تحاول أن تعود تحت اسم (آخر) وهى الآن تصد وترد من علماء الإسلام وسيأتى عليها دور (الاختفاء والتوارى) .

واجب المسلمين :

* ومن هنا : كان على المسلمين عامة وعلى علمائهم المشتغلين بمثل هذا النوع من العلم أن يكونوا بالمرصاد لمثل هذه المحاولات حتى يفتضح أمر الباطل وليكن لهم الثقة فى نصر الله لهم .. فقد وعد سبحانه وتعالى أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين كما وعد سبحانه أن يكتب للحق البقاء والثبات والدوام .. وأن يكتب على الباطل الفناء والتزلزل والهوان .. « وقُلْ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً » .

العقيدة الإسلامية مصانة :

* ولعلنى أكون قد ألفت لقارئنا إلى الجذور الأولى لمؤامرة الكيد للإسلام .

* وأن (المذاهب المعاصرة) ليست وليدة اليوم .. وإذا حدث هذا وما زال .. فأننا فى المقابل نحمد الله تعالى فى عصرنا الحديث هذا .. فمازالت العقيدة الإسلامية بخير .. صافية خالصة .. كتابها محفوظ ووحىها مصان .. وعلمائها مدركون وأبنائها واعون ..

* وقد تحقق قول الله تعالى : « أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون » .. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ عقيدتنا وأن يدلنا على باطل أعداء الإسلام الذين (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم .. والله متم نوره ولو كره الكافرون) .

ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ..

* وهذا اليهودى .. حاول أن ينقل بعض العقائد اليهودية الفاسدة .. كالرجعة والعصمة لغير الأنبياء والعياذ بالله .. وما شابه ذلك إلى العقيدة الإسلامية .. وعندما فشل جند بعض المسلمين الذى اعتقدوا ذلك وعرفوا فى التاريخ باسم (غلاة الشيعة) .

* واستمر (التآمر) على العقيدة الإسلامية متصل الأحزاب والفرق .. وكلما تصدى المسلمون لفرقة أو مذهب باطل وأبطلوه وتعقبوه حتى توارى .. كلما : أعادوه أعداء الإسلام مرة ثانية باسم آخر وبصورة مختلفة .

* الفكرة هى الفكرة .. والهدف هو الهدف .. ولكن تغير الشكل .. والأسماء والمصطلحات ..

* ويؤسفنا أننا لن نستطيع أن نعطى الأمثلة على هذا الالتواء على مر التاريخ فهذا يحتاج إلى وقت واسفار .. ولكن يكفينى فى هذه العجالة أن نشير فى وجازة أعلى أن المذاهب المعاصرة الباطلة التى نجدها فى العصر الحديث الذى نعيشه الآن .

* هذه المذاهب ليست وليدة هذا العصر .. وإنما هى هى المذاهب القديمة . تغير ثوبها وتبدل لونها .. وها نحن الآن نحاربها ونفضحها .. وأغلب هذه (المذاهب) بدأ يختفى ويتوارى عن العيون لتطويقه بالبراهين وانعدام حجته .. مثل (الوجودية) مثلاً .. ولكن على المسلمين .. أن لا يغفلوا عن أعداء الإسلام لحظة واحدة .. فهم لم يفتروا عن عدائهم للإسلام .. ولذلك : اعتقد أننا سنرى (الوجودية) ستعود مرة ثانية بأهدافها ومبادئها الهدامة .. ولكن تحت اسم جديد وعلى يد أشخاص آخرين غير (سارتر) مثلاً ..

الباطل واحد فى كل العصور :

* والحمد لله فأننا نجد فى الإسلام الأدلة والمنهج الذى يعيننا على التصدى لهذه المذاهب الهدامة .

* وعلى كل فان أى مذهب فاسد موجود الآن فانه لا يمتد وجوده من قوته . ولكن يعتمد على قوة تسنده .. مثلاً : الشيوعية ظهر فسادها حتى للشيوعيين أنفسهم ولكنها الآن : دولة ذات قوة عسكرية .. وتتولى هذه القوة حماية الفساد الشيوعى .

الإمام

البخاري

وَأَثَرُهُ فِي السُّنَّةِ

الكتور أحمد عمر هاشم

نسبه ونشأته :

هو أمير المؤمنين في الحديث الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي حيث أسلم جده المغيرة على يد أليمان الجعفي والى بخارى فانتسب إليه بالولاء البخارى مولدا .

ولد أبو عبد الله بمدينة بخارى إحدى مدن ما وراء نهر جيحون على بعد ثمانية أميال من سمرقند من بلاد فارس وهذه المدينة الآن تتبع الاتحاد السوفيتي . وكانت ولادة البخارى بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة ، وكان والده ورعا تقيا ومحدثا فاضلا ، كما كان ثقة ترجم له ابن حبان في كتاب الثقات كما ترجم له والده في التاريخ الكبير .

الحفظ وقريحة وقادة ، يقول محمد بن أبي حاتم راوى البخارى سمعت البخارى يقول : ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب قلت : كم أتى عليك اذ ذاك فقال عشر سنين أو أقل . ولهذا النبوغ الهائل انطلق البخارى في سن الحادية عشرة قاصدا أئمة الحديث لينهل من مواردهم يساعده على ذلك عقلية واعية وحافظة قوية ومما يدل على نبوغه العلمى ما تحدث به عن نفسه في هذه المرحلة :

(ثم خرجت من الكتاب فجعلت اخلف الى الداخلى وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ الناس : سفيان عن أبى الزبير عن ابراهيم فقلت ان أبا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرنى فقلت له : ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل فنظر فيه ثم رجع فقال كيف هو يا غلام ، فقلت : هو الزبير وهو ابن عدى عن ابراهيم ، فأخذ القلم وأصلح كتابه ، وقال لى : صدقت : فقال له ، السامعون كم كان سنك حين رددت عليه ؟ فقال : ابن احدى عشرة سنة .

وقد خرج اسماعيل حاجا قبل سنة ١٧٩ هـ وتقابل مع امام المدينة مالك بن أنس وحدث عن أبى معاوية بن صالح وجماعة وروى عنه أحمد ابن حفص وغيره من العراقيين وبلغ اسماعيل في ورعه درجة عالية ، فكان يبتعد عن الشبهات . وثروته الطائلة التى جمعها نقيصة خالصة ، استثمرها في الخيرات روى عنه أحمد بن حفص قال . دخلت عليه عند موته فقال : لا أعلم في جميع مالى درهما من شبهة فتصاغرت الى نفسى ، وفى بيئة الطهر والورع والدين والدنيا استقبل بيت الحديث والنعمة محمد بن اسماعيل وقد لبث الوالد قرير العين بابنه الى أن عاجلته المنية . فترك ابنه طفلا صغيرا فكفلته أمه بتربيته ورعايته وعقدت عليه أسمى الآمال ، ثم وجهته الى التعليم لينسج على منوال أبيه ويستفيد مما خلفه من ثروة العلم فالتجته به الى الكتاب ليحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف في هذه السن المبكرة مما يدل على ما وهبه الله له من قدرة فائقة في

منهج البخارى فى طلب الحديث

ينحصر منهج البخارى فى طلب الحديث فى أمور ثلاثة الأول : العناية بالسند والمتن ، والثانى : رحلاته العلمية ، والثالث حفظه ومعرفته بعلوم الحديث .

أما بالنسبة للأول : فمئذ اتجه البخارى

الى طلب الحديث وهو يعنى بالاسناد فغرف الرجال وتواريخهم وأحوالهم ، وعنى بالمتن وأصوله وكان لا يروى الموقوف الذى روى عن الصحابى أو المقطوع الذى وقف على التابعى الا اذا كان له أصل من القرآن الكريم أو السنة الصحيحة المسندة : يقول سليم بن مجاهد كنت انظر الى حديث فخرجت حتى لحقته فقلت له : أنت تحفظ سبعين الف حديث ؟ قال نعم وأكثر ولا أجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروى حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا وله من ذلك أصل أحفظه من الكتاب أو السنة . وهكذا هيأته عناية الله وتوفيقه بسلوك طريق العلم منذ صغره على أساس متين من الاستعداد الفطرى والعقلية الحادة مما جعل لروايته الثقة المتوفرة كما أعانه على تحصيل العلم واستيعابه ما تركه والده من التراث العلمى النافع فظل يحفظ ويناقش ويطلب العلم حتى زاع صيته وأصبح موضع الإعجاب من شيوخه وما أن بلغ من عمره ستة عشرة سنة الا وحفظ كتب ابن المبارك ووكيع وعرف مذاهب أهل الراى وكلامهم .

رحلاته العلمية :

أما عن رحلات البخارى فى طلب العلم فقد كابد الأخطار وبذل كثيرا من الجهود المضنية فى طلب العلم تحرى الأحاديث الصحيحة ، ولم يكتف البخارى فيما يرويه على ما جمعه من أحاديث بلده الذى يعيش فيه وإنما هاجر ورحل الى كثير من البلاد يجالس المحدثين والحفاظ ليأخذ عنهم ويسمع

منهم ولم يأل جهدا فى استيعاب ما عند المحدثين حتى جمع الكثير من الحديث وقد حفزه الى الرحلة ما وفقه الله تعالى اليه من الهامه الصواب وتذليل طرق البحث والتعليم ، ومما كان يستشعره فى نفسه من فهم علمى وطموح مبكر وتوجيه سديد . وقد ابتدأ البخارى رحلته بمكة المكرمة مهبط الرسالة ليؤدى فريضة الحج فخرج وأمه وأخوه أحمد سنة عشرة ومائتين ٢١٠ هـ وأقام البخارى بمكة يطلب العلم ورجع أخوه أحمد الى بخارى ، وفى مكة سمع من أبى الوليد أحمد بن محمد الأزرق واسماعيل بن سالم ثم اتجه بعد ذلك الى المدينة المنورة دار الهجرة وفى رحاب المسجد النبوى وبجوار صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام بدأ البخارى تأليف ما وفقه الله اليه فصنف قضايا الصحابة والتابعين ثم صنف التاريخ الكبير قال البخارى :

فلما طعنت فى ثمان عشرة صنف كتاب قضايا الصحابة والتابعين ثم صنف التاريخ فى المدينة عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم وكنت أكتبه فى الليالى المقمرة وقل اسم فى التاريخ الا وله عندى قصة الا أنى كرهت أن يطول الكتاب .

ومكث البخارى فى المدينة سنة ثم رحل بعدها الى البصرة وأقام بها خمس سنين وكان يتردد منها على مكة أيام الحج يقول البخارى : (دخلت الى الشام ومصر والجزيرة مرتين والى البصرة أربع مرات وأقيمت بالحجاز ستة أعوام ولا أحصى كم دخلت الى الكوفة وبغداد مع المحدثين) .

وهكذا طوف البخارى فى سبيل العلم فى أقطار شتى فمن مكة الى المدينة والشام وبغداد والبصرة والكوفة ومصر وبخارى ونيسابور وقيسارية وعسقلان وحمص وخراسان ولهذه الجهود التى بذلها من الأهمية ما يعطينا الثقة الكاملة بمروياته يقول البخارى كتبت عن ألف شيخ أو أكثر ما عندى حديث لا أذكر اسناده .

حفظه ومعرفته بعلوم الحديث : تميز

البخارى منذ صغره بمواهب عظيمة منحه الله إياها فكان لديه الاستعداد الفطرى الذى غطره الله عليه حافظه قوية وعقلية صافية وعمل دائب ، فلا غرو أن كان فى حفظه ومعرفته بعلوم

يقول ابن حجر هنا يخضع البخارى فما العجب من رد الخطأ الى الصواب فانه كان حفظاً بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما القوه عليه من مرة واحدة وفي هذا الامتحان الصعب الذي اجتازه البخارى بنجاح باهر ما يدل على قوة ذاكرته ، وبلوغه في الاحاطة بالحديث حدا لم يصله سواه حتى أقر له الجميع بالامامة والفضل . وكان البخارى حجة في معرفه علوم الحديث ولم يتصد للحديث الا بعد احاطته بالصحيح والسقيم كما قال (ما جلست للتحدث حتى عرفت الصحيح من السقيم وحتى نظرت في كتب أهل الرأي) وهكذا تتضح المكانة العلمية متكاملة الجوانب في مجال السنة المطهرة ، يجمع بين حفظ الاسانيد والمتون والاحاطة الدقيقة بعلم الحديث مما جعله مرجعاً لكبار العلماء قال الحافظ (رايت البخارى في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الاسماء والعلل والبخارى يمر فيه مثل السهم كأنه يقرأ (قل هو الله أحد) وقد شهد الامام مسلم للبخارى بالسبق والامامة معترفاً له بالفضل . قال أحمد بن حمدون : جاء مسلم بن الحجاج الى البخارى فقبل بين عينيه وقال : (دعنى أقبل رجلك يا أستاذ الأساتذة ويا سيد المحدثين وطبيب الحديث في علله .

كما شهد له أيضا أبو عيسى الترمذى قال : (لم أر بالعراق ولا بخراسان في فهم العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد أعلم من محمد بن اسماعيل) كما شهد له أقرانه وشيوخه وأثنوا عليه عاطر الثناء ، فلا غرابة أن يلقب بأمر المؤمنين في الحديث ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولنتحدث باختصار عن أحد كتبه في مجال التخرىج وهو : كتابه « الضعفاء » .

كتاب الضعفاء للامام البخارى

وقد نهج البخارى في كتابه على ترتيب الاسماء حسب حروف الهجاء مبتدئاً بحرف الألف حتى اذا ما استوعب من اسمه ابراهيم ، جاء بباب من اسمه اسماعيل ثم بباب من اسمه اسحاق ، ثم أيوب ، حتى اذا ما انتهى من حرف الألف ، جاء بباب « الباء » وهكذا الى باب الباء مثال ذلك قوله : « ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع بن جازية الانصارى ، يروى عنه وهو كثير الوهم يروى عن الزهرى وعمرو بن دينار يكتب حديثه .

الحديث آية بهرت العقول وقد سلك في دراسته أدق الطرق وأسماها فكان ينمى ما عنده من القدرات بالجد والاجتهاد والمداومة على المذاكرة .

يقول البخارى : موضحا المنهج السليم للحفظ (لا أعلم شيئاً أنفع للحفظ من نهمة الرجل ومداومة النظر) كما كان يستعين على تثبيت المعلومات بربطها بما يحيط بها كما كان يربط بين أقوال الصحابة والتابعين وبين الكتاب والسنة حتى يتضح القول في ذهنه من جميع الجوانب فسبق علماء النفس بهذا المنهج التربوى في الدراسة ومما يشهد للبخارى بسعة حفظه ومعرفته بعلوم الحديث ما رواه أحمد بن الحسين الرازى قال : سمعت أبا أحمد بن عدى الحافظ يقول : سمعت عمدة مشايخ بغداد يقول أن محمد بن اسماعيل البخارى قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا به وأرادوا امتحان حفظه فعمدوا الى مائة حديث فقبلوا متونها وأسانيدھا وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها الى عشرة أنفس لكل رجل عشرة أحاديث وأمرهم اذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخارى وأخذوا عليه الموعد للمجلس وحضر جماعة من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم من البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب رجل من العشرة عن حديث من تلك الأحاديث .

فقال البخارى لا أعرفه فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغوا البخارى يقول لا أعرفه وكان العلماء ممن حضروا المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون فهم الرجل ، ومن كان لم يدر القصة يقضى على البخارى بالعجز والتقصير وقلة الحفظ ثم انتدب رجل من العشرة أيضا فسأله عن حديث من الأحاديث المقلوبة فقال : لا أعرفه فسأل عن آخر فقال : لا أعرفه فلم يزل يلقي عليه واحداً واحداً حتى فرغوا والبخارى يقول لا أعرفه ، ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من القاء تلك الأحاديث المقلوبة والبخارى لا يزيدهم على لا أعرفه فلما علم أنهم قد فرغوا التفت الى الأول فقال : أما حديثك الأول فقلت خطأ : وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك أقر الناس له بالحفظ وأذنوا له بالفضل .

حتى يقف الباحث على مصدر الأخذ هو أم لا امنكر هو ؟ متروك ؟ وهكذا فيبين من روى عنه ويذكر حكمه عليه بالنكاره أو عدم الثقة وهكذا .. . ويلاحظ أنه في ترتيب الأسماء رتبها حسب الحرف الأول منها فقط دون نظر الى بقية الحروف وجعل لكل اسم بابا كصنيع البخارى ، ولم يسراع في الترتيب أسماء الآباء الا قليلا ومع ذلك فان الباحث لا يلقى صعوبة في الكشف فيه لأن اسم الراوى يذكر بخط كبير أول السطر ثم يتبعه ببيان حاله كما في الطبعة الهندية سنة ١٣٢٥ .

الثقات والضعفاء

وهكذا نرى أن من العلماء من اتجه الى التأليف في الضعفاء والمتروكين كالامام البخارى والامام النسائى . ومن ألف في ذلك أبو أحمد عبد الله ابن عدى بن عبد الله بن محمد بن المبارك الجرجانى الحافظ الكبير المتوفى سنة خمس وستين وثلاثمائة وكتابه هو المعروف بالكامل وقد ذكر فيه كل من تكلم فيه ولو كان من رجال الصحيحين وذكر في ترجمة كل واحد حديثا .

وللحافظ شمس الدين الذهبى كتاب ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال سار فيه على منهج ابن عدى في ذكر كل من تكلم فيه وان كان ثقة وأتى في بعض تراجمه أيضا بحديث أو أكثر وفاته جماعة ذيلهم عليه الحافظ زين الدين العراقى . وكتب الحافظ بن حجر لسان الميزان .

ومن العلماء من كتب في الثقات فقط كالعجلى ٣٦١ هـ وزين الدين قاسم ٣٨٩ هـ ومن ذلك كتاب الثقات لأبى حاتم بن حبان البستى .

ذكر في هذا الكتاب عددا كثيرا من الجهولين الذين لا يعرف أحوالهم غيره ويتلخص منهجه في الكتاب : في ذكر من ذكر من لم يعرفه بجرح وان كان مجهولا لم يعرف حاله ، قال الكتانى في رسالته : فينبغى أن يتنبه لهذا ويعرف أن توثيقه للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب من أدنى درجات التوثيق ، وقد قال في أثناء كلامه : والعدل من لم يعرف منه الجرح اذ الجرح ضد العدل فمن لم يعرف يجرح فهو عدل حتى يتبين ضده وهذه طريقته في التفرقة بين العدل وغيره ، ووافقه عليها بعضهم ، ولكن خالفه الأكثرون على أنه قد ذكر في كتابه هذا خلقا كثيرا ثم أعاد ذكرهم في كتاب الضعفاء .

ابراهيم بن اسماعيل بن أبى حبيبة المدنى الأنصارى الأشهل عن داود بن الحصين منكر الحديث . وهكذا الى أن انتهى من الأسماء جاء في آخر الكتاب بالكنى من الضعفاء مثال ذلك :

أبو الرجال : سمع النضر بن النضر عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم (منكر الحديث عنده عجائب) .

أبو ماجد الحنفى عن ابن مسعود ، ويقال العجلى قال الحميدى عن ابن عيينه عن يحيى منكر الحديث .

أبو بكر بن عبد الله بن أبى سيرة المدنى ، ضعف ، وكان في غالب الأحيان يراعى الترتيب في أسماء الآباء .

وقد جعل لكل حرف بابا ، وتحت كل باب أبواب فرعية كل منها خاص باسم ومعنون به لكنه لم يلتزم بترتيب أبواب الأسماء على حروف المعجم فقدم من اسمه اسماعيل على من اسمه اسحاق . وطبع الكتاب بالهند سنة ١٣٢٥ هـ .

كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائى

رتب النسائى هذا الكتاب على حروف المعجم ، وقسمه الى أبواب جاعلا كل حرف من الحروف الهجائية بابا ، فبدأ بالألف فالباء ... الخ .

مثل : « باب ابراهيم » وذكر قائلا :

« ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع ضعيف مدنى ، ابراهيم بن اسماعيل بن أبى حبيبة ضعيف مدنى فاذا ما انتهى ممن اسمه ابراهيم انتقل الى باب من اسمه « أبان » ثم الى باب من اسمه « أبى » فقال : « أبى العباس بن سهل بن سعد والساعدى ليس بالقوى ثم باب من اسمه « أيوب » ثم باب اسماعيل ثم باب اسحاق ، ثم باب أسامة وغيره ، ثم تتبع الحروف ، بابا فبابا حسب ترتيبها الهجائى وهكذا .

وبعد حروف الياء وهو الحرف الأخير أتى بباب الكنى فقال : « أبو مطيع الخرسانى ضعيف . وفى آخر الكتاب ذكر اسم أم الأسود ، يروى عنها أحمد بن يونس غير ثقة فالامام النسائى حين يقدم في هذا الكتاب الضعفاء والمتروكين يقدمهم أسماء مجردة ، وانما يردفها بالرواة الذين أخذوا عنهم

مفهوم

العبادة

في

الإسلام

الشيخ محمد عبد الواحد أحمد

ان من كرامة الانسان على ربه ان خلقه بيده فأبدع صنيعته ونفخ فيه من روحه فأعلى منزلته وعلمه ما لم يكن يعلم وأسجد له ملائكته وسخر كل ما في الكون لخدمته — ثم كلفه فشرفه وميزه بالعقل وجعله مستقرا لكمالات صفاته وبدائع رحمته — ودعاه الى حمل رسالته التي خلقه من أجلها وقد بينها في كتابه المجيد قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) .

ولا يتم هذا العطاء بصورة المتكاملة الا فيمن شارك في صنع المجتمع الذي ينتسب اليه ويعيش معه .

قال تعالى في تعميم معنى العطاء وشمولية آفاق الحياة : « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » وإذا ثبت أن أوثق وأشرف علاقة بين الخالق وعبده هي العبادة وأنها القاعدة الأولى لمعرفة الحق جل جلاله وأن العبد مكلف ببعث الحياة والمشاركة فيها بالقول والعمل وأن الصورة العادية التي يبنى عليها الانسان حياة دنياه يمكن أن تتحول بصدق النية وسلامة القصد الى عبادة يحظى بها بالاجر والثوبة لأن مفهوم العبادة يتسع ويتسع حتى يدخل فيها كل حركات العبد وسكناته وخلجات نفسه وبذلك تأخذ العبادة مفهومها الصحيح الذي اقترنت به العبادات والعبادات لتحقيق خلافة الانسان عن ربه في هذه الأرض .

ومع قوله تعالى « اياك نعبد و اياك نستعين » نلاحظ توجيهها ربانيا ينبغى أن يكون قائما في وجدان الانسان ممثلا في سائر أفعاله وأقواله .

وقد فهم سلفنا الصالح معنى العبادة بما استبصروا به من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه فأقاموا حياتهم على المفهوم الصحيح لعبادة الله فعمروا دنياهم بصالح العمل وطيبوا حياتهم الآخرة بما ادخروا من مراضى الله تعالى ففازوا بالحسينيين وسعدوا في الدارين أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وعبادة الله تعالى هي العلاقة التي قامت عليها حقوق الله تعالى قبل خلقه وهذه العلاقة هي أشرف صلة يسترضى بها الانسان ربه وهي العلاقة التي يقررها ويكررها المصلى في كل ركعة مرددا قول الحق جل جلاله « اياك نعبد و اياك نستعين » .

ان العبادة عطاء من العبد الى ذي الجلال والاکرام — عطاء يفيضه على من حوله فينشر البر والرحمة ويشيع الأمن والسكينة ويسعد الفرد والمجتمع .

عطاء من قلبه بتوحيد ربه وخالقه ومليكه وعطاء من وجهه بشرا وسماحة ومرحمة وعطاء من يده برا وخيرا ومقربة وعطاء من لسانه انصافا وعدلا .

في الآخرة فأجابه على العمل الذي نقدمه .
فعاود سؤاله : وأين يكون العمل ؟
فأجاب : في حياتنا الأولى في الدنيا .
فأجابه العاقل العارف . ولهذا أحب حياتي
ولا أكرهها محبة دون اسراف أو افراط . اذ أن
عملي فيها هو الذي أصل به الى النعيم في الدار
الآخرة . فأقنع وأفاد .

لقد تحول المسلمون من قبل الى أداة مؤثرة
وطاقة هائلة في صنع الحياة المثلى التي يرضاهها
الله تعالى من خلقه فكانوا يعبدون الله تعالى
حق العباداة كما كانوا يسخرون لكل ذرة من دنياهم
وكل خاطرة في وجدانهم الى الانتفاع بحياتهم
على أسلم وجه وأقوم طريق فحملوا العباداة
ووسعوا أطرافها لتشمل أعمال الدين والدنيا
معا وحولوا بأعمالهم ونياتهم كل ما من الله
به عليهم الى طاقة مسخرة لخدمة الدين الذي
رضيه الله تعالى لعباده .

لقد صدقوا في طلب الاعانة بصدق التوكل على
الله مع الأخذ بالأسباب التي اقتضتها سنن
الحياة فما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا .
فانسجموا وتفاعلوا مع القواعد العظام
طبقا لما اقتضته قدرة الله وحكمته ثم اختصهم
خالق الأسباب ومصرف الأقدار بلمحات باهرة
من عطايه الظاهرة والباطنة . لم يتطلعوا اليها
ولم يركنوا لها وانما منحت ممن يملك خزائن
السموات والأرض قال تعالى (وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) .

ان الحياة ، كما تحدث عنها الآية الكريمة
تكمين بين العباداة والاستعانة بهما يتصل
الانسان بربه والانسان ببنى جنسه فاذا أفردت
العبادة لله وحده . فكت الأغلال وحطمت القيود
وبطل الشرك وزالت الفتنة وقدم المسلم بذلك
أعظم عهد وأوثقه بينه وبين ربه فيكفيه
كل ما عداه فمن قصد الأبواب ففتح له كل
باب ودانت له كل الأسباب وكان له من ربه
سند وظهير .

واذا أخلص هذا الذي عبد ربه في عبادته
الهم العون والسداد فمن يملك الخلق ومن
يصرف الأمر انه الله وحده قال تعالى :
(الاله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) .

أسأل الله تعالى أن يرزقنا العون على
ذكره وشكره وحسن عبادته وصدق الإقبال
وحسن الامتثال انه ولي ذلك والقادر عليه .
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم .

ذلك هو اقتران العباداة بطلب الاعانة من
صاحب القوى والقدر جل جلاله .

وواضح ان تقديم العباداة على طلب الاعانة
يذكر الانسان من أجله وهو عبادة الله جل جلاله
فالعبادة هي المقصودة من خلق الانسان والاعانة
وسيلة اليها وعون عليها والحكمة تقتضي تقديم
الأهم على المهم — ذلك فضلا عن أن عون الله
للعبد أمر رضىه الله من نفسه ووعد به خلقه
وشاهده الخلائق مددا ووصولا وعطاء غير
مقطوع — وعد الله لا يتخلف ومن أصدق من الله
وعدا وأوفى عهدا ؟؟

وفي توجه العبد بالعبادة — وبضمير الخطاب
الى ربه جل جلاله إشارة الى أنس العبد بحضرة
خالقه وقربه من ساحته الرحبية فهو يحمده
في مفتتح سورة الفاتحة ثم يثنى عليه بصفات
المجد والعظمة ثم يقر بحقيقة الحقائق التي
أنكرها الجاحدون وتنكر لها المستكبرون — تلك
الحقيقة التي تهتف بها الآية الكريمة (مالك
يوم الدين) ملكا موصولا بسلطان القادر
المقتدر الذي لا يزول ملكه ولا يتحول سلطانه .

بعد كل هذه الآيات وحين يرفع العبد مخلصا
عبادته الى من هو وحده أهل للعبادة ترى
الخطاب يرتقى حتى يشرف بكاف الخطاب وكأنه
أصبح قريبا من الحضرة الربانية التي يلقي فيها
المسلم كيفية الدعاء للوصول الى ما يحب ويرجو
وكانه قد أقبل ودنا حتى اقترب من السميع
المجيب وهو الذي وعد من دعاه بالاجابة بل
استنطق خلقه ليقرروا هذه الحقيقة ويعيشوا
في ظلها فقال سبحانه (أمن يجب المضطر اذا
دعاه ؟ ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض)
انه القادر العظيم الفعال لما يريد الذي يطعم
ولا يطعم ويجير ولا يجار عليه (وله ما سكن في
الليل والنهار وهو السميع العليم) .

والعبادة في ظاهر مفهومها تتصل بجانب
العقيدة وما تقتضيه من شعائر الدين الا أنه
ينبغي أن يكون مفهوم العباداة كفيلا بأن يحيل
أعمال الانسان الصالحة ذات الصبغة الدنيوية
الى عبادة مكملة لأركان الاسلام بحيث أن كل
عمل طيب يقوم به المرء وهو يريد به وجه ربه
الأعلى — بما في ذلك استمتاعه بما أحل الله له
دون اسراف يعتبر داخلا في مفهوم العباداة —
اذ أن هذه الأعمال ذات المظهر المتعلق بحياة
الانسان ودنياه هي الطريق الموصل الى الآخرة .

قيل لأحد العقلاء : أحب دنياك فاني أراك
أخذًا بحظك فيها .

فأجاب بسؤال صاحبه : على أي شيء نجازي

رَحْمَةُ التَّائِبِينَ



الشيخ حمدي منصور

لقد خلق الله عز وجل ملائكته الكرام متفرغين للطاعة والعبادة ، وأسكنهم السموات العلا ، ولو رفعت دوننا الأسفار والحجب ، لراينا منهم الراكع أبدا ، والساجد أبدا ، والمسيح دائما ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يضعفون ، ولا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون وأوجد الله تبارك وتعالى الشياطين منصرفين للشر والاعواء والاضلال ، وجعلهم أعوان إبليس لعنه الله ، وبيننا وبينهم حرب الى يوم الدين ، لأن الله عز علاه ، أمر إبليس بالسجود لآدم أبينا الأكبر ، عليه السلام ، فتكبر الملعون ، وقال أنا خير منه ، خلقتني من نار وخلقته من طين ، فطرده العلى القدير من رحمته ، وأدرك أن آدم وذريته كانوا السبب فيما حل به . فاقسم ليضلنا أجمعين ، الا من كان من عباد الله المخلصين الطائعين .

بالليل ليتوب مسيء النهار ، وبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها ، لأن الكمال لله وحده ، والعصمة للأنبياء والمرسلين ، ورحمة الله تعالى وسعت كل شيء ، وقد خلقها يوم أن خلقها مائة جزء ، فأمسك عنده سبحانه تسعة وتسعين جزءا ، لأنه كتب على نفسه الرحمة ، وهو سبحانه الرحمن الرحيم ، وأنزل الى الأرض جزءا واحدا ، فمن هذا الجزء يتراحم الانسان والحيوان والطيور ، حتى ان الناقة ترفع خفها عن فصيلها مخافة أن تؤله .

وفطر مولانا جل جلاله بنى آدم ، وجعلهم وسطا بين ملائكته المقربين ، والشياطين المرجومين ، لأن في كل فرد منا نزوعا للخير ، ونزوعا للشر ، واستعدادا للصلاح والفساد ، والحسنات والسيئات ، وعلى قدر الايمان ، يكون حال الانسان ، والخير والشر متلازمان ، وابن آدم مفتون بالدنيا ويغلب عليه الهوى ، ونفسه أمارة بالسوء ، وشهواته وآماله تهون عليه الذنوب والآثام ، تلك سنة الله في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا .

وجوب التوبة :

والتوبة واجبة من كل ذنب ، فان كانت السيئة بين العبد وربّه ، فلا بد أن يقلع المذنب عن المعصية وأن يندم على فعلها ، وأن يعزم على

والمعاصي والسيئات حجاب بن العبد وربّه جلّت حكمته ، فكان من رحمته بنا ، وشفقته علينا ، أن فتح لنا باب التوبة ، وبسط يده

فتشير الآية الأولى ، الى أن الرجلين ، المرتكبين للفاحشة ، يؤذيان بالتعبير والتوبيخ ، فان تابا عنها وأصلحا وغيروا الحال ، ترك توبيخهما ومذمتهما لأن الله تواب رحيم ، يقبل توبة التائبين وتشير الآية الثانية الى أن الله تعالى يقبل توبة الذين يذنبون جاهلين ، ثم يتوبون قبل أن ينزل بهم الموت ، فأولئك يتوب الله عليهم ، وهو عليم بعزمهم وبما يصدر منهم ، حكيم في أفعاله جل جلاله ، وتشير الآية الثالثة الى أنه لا توبة للذين يذنبون ويسوفون توبتهم حتى تزول عنهم أسباب التكليف ، ويحل الموت بساحتهم ، ولا للذين يموتون وهم كفار ، فهؤلاء ومن يدور في فلكهم ، ويعمل أعمالهم ، أعد الله لهم عذابا أليما مؤلما ، لا طاقة لهم به .

وفي الربع الثالث من سورة النساء يقول مولانا سبحانه : « **ان الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما** » ويشير هذا النص الكريم ، الى أن الله تعالى لا يغفر للكافر اذا مات على كفره ، فان انتهى عنه وتاب ، غفر له ما قد سلف ، وانه جلت حكمته يغفر ما دون الشرك ، وان كان كبيرة مع عدم التوبة ، فيغفر تفضلا وكرما لمن يذنب ، ان من لقيه لا يشرك به شيئا ، يدخله الجنة ولم تضره خطيئته ، حتى قال الامام على كرم الله تعالى وجهه : ما في القرآن آية احب الى من هذه الآية . ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ، استحق به عذابا أليما .

وفي الربع الثالث من سورة الانعام ، يقول الله عز وجل : « **واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ، كتب ربكم على نفسه الرحمة ، انه من عمل منكم سوءا بجهالة ، ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم** » وفي الربع الخامس من سورة هود عليه السلام ، يقول مولانا وهو اصدق القائلين : « **واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ، ان ربى رحيم ودود** » ففى هذا النص الكريم يأمر العلى العظيم بالاستغفار والتوبة ، وهو من قبل ومن بعد رحيم ، يغفر لأهل الجفاء من المؤمنين ، ودود يحب أهل الوفاء من الصالحين .

ان لا يعود اليها بعد ذلك أبدا ، ان من يتوب من السيئة ، ثم يرجع اليها يكون كالمستهزئ بربه ، وحق على الله عز وجل ، أن يعذب من استهزأ به فان لم يترك المذنب المعصية ، او لم يندم على فعلها ، او لم يعزم على عدم العود اليها ، لم تقبل توبته ولم تقع موقعا عند الله جل علاه .

وان كانت السيئة متعلقة بحق انسان ، فلا بد في التوبة ، أن ينأى المذنب بجانبه عن معصيته ، وأن يندم أشد الندم على عملها ، وأن يعزم عزمًا أكيدا على عدم العود بحال اليها ، وان يرد الحقوق لأربابها ، فان كانت مالا أو نحوه رده اليه ، وان كان حد قذف أو نحوه مكنه منه ، أو طلب عفوه ولو بالصفح العام ، كأن يقول له : ان كل واحد منا معرض للذنب والخطأ ، وربما اكون أخطأت في حقك من حيث لا أشعر ، والموت يأتي بغتة ، وكل منا مسئول أمام الله عما قدم ، فأرجو أن يسامح كل منا أخاه عما أخطأ في حقه ، وأنا من جانبى سامحتك عما كان منك في حقى ، وأرجو أن تسامحنى عما كان منى في حقك ، فهو بالتالى يسامحه ويصفح عنه .

ومن الواجب على الانسان أن يتوب من جميع الذنوب والآثام ، وأن يجتهد في أن تكون توبته صادقة ، فان تاب من بعضها صحت توبته من هذا البعض عند أهل الحق ، وبقي عليه أن يتوب من الباقي . وقد أمر القرآن العظيم بالتوبة في مواضع كثيرة منه . قال الله تعالى في الربع الثانى من سورة النساء :

« **واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ، فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما ، ان الله كان توابا رحيمًا . انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ، فأولئك يتوب الله عليهم ، وكان الله عليما حكيما . وليست التوبة للذين يعملون السيئات ، حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن . ولا الذين يموتون وهم كفار ، أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما** »

فقد كان أول ما نزل من حد الزنا الأذى ، ثم الحبس ، ثم الجلد والتغريب ، ثم الرجم .

كل شيء قدير » ، والتوبة النصوح الصادقة الخالصة ، التي ترغو خروج صاحبها في دينه ، وترم خلله في يقينه ، وتنصح الناس وتدعوهم الى مثلها ، لظهور أثرها في صاحبها ، واستعماله العزيمة والجد في العمل على مقتضياتها ، ولا تكون كذلك الا اذا بعد التائب عن الذنب ، ولا يعود اليه بحال حتى يعود اللين في الضرع ، وكفى المرء اثماً أن يتوب من ذنبه ثم يرجع اليه ، ويقع ثانية في أحضانه .

وجاء عن ابن عباس — رضى الله تعالى عنهما — مرفوعاً ، أن التوبة النصوح : هي الاستغفار باللسان ، والندم بالفؤاد والجنان ، والاقلاع عن الذنب بالجوارح والأركان . وأصحاب هذه التوبة الصادقة يكفر الله تعالى عنهم سيئاتهم ، ويحشرهم يوم الحساب مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين ، والشهداء والصالحين ، يوم يجزى الكافرين والمشركين ، ويقول هؤلاء التائبون ، اذا غاض صلف المنافقين ، وبقي نور الصادق الأمين والمؤمنين معه ، « يسعى بين أيديهم وبأيامانهم ، يقولون ربنا أتم لنا نورنا ، واغفر لنا ، انك على كل شيء قدير » .

وقد دعت السنة النبوية الغراء الى التوبة والاستغفار ، في مواضع عدة ، فقد روى مسلم في صحيحه عن الأغر بن يسار المزني ، رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس توبوا الى الله واستغفروه ، فاني أتوب اليه في اليوم مائة مرة » وروى البخاري في صحيحه ، عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يقول : « واللله انى لاستغفر الله ، وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة » وروى مسلم وغيره ، عن أبي حمزة أنس ابن مالك الأنصاري ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : « للله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن ، من رجل نزل بأرض مهلكة ، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه ، فوضع رأسه فنام ، ثم استيقظ من نومه وقد ذهب راحلته ، فطلبها فلم يجدها ، حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش ، قال أرجع الى مكانى الذى كنت فيه فأقام به حتى أموت ، ووضع رأسه

وفي الربع الثانى من سورة النور ، يقول الله عز علاه : « **وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** » فلما كان العبد لا يخلو عن سهو وتقصير ، في أوامر الله تعالى ونواهيه ، وان اجتهد في الطاعة والعبادة ، أمر الله المؤمنين جميعاً بالتوبة ، وبأمل الفلاح من ورائها اذا تابوا ، وأحوج الناس الى التوبة ، من توههم أنه ليس في حاجة الى التوبة .

وفي مستهل الربع الرابع من سورة الزمر ، يقول الله جلت حكمته : « **قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعاً ، انه هو الغفور الرحيم** » . وأنبئوا الى ربكم وأسلموا له ، من قبل أن يأتكم العذاب ثم لا تنصرون . واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم ، من قبل أن يأتكم العذاب بفتنة وأنتم لا تشعرون » غفى هذا النص الكريم ، يأمر الله العلى العظيم ، عباده الذين جنوا على أنفسهم بالاسراف في المعاصي ، والغلو فيها ، بأن لا ييأسوا من رحمة الله التى وسعت كل شيء ، فانه يغفر الذنوب جميعاً بالعفو عنها الا الشرك ، وقال النبى الكريم — صلوات الله وسلامه عليه — (ما أحب أن لى الدنيا وما فيها بهذه الآية) ، ويدعوننا مولانا تبارك وتعالى ، الى أن نتوب اليه ، ونخلص له العمل ، قبل نزول العقاب ، وأن نتبع ما أنزل علينا ، من القرآن الحكيم ، فنتلوه حق تلاوته ، ونعمل بأحكامه ، ونتأدب بأدابه ، ونقف عند أوامره ونواهيه ، قبل أن يفاجأنا العذاب ، ونحن غافلون ، كأننا لا نخشى شيئاً لفرط غفلتنا وانصرافنا عما فيه سعادتنا فى الأولى والآخرة .

التوبة النصوح :

وفي منتصف سورة التحريم ، يقول الله عز من قائل : « **يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً ، عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ، ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ، يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه ، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ، يقولون ربنا أتم لنا نورنا ، واغفر لنا ، انك على**

رضى الله تعالى عنهم ، وعاد المصطفى صلوات
اله عليه وسلامه عليه ، منصورا على أعدائه ،
وبدا بالمسجد فصلى ركعتين ، ثم جلس وجاءه
المخلفون يعذرون اليه ، ويحلفون له وكانوا
بضعاً وثمانين رجلاً ، فقبل منهم علانيتهم ،
واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم الى الله أحكم
الحاكمين .

ولما أقبل كعب بن مالك ، تبسم الصادق
الأمين ، في وجهه تبسم المغضب ، وقال له
تعال ، فمشى حتى جلس بين يديه ، فقال له :
ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ فقال
كعب : لو جلست الى غيرك من أهل الدنيا
يا رسول الله ، لخرجت من سخطه بعذر ،
ولقد أعطيت جدلاً ، ولقد علمت أنني لو حدثتك
حديث كذب ، ترضى به عني ، ليوشكن الوحي
أن يفضحنى ، ويسخطك الله على ، وإن حدثتك
حديث صدق تجد فيه على ، فأنى أرجو به
عقبى الله عز وجل ، والله ما كان لى من عذر ،
وما كنت قط أقوى ، ولا أيسر منى حين تخلفت
عنك .

وهنا قال الرسول — عليه الصلاة والسلام —
أما هذا فقد صدق ، وأمره بالقيام والانصراف ،
حتى يقضى الله في أمره ، وجاء دور مرارة ، ودور
هلال ، ولما جلس كل منهما بين يدي الهادى
البشير النذير ، سأله عن سبب تخلفه ، فقال
مقالة كعب ، وأمرهما بالانصراف حتى يقضى
اله في أمرهما ، ونهى الناس عن كلام هؤلاء
الثلاثة ، من بين من تلخف عنه ، ولبثوا على
ذلك خمسين ليلة .

أما مرارة وهلال ، فقد لزمَا بيتهما يبكيان
وينتحبان ، وأما كعب — وكان أشب القوم
وأجلدهم — فكان يمشى في الأسواق ، ويشهد
الصلاة مع المسلمين بالمسجد ، ولا يكلمه أحد ،
ويصلى كعب أحياناً قرب النبى ، صلى الله
عليه وسلم ، ويسارقه النظر ، فإذا أقبل كعب
على صلاته نظر الرسول اليه ، وإذا التفت
كعب نحوه أعرض عنه ، وإذا سلم كعب من
صلاته ، مر بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وهو
في مجلسه بعد الصلاة ، قيلقى عليه السلام ،
ولا يدرى هل حرك الصادق الأمين ، شففيه
الكريمتين برد السلام أم لا !

على ساعده بمكانه ، وأسلم عينيه للنوم
استعداداً لموت ، ثم استيقظ فإذا راحلته قائمة
عنده ، وعليها زاده وشرابه ، فالله عز وجل
أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته)
وروى الترمذى في سننه ، وقال حديث حسن ،
عن أبى حمزة أنس بن مالك الأنصارى أيضاً ،
رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله — صلى
الله عليه وسلم — يقول : (قال الله عز وجل
يا ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى ، غفرت
لك على ما كان منك ولا أبالى ، يا ابن آدم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى
غفرت لك ، يا ابن آدم لو أتيتنى بقراب الأرض
خطايا ، ثم لقيتني لا تشرك بى شيئاً ، لأنيتك
بقرابها مغفرة) وعن ان السماء بفتح العين ما عن
وظهر للانسان منها ، اذا صوب النظر اليها ،
أو هو السحاب . وقراب الأرض ، بضم القاف
وكسرها ، والضم أفصح وأشهر ، هو ما يقارب
ملئها . وروى مسلم في صحيحه ، عن أبى ذر ،
جندب بن جنادة الغفارى ، رضى الله تعالى عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(قال الله عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها أو أزيد ، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة
سيئة مثلها أو أغفر ، ومن تقرب منى شبراً ،
تقربت منه ذراعاً ، ومن تقرب منى ذراعاً ،
تقربت منه باعاً ، ومن أتانى يمشى أتيته هرولة ،
ومن لقينى بقراب الأرض خطايا ، لا يشرك بى
شيئاً ، لقيته بمثلها مغفرة) ، ومعنى الحديث
الشريف : من تقرب الى بطاعتى ، تقربت اليه
برحمتى ، وإن زاد زدت ، فإن أتانى يمشى
ويسرع فى عبادتى ، أتيته هرولة وصبيت عليه
الرحمة صبا ، وسبقته بها سبقاً ، ولم أحوجه
الى العناء والتعب فى درك المقصود ، والوصول
الى المأمول ، ولقد انعقد اجماع من يعتد
باجماعه ، من الأئمة والعلماء على وجوب توبة
الانسان من ذنوبه قبل أن يغفر ، ويحضره
الموت ، وتبلغ روحه الحلقوم .

أمر الثلاثة الذين خلفوا

وان أمر الثلاثة الذين خلفوا ، عن النبى
صلى الله عليه وسلم ، فى غزوة تبوك ، معروف
مشهور ، صرح به التنزيل الحكيم ، فى سورة
التوبة تفصيلاً فى بلاغه وروعة بيان ، فقد
تخلف عن هذه الغزوة كعب بن مالك ، ومرارة
ابن ربيعة العامرى ، وهلال بن أمية الواقفى ،

ودخل المسجد ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، يشرق وجهه بالسرور ، كانه البدر ليلة التمام ، والناس جلوس حوله ، فقام طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ، يهرول نحو كعب حتى صافحه وهناه ، وما أن سلم كعب على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى قال له : أبشر يا كعب بخير يوم مر عليك ، منذ ولدتك أمك ، وجاء مرارة وهلال ، وجلس الثلاثة بين يدي المصطفى الكريم ، عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم ، فهأنهم بقبول الله عز وجل توبتهم ، وتلا عليهم من آيات سورة التوبة الشريفة :

« لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ، الذين اتبعوه في ساعة العسرة ، من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم ، انه بهم رءوف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضائق عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ، ان الله هو التواب الرحيم . يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ، وكونوا مع الصادقين » وتصدق كعب على اثر ذلك بجانب كبير من ماله ، وأدرك تمام الإدراك ، أن الله تبارك وتعالى لم ينعم عليه بنعمة قط بعد اذ شرح صدره للإسلام ، أعظم في نفسه من صدقه ، أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن الله سبحانه لما أنزل الوحي قال في شأن الكاذبين : « سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم ، فأعرضوا عنهم ، انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم ، فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » اللهم اغفر لنا وسامحنا ، وتب علينا ، وحقق في الدارين آمالنا ، وارضنا وارض عنا يا رب العالمين .

وذاذات يوم قصد كعب أبا قتادة ، ابن عمه وأحب الناس اليه ، وسلم عليه فلم يرد السلام ، وسأله كعب يا أبا قتادة أنشدك الله ، هل تعلمنى أحب الله ورسوله ؟ فلم يجبه ، وأعاد كعب سؤاله هذا ثلاث مرات ، فقال له أبو قتادة بعدها : الله ورسوله أعلم . فتولى عنه كعب وفي نفسه حسرات ، وعيناه تفيضان بالدموع ، واضطرب فيهما يضطرب فيه الناس بسوق المدينة ، وتلقى من رجل تاجر من أهل الشام ، كتاب ملك غسان النصراني ، وفيه : أما بعد .. فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيفة ، فالحق بنا نواسيك ، فزاد ذلك كعبا ألما على ألمه ، وألقى بالكتاب في النار . ومضى على ذلك أربعون ليلة من الخمسين ، ولم يتلق الصادق الأمين من الله شيئا في أمرهم ، فأرسل اليهم يأمرهم باعتزال نسائهم . ولبثوا على ذلك عشر ليال بعد اعتزال زوجاتهم ، حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضائق عليهم أنفسهم ، من فرط الوحشة ، وكثرة الغم ، وعلموا أن لا ملجأ من سخط الله الا الى استغفاره ، ولم يكد الرسول الكريم يصلى الفجر في اليوم الخمسين ، حتى تغشاه ما كان يتغشاه حين ينزل عليه الوحي ، وما ان سرى عنه ، حتى أعلم الصحابة أن الله عز وجل قبل توبة كعب وصاحبيه ، فاذهبوا اليهم مهنتين ، فأسرع رجال الى مرارة وهلال بالبشرى ، وركب رجل فرسا وعدا به نحو كعب ابن مالك ، وسعى اليه ساع من قبيلة أسلم ، وما ان أوفى هذا الساعى على جبل سلع حتى صاح بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر ، فخر ساجدا لله ، وكان قد صلى الفجر في هذا اليوم على ظهر البيت ، ولا زال في مجلسه بعد الصلاة ، فعرف أنه قد جاء الفرج ، ونزل وحي السماء في شأنه وصاحبيه ، ولما جاءه الذي سمع صوته بالبشرى ، نزع له ثوبيه وكساهما إياه ، لأنه زف اليه هذا الخبر السار ، الذي كان يأمله ويترقبه بفارغ الصبر ، وانطلق يعدو نحو المسجد ، والناس يتلقونه أفواجا ، يهنئونه بالتوبة ، ويقولون له : لتهنك يا كعب توبة الله عليك .

وكيف عالجهالاسلام

الكتور جبر محمد حسن

في العدد السابق من مجلة منبر الاسلام تناول الكاتب الخلافاً الزوجية التي قد تنجم بين الزوجين في المجتمعات الاسلامية المعاصرة ، وبين لماذا جعل الله القوامه للرجل على زوجته ، وتحدث عن طبيعة المرأة المتقلبة العواطف والتي قد تنفر من زوجها نتيجة لهذا التقلب ، ومن ثم تنشأ الخلافاً بينهما التي قد تؤدي بالحياة الزوجية وتعرض الأسرة للتفكك والضياح . . وتحدث أيضاً عن معالجة الاسلام للخلافاً التي تكون من جهة المرأة وفي هذا المقال يستوفي حديثه عن معالجة الاسلام للخلافاً التي تكون من جهة الرجل أو من جهتهما معا ، حتى تخلص الحياة الزوجية من الشوائب التي تعكر صفوها وتعيش الأسرة في اطمئنان وأمان .
« التحرير »

صفقة أخرى يظنونها رابحة ولم يراعوا في ذلك مقاصد الأسرة المسلمة والدين والخلق .

والاسلام من جانبه لا يحرم أن يأخذ الرجل من مال زوجته اذا كان برضاها وعن طيب نفس منها لكنه لم يوجب عليها بل قد يجعله صدقة اذا كان الزوج فقيراً كما حدث في عهد رسول الله في حديث الزينبات واعطاء زينب زوج عبد الله بن مسعود المال له صدقة .

٣ - وبعض الشباب يرغب في الزواج من أجل الوصول الى مركز وظيفي مرموق عن طريق أبي الزوجة فاذا وصل الى مأربه تنكر لها واتخذ الشقاق وسيلة للاغلات منها رغم انه لا يعيب عليها ديناً ولا خلقاً وحاول التوجه الى غريسة أخرى ليقتنصها (٢٢) .

(٢٢) انظر المرأة في التشريع الاسلامي للأستاذ السهنوري ص ١٥٢ بتصرف وتلخيص .

الخلافاً من جهة الزوج وأسبابه :

والأسباب التي تجعل الزوج ينشز من زوجته كثيرة الخصها فيما يلي :

أولاً - الأسباب الاقتصادية :

١ - ان كثيراً من الأزواج يظن أن الحياة الزوجية مجرد سلعة تجارية ويريد أن يربح منها فيتزوج البعض منهم كثيراً من العاملات ويريد منها أن تعطيه من دخلها فاذا لم تعطه دب الشقاق بينهما واصطنع لها الأسباب لا يذائها .

٢ - بعض الشباب يريد الزواج من المرأة الثرية ويريد أن يأخذ منها أو من أهل زوجته المال لينفق منه في حياته وشهواته وملذاته أو ليدخره فان لم تعطه أو يعطه أهل زوجته صار الشقاق بينهما واتجهوا الى غير زوجاتهم ليعقدوا

الخلافاً الزوجية وكيف عالجاها الاسلام

حقوق زوجته ولا يبالى برأى الاسلام فيه
ولا بأقوال الناس وأفعالهم .

وأما الآخر فهو يشعر في نفسه نقصاً ذاتياً
فيدفعه مركبه النقص الى ستر هذا النقص عن
طريق الظهور بمظهر الجبروت (٢٤) والتسلط وحبه
انفاذ رأيه بقول أو إشارة ويظن أنه لا معقب
لحكمه ، ولا يفعل ذلك الا ناقص الايمان الذي
لا يفهم منهج الشرع الحكيم في معاملة الزوجات
المعاملة الانسانية (٢٥) .

٣ — كما يوجد فريق ثالث يحاول الاساءة الى
زوجته والاعتداء عليها بغير سبب على مرأى من
أولاده وجيرانه واصدقائه وأهلها وعشيرتها وقد
يدفعه هذا النقص النفسى الى اهانتها في أى مكان
عام امام الآخرين لاتفه الأسباب .

ومن العجيب أنه يحسن معاشرتها في كل أمور
الحياة الزوجية الا في هذا النوع من المعاملة حتى
يظهر امام الآخرين بمظهر الرجولة الكاملة
ولا يابى . اذلك يرضى الله ورسوله أم لا ؟ !

٤ — كما يوجد فريق رابع يحاول الاساءة
الى زوجته عن طريق الاساءة الى اصهاره بتصغير
شأنهم أو اهدار كرامتهم بشتى السبل امام
الآخرين .

والاسلام جاء من أجل محاربة هذه الغلظة بين
الناس كافة وبين الأزواج والأصهار والأسر
خاصة يقول الله تعالى لرسوله « ولو كنت فظاً
غليظ القلب لانفضوا من حولك (٢٦) » ونهى الله
عن الايذاء بقوله « والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً
وانثاماً مبيناً (٢٧) » .

وقد كانت معاملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع زوجاته وأصهاره تتمثل في الرحمة
والعطف والحب والمودة والصلة والاخاء . لذلك
أمر الرسول الرجل المسلم أن يحسن معاملة
زوجته ولا يضرب الوجه ولا يقبح كما جاء في
الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت :

(٢٤) راجع مختصر الترغيب والترهيب كتاب النكاح
باب الترغيب في نكاح ذات الدين .

(٢٥) أنظر الأسرة في التشريع الاسلامى للأستاذ
السنهورى ص ١٥٣ بتصرف وتلخيص .

(٢٦) آل عمران : ١٥٦ .

(٢٧) الأحزاب : ٥٨

ان هؤلاء الشباب شر على أنفسهم وعلى
أسرهم وأولادهم ومجتمعهم كله وان الاسلام يأبى
من الرجل كل هذه الأمور وينظر الى رجولته
وتحملة للأعباء المالية والقيادية لأنه يستمع الى
نداء الله دائماً ويعمل بما جاء فيه « يا أيها الذين
آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها
ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا أن
يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان
كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله
فيه خيراً كثيراً وان أردتم استبدال زوج مكان زوج
وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً
أأخذونه بهتاناً وانثاماً مبيناً وكيف تأخذونه وقد
أقضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقاً
غليظاً (٢٨) » .

ونهى الرسول عليه الصلاة والسلام عن
الطمع في تزوج المرأة لغير غرض الدين فقال صلى
الله عليه وسلم « من تزوج امرأة لعزها لم يزد
الله الا ذلاً ومن تزوجها لمالها لم يزد الله
الا فقراً ، ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله
الا دناءة » وأهيب بالمصلحين وأولى الحل والعقد
في الأمة الاسلامية أن يتصدوا لمعالجة هذه
الآفات باتباع شرع الله والابتعاد عن اصدار
القوانين الوضعية البشرية التي لا تتفق مع
طبيعة الانسان المسلم والتي ترتبط بمصالح فئة
خاصة من الناس وترتبط بزمان ومكان وبيئة
معينة والتي تؤخذ من مصادر الفكر الغربى
والتي لا تتفق مع المجتمع الاسلامى .

ثانياً — الأسباب النفسية :

وأجمل أهم هذه الأسباب فيما يأتى :

١ — يوجد فريق من الرجال يسيطر عليهم
الصلف والتمسك بالرأى وان كان خطأ والخشونة
في المعاملة التي لا تدعو اليها ضرورة .

٢ — كما يوجد فريق ثان غارق في حب السيادة
واظهار الرياسة على خط كله عنف وحدة
بأسلوب يضيق له صدر الحليم وصاحب هذا
الطبع واحد من رجلين :

أما أحدهما فزوج غظ غليظ القلب لا يري

(٢٨) النساء ١٩ — ٢١ .

بالغيرة الشاذة أن يتقى الله في معاملة زوجته وأن يفكر في مصير أولاده ومستقبلهم وأن يتعد عن أسباب الشقاق لهذه الغيرة .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم محذرا الرجال فيقول في الحديث (ان من الغيرة غيرة ييغضها الله عز وجل وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة (٢٢)) .

من أسباب الغيرة :

١ - ولعل السبب في الغيرة المنحرفة لكثير من المتعلمين أو المثقفين ترجع الى التعليم المختلط بين الشباب والفتيات في الجامعات فيخلو بها خلوة وخلوات فيظن أن جميع الفتيات على ذلك الحال لتذكره ما كان منه ومن خليلته ويوجه الاسلام الرجال والشباب خاصة فيقول : عفا تعف نساؤكم .

٢ - ومن أسباب الغيرة أن كثيرا من الرجال أدياء التحضر والتدين يصطحبون نساءهم الى الأندية ودور السينما والملاهي بوجه عام فيلتقى بأصحاب الخلق السيئ ثم بعد أن يرجع الى بيته يحاسبها على كل نظرة وبسمة وكلمة .. الخ .

٣ - وكثير من الرجال المتأثرين بالغرب والمقلدين له يقولون لزوجاتهم ان فلانا هو أعز صديق لدى فاذا جاءنا اسحى له بالدخول فتنفذ له رغبته ثم يعود بعد ذلك الى الغيرة من ذلك الصديق وتحدث أسباب الفرقة .

٤ - وبعض الأزواج يفتح بابه على مصراعيه ويسمح لزوجته بالاختلاط بالأجانب بحجة أن زوجته عفيفة ولا يقع منها سوء (٢٢) وينسى أنه ما اجتمع رجل وامرأة الا وكان الشيطان ثالثهما وان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من يحرم الرفق يحرم الخير كله » (٢٨) ويقول : « ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه » (٢٩) .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . (الله الله في النساء الا واستوصوا بالنساء خيرا (٣٠)) .

وفي الصحيح عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال (اكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا والطهيم بأهله (٣١)) .

ولا ريب أن الزوج هو المسئول عن أسرته وهي المسئولة عنه ويجب أن تكون علاقته بها بمقتضى الرفق ومكارم الأخلاق وأن يكون قدوة لأسرته وأن يتعد من أسباب الشقاق .

٥ - كما يوجد فريق خامس تنتابه الغيرة المقوتة على زوجته لغير سبب ومن المؤكد أن الغيرة طلبها الاسلام في حد الاعتدال من غير افراط ولا تفريط وهي من الفضائل اذا كانت كذلك . فالرسول كان يغار على زوجاته والصحابة كذلك كانوا يغارون على زوجاتهم كعمر بن الخطاب وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم .

وتتجاوز الغيرة حدها بالمغالاة فيها بالظن لشيء والجرى وراء الانبياء المدسوسة من ذوى الأغراض السيئة بغير تثبت والغريب أن هذه الغيرة تفسد الحياة الزوجية ، فيجب أن تعالج الغيرة في أناة وروية واتزان فلا يغار المسلم من محارم زوجته وانما يغار من الأجانب عنها حتى لا يحدث له الوسواس النفسى الخطير ويقتل في زوجته عزتها وكرامتها .

وعلى المرأة المسلمة أن تعرف طبع زوجها والا تدخل بيته من يكرهه وعلى الرجل المريض

(٢٨) راجع صحيح البخارى كتاب الاستئذان باب كيف يرد على أهل الذمة السلام وانظر صحيح مسلم كتاب الاسلام باب السلام .
(٢٩) المرجع نفسه .
(٣٠) راجع صحيح البخارى كتاب النكاح باب الوصية بالنساء .
(٣١) المرجع السابق .

(٢٢) أنظر الأسرة في التشريع الاسلامى للأستاذ السنهورى ص ٥٥ بتصرف .
(٢٣) كتاب الترغيب والترهيب كتاب النكاح باب الترغيب في غيرة الرجل على زوجته .

ثالثا - الأسباب الخلقية والاجتماعية :

تتمثل هذه الأسباب في أمرين :

الأول : سلوك الزوج السيء المنحرف تجاه النساء الأجنيات بالعشق والزنا تأثرا بما تقوم به أجهزة الاعلام المقروءة والمسموعة والرئية من نشر الفسق والدعارة بكافة أشكالها مما هو متعارف عليه ويراه الناس جميعا وما يحدث في الطرقات من العبث الذي درج عليه البعض تبعا لبيئاتهم السيئة ونفسياتهم الخبيثة بحيث لا يكتفى بزوجه وقد يهملها أهمالا كاملا هي وأولادها .

الثاني : ما درج عليه بعض الأزواج من البخل والشح والتقتير بعدم الانفاق على الزوجة والأولاد وإهمال شئون المآكل والملبس والسكن والتعليم والصحة لحرصه على جمع المال واكتنازه .

والقرآن قد حذر من البخل بكل أشكاله في كثير من آياته ونهى عنه الرسول الكريم في كثير من أحاديثه ودعائه بالاستعانة منه . والاسلام حين جعل الانفاق من الزوج على الزوجة والأسرة جعله فرضا واجبا فضلا على أنه اعطاه ثواب الصدقة ترغيبا فيه وأوجب الاسلام العمل على الرجل لسد حاجات أسرته الأساسية والكمالية حتى لا يلجأ لوظيفة المرأة فيسعد بسعادة أسرته والاسلام جعل الانفاق في حد الاعتدال بغير اسراف ولا تقتير قال تعالى :
« **ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط** » (٢٤) وقوله « **أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن** » (٢٥) وقوله : « **لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه سيجعل الله بعد عسر يسرا** » .

العروق وان مايعجب المرأة من الرجل هو مايعجب الرجل من المرأة . وان الاسلام قد أمر بحجاب المرأة ورغب فيه وحذر من تركه اتقاء للشبهات وخوفا من وقوع المحذور لأن القلوب متغيرة ومتقلبة وسبحان من يملكها .

ان من الحق والعدل أن يقال لهؤلاء الرجال وامثالهم أين كنتم من هذه الغيرة المتأخرة قبل ذلك وأنتم كنتم سببا في صنعها وكما تغافلتم ايها الغيورون اول الأمر الذي كنتم لا تخشون غوائله ولو أنكم ارتضيتم الاسلام دينا ومنهجيا للحياة ما عرضتم أنفسكم وزوجاتكم لهذه الغوائل والهواجس التي صنعتوها بأيديكم وما عرضتم أسركم للضياع والتشريد والتفكك والفتك .

٥ - وبعض الرجال ممن يدعون التأورب يتركون لبناتهم ونسائهم الحرية في التعامل مع الشباب والرجال باسم الأعمال المشتركة والصدقة البريئة والتعاون بين الشباب والفتيات فيحضررون الى منزله في غير أوقاته الموجود فيها حتى اذا ساءت السمعة وكثر الكلام ووقع المحذور أفاق وأخذ يغار ويؤذى زوجته وينهال على ابنته بالسب والضرب وغيرها وكان الأجر به ان يعلم أن طبيعة المجتمع المسلم تختلف تماما عن طبيعة المجتمع الغربي الكافر وكان عليه أن يتمسك بالاسلام فكرا وسلوكا .

٦ - ومن أهم أسباب الغيرة عند بعض الرجال فرض وظيفة المرأة على الرجل بطريقة أو بأخرى وجلوسها أمام الأجانب عنها ساعات طويلة تفقش فيها الأسرار وتحدث البسمات والغمزات واللمسات وتحديد المواعيد خارج العمل وما يحدث في المواصلات مما لا يخفى على أحد فيحدث كل هذا وغيره الغيرة في قلب الرجل ان كان له عقل وبالأخص اذا عومل الرجل من المرأة معاملة سيئة بإهمال حقوقه وواجباته وحقوق أولاده وبيته مع أن الله خلق المرأة لأمر ثلاثة :

الأول : سعادة زوجها .

الثاني : سعادة طفلها .

الثالث : سعادة بيتها .

والمرأة العاملة تفقد هذه الخواص كلها حتى تفقد طبيعتها الأنثوية التي خلقها الله عليها كعامل جذب للرجل فيحدث النور ثم الشقاق .

علاج نشوز الزوج

يقول الله تعالى : « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فإن الله كان عفورا رحيفا وأن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما » سورة النساء (١٢٨ - ١٣٠) .

بدأ القرآن علاج نشوز الرجل عندما تشعر المرأة باعراض زوجها عنها وعن أنوثتها وتخاف نشوزها وكراهيته اياها ومجرد الخوف يكون ايدانا ببدا العلاج حين ترى الفتور من زوجها مما يبعث في نفسها القلق على استمرار الحياة الزوجية أو حين ترى بوادر الكراهية منه لها بالابتعاد عنها .

ومادام الأمر مجرد خوف قبل الوقوع فيه فإن الأمر حينئذ يكون بيد المرأة فيجب عليها أن تحسن معاملته بتلبية أوامره والابتعاد عما يكره أو تتنازل عن بعض حقوقها وقليل من كبريائها فتجلب لحياتها الأسرية الكثير من الاستقرار تقول عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - في معنى قوله تعالى « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا » قالت : هي المرأة تكون عند الرجل لا ينكر منها فريد طلاقها ويتزوج غيرها تقول له : امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فأنت في حل من النفقة على والقسمة لى فذلك قوله تعالى : « فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير » (٣٦) .

وكل من الزوجين يحاول اظهار حقه وهضم حق غيره فالرجل يحاول بكافة الأساليب أن يكون هو صاحب الحق والمرأة كذلك تحاول اظهار انها صاحبة الحق وهذا معنى قوله تعالى : « وأحضرت الأنفس الشح » (٣٧) وقد تحاول بعض النساء مصالحة

زوجها بأن تهب يومها لضرتها فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال . قالت عائشة لعروة يا ابن اختي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان كل يوم يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير ميسس حتى يبلغ الى التي هي يومها فيبيت عندها ولقد قالت سودة بنت زمعة حين يئست (أى انقطع حيضها) وخافت أن يفارقها رسول الله . قالت يا رسول الله يومى لعائشة فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منها قالت تقول في ذلك انزل الله عز وجل وفي أشباهها أراه قال « وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا » (٣٨) .

وروى الحاكم عن رافع بن خديج أنه كانت تحته امرأة قد خلى من سنها فتزوج عليها شابة فأثر البكر عليها فأبى امرأته الأولى أن تفر على ذلك فطلقها تطليقة حتى اذا بقى من عدتها يسير قال ان شئت راجعتك وصبرت على الأمر وان شئت تركتك حتى يخلو أجلك قالت بل راجعنى أصبر على الأثرة ثم أثر (٣٩) عليها فلم تصبر على الأثرة فطلقها الأخرى وأثر عليها الشابة قال فذلك الصلح الذى بلغنا أن الآيات السابقة قد نزلت فيه وقد أوصى الله الرجل بأن يحسن الى زوجته وأن يتقى الله فيها فان الله خبير ومطلع عليه وعلى جميع أعماله وأمره بمداومة الصلح فان الرجل الذى يصلح من شأن نفسه ويتق الله يكون قريبا من رحمة الله .

واذا لم يحدث الوفاق بينهما لكراهيته لها ولعدم صبرها على ذلك ونفذت جميع الحلول وأصبح الصلح مستحيلا أباح الله التفريق في تلك الحالة فقال تعالى : « وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما » .

الخلاف من وجهة كل من الزوجين :

بين الله أنه اذا احتدم الخلاف بين الزوجين وخيف الطلاق بينهما وتعثرت الحياة الزوجية وأصبحت في خطر فيجب اللجوء في هذه المرحلة

(٣٨) راجع صحيح البخارى كتاب النكاح باب وان امرأة خافت من بعلها نشوزا .
(٣٩) راجع البخارى كتاب النكاح باب المرأة تهب يومها لضرتها وانظر أبو داود ص ٢٠٨ والترمذى ج ٤ ص ٩٥ والطيلسى ج ٢ ص ١٧ وابن جرير ص ٣٠٧ .

(٣٦) انظر الأسرة في التشريع الإسلامى ص ٢٣٥ وما بعدها يتصرف .
(٣٧) النساء ١٢٨ : ١٣٠ .

معصية الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .. وهكذا . الخ .

والحكمان ان ارادا صلحا كان توفيق الله حليفهما وكانت هداية الله لكل من الزوجين لأن الله عليم خبير بما في القلوب وبما تكنه من السرائر

وبهذا العلاج ينحسم الشقاق ان كان الطرفان يريدان الاصلاح فان لم يتمكنوا من الاصلاح كان التفريق أولا كضرورة وينتج مما سبق .

ان الخلاعات الأسرية يجب ان تعالج أولا في محيط البيت بين الزوجين فقط فاذا لم يستطيعا حلها انتقل الأمر ثانيا الى الأهلين للحسم في الخلاف بالصلح أو بالتفريق . هذا هو علاج الاسلام .

أما ماتقوم به القوانين الوضعية في المجتمعات الاسلامية المعاصرة بنقل الخلاف في أول أمره من البيت الى المحاكم والسلطات فتنتشر أسرار البيوت بين القاصي والداني والكريم والليليم فتنتسح هوة الشقاق وقد يدعى بعضهم الكذب على البعض وقد يكون بعضهم ألدن بحجته من الآخر فيسمع القاضي منه فيحكم له بغير الحق بل قد تعطي القوانين الوضعية للقاضي الحق في الطلاق للمرأة مع وجود زوجها من غير ضرورة شرعية ورغما عن ارادة زوجها فيكون طلاقها قانونا قانونيا غير شرعي فتظل في عصمة زوجها ثم تتزوج بناء على طلاقها القانوني زواجا قانونيا بأجنبي عنها فيكون الزنا وقد تنجب الأولاد فيكونون من أولاد الزنا .

ان الطلاق لا يملكه القاضي الا في أمور محدودة لقول الامام مالك رضي الله عنه لا يملك الطلاق الا من أخذ بالساق ولا يأخذ بالساق الا الزوج . وأن الاسلام لا يرضى عن الأخذ بغير ما شرع الله لقوله تعالى : « أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » .

الى كل من أهل الزوج وأهل الزوجة يقول تعالى: « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أن يريدا أصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خيرا » (٤٠) وفي هذه الحالة يرسل كل من الطرفين حكما ويشترط في الحكمين أن يكونا من عقلاء الأسرتين المشهود لهما بالحكمة والحنكة وبعد النظر والعلم والتقوى والصلاح وأن يكونا من الذين يقومون بمثل هذه الأمور بين الأزواج ويحسن أن يكونا من العلماء المتفهمين في دين الله والأفضل قبل ذلك أن يكونا من الأهل ثم الأقارب الأقرب فالأقرب والحكمة في ذلك ألا تنتشر أخبار الأسرة وألا تظهر عيوب أحد الزوجين على غير الأقرباء فاذا لم يتيسر أن يتصف أحد من الأسرتين بهذه الصفات فيجب الالتجاء الى من تتجمع فيهم هذه الصفات وان كانوا من غير الأقرباء كالأصدقاء المخلصين في المجتمع ومن يشهد لهم الناس بحسن الخلق وطيب النفس .

ومهمة الحكمين مهمة شاقة فانهما يجب أن يختليا أولا بالزوج ويتعرفا منه أسباب الشقاق ويذكراه بمصير الأولاد وحسن العشرة بينهما ويذكراه بالله وبمنهج الاسلام وبحق الأسرة والأصهار وبمغبة الشقاق ويفضل أن يختلي الحكم من أهل الرجل به أولا ليتعرف على أطراف القضية من كافة جوانبها .

ويجب على الحكم من أهل الزوجة أن يختلي بها ويتعرف منها أسباب الشقاق فقد تكون من الأسباب التي لا يجب أن يطلع عليها أحد من الغرباء وأن يذكرها بالله وحسن الصحبة وأن يذكرها بكل شيء حسن فعلة الزوج معها ان كانت قد نسيت لطبيعتها وكفرت بالعشرة ويذكرها بنتيجة الطلاق وانها قد لا تتزوج غيره ان طلقها ومصير أولادها ان كانت لها أولاد .

ويتجه الحكمان الى الرجل فيذكراه انه كرجل يملك مالا تملكه المرأة من القوامة ويتجه الحكمان للمرأة وأنه يجب أن تسمع له وتطيع في غير



وطريقة الدعوة إليه

الدكتور عبدالفتاح احمد الفاوى

موضوع العقيدة الاسلامية من أهم الموضوعات التي ينبغي أن يكتب فيها الباحثون والدارسون ، كما أنه من أخطر الموضوعات وأدقها في الكتابة . وترجع أهمية الكتابة فيها إلى أن الكتابة في العقيدة في أيامنا هذه - تقوم مقام الدعوة إليها . تلك الدعوة التي ندب الاسلام إليها أو أوجها في قوله تعالى : « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله » [آل عمران ٦٤] والتي افتتحها الرسول ﷺ بارسال كتبه إلى ملوك الأمم المجاورة يدعوهم فيها إلى الاسلام ويبين لهم فيها فضله . والتي جاء في بعضها أسلم تسلم يؤتلك الله أجرك مرتين . فالكتابة في العقيدة هي بمثابة الدعوة إلى الاسلام والتعريف به أما خطورة تلك الكتابة ودقتها فراجعة إلى أن الكتابة في العقيدة تحتاج إلى ثلاثة أمور .

بأن العقيدة يعرفها كل من آمن بها فإننا نستدرك عليه بأن هناك فرقا بين معرفة العقيدة وبين الكتابة فيها فكلنا يعرف من أمور عقيدته ما يصح معه إيمانه ، ولكن لا يستطيع الكتابة منا في العقيدة إلا الأقلون عددا ، وهم الذين نصبوا أنفسهم لدراستها ووقفوا حياتهم عليها . فهموا القرآن وأحاطوا بالسنة وقرأوا كتب العلماء ، وألموا بمسائلها ووقفوا على قضاياها ومشكلاتها . هؤلاء هم الذين قد يستطيعون الكتابة في العقيدة أما المعرفة العامة للعقيدة والقراءة العابرة فهي إن أغنت المرء في معرفة دينه لنفسه فإنها غير مؤهلة أن يكتب عن دينه للآخرين .

ومن هنا جاء الخطأ والاضطراب وفوضى الكتابة في العقيدة والدين الاسلامي من غير المتخصصين . والجرأة في الحديث عنه والفتوى فيه من كل من سولت له نفسه ذلك غير مقدرين حرمة ذلك ولا خطورته على دينهم . وقد تكون الغيرة على الاسلام هي التي تدفع بأمثال هؤلاء إلى ذلك ، ولكن الغيرة وحدها ليست كافية ولا مبررة . ويمكن لأمثال هؤلاء أن يخدموا الاسلام في مجالات أخرى كثيرة غير مجال العقيدة بل إن كفهم عن الكتابة في مجال

١ - إيمان صادق بالعقيدة .

٢ - فهم صحيح لها .

٣ - إخلاص في الكتابة عنها .

أما الايمان فقد يكتب عن العقيدة غير المؤمنين بها ، وقد تكون كتابتهم غاية في الجودة . ولكنها غالبا ما تكون كتابة مفرضة مليئة بالمغالطات . والصحيح منها والمنصف تنقصه حرارة الايمان وإشراق العقيدة في نفسه . فهو يكتب فيها وهو خارج عنها يصفها وصفا خارجيا دون أن ينبض بها قلبه ، أو تطمئن بها روحه ، أو يستشعر حلاوة الايمان بها « وليس الخبر كالعيان » .

وأما الفهم . فلأن من يكتب عن العقيدة من غير الباحثين والمتخصصين والدارسين والحافظين للقرآن الكريم والمحيطين بسنة رسول الله ﷺ كثيرا ما يسيئون إلى العقيدة في كتاباتهم أكثر مما يحسنون . وإذا كنا لا نتنظر خيرا كثيرا في كتابة من يكتب عن الطب دون أن يدرسه أو يخصص فيه ولا نتنظر نفعاً في كتابة من يكتب عن الهندسة ولم يدرسها فمن باب أولى لا ينبغي أن يكتب في العقيدة إلا من تخصص في علومها . وإن اعترض محرض

وخمسة للحدود هي : حد قتل النفس كالقود والدية ، وحد أخذ المال كالقطع والصلب ، وحد هتك الستر كالجلد والرجم ، وحد ثلب العرض كالجلد مع التضييق ، وحد خلع البيضة كالقتل عن الردة .

وأركان العقيدة هي أهم تلك الأركان وأفضلها حتى أن الرجل قد يكون موسوما بطهارة الأخلاق والعفة والسداد وألا يلتفت إلى فضائله إذا كان مدخول العقيدة بل تنفى عنه صفة العدالة وينزل منزلة الفجار في الشهادة ومنزلة الأبعاد في الميراث ومنزلة السفلى في النكاح .

وأديان الله أو شرائعه السابقة على الاسلام قد انتهى العمل بها بعد ظهور الاسلام ولم تعد هي الدين أو الشريعة التي يرتضيها الله لأحد من خلقه أو التي تصلح ؛ لأنها شرائع وأديان مرحلية إن صح التعبير نزلت محدودة الزمان والمكان والدعوة . ومن ثم فإن خيريتها وفضيلتها مرتبطة بزمانها ومكانها وقومها . أما الاسلام فهو خاتم هذه الأديان جاء عام الزمان والمكان والدعوة لأنه نزل للبشرية بعد اكتمال نموها وتطورها ، وجاءت تشريعاته ملائمة لمصالحها ومتسوقة مع ظروفها وأحوالها حتى تقوم الساعة .

وأهل الأديان الأخرى قاموا بالتحريف والنزيف والتغيير والتبديل فلم تبق على ما نزلت عليه ، وما كان للبشرية حاجة إلى أن تبقى أصلا لأنها أديان مرحلية كما قلنا . أما الاسلام فقد بقي وسيظل باقيا إلى يوم القيامة كهيبته يوم أنزله الله على نبيه « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » [فصلت ٢٠] .

وقد عنى الاسلام بتثبيت أركان العقيدة وتوضيحها ودحض شبهات المعاندين ومغالطات المغالطين حولها . حتى جاءت عقيدة الايمان بالله توحيدا خالصة بعيدا عن التشبيه الذي اعتقده اليهود والتثليث الذي اعتقده النصارى ، والضد الذي اعتقده المجوس ، والشرك الذي اعتقده عبدة الأوثان .

وعقيدة الايمان بالله لها جانبان : جانب اثبات ، وجانب تنزيه . وقد اتفقت جميع الأديان . تقريبا - على جانب الأثبات فما من دين سماوى كان أو غير سماوى إلا وجاء بهذه العقيدة حتى تلك الفلسفات أو النظم التي تدعى الالحاد وتكر الاله إذ تؤمن بالله دون أن تشعر لأنها عندما تنسب كل شيء فى الوجود إلى المادة أو الطبيعة فمعنى ذلك أنها جعلت تلك المادة أو تلك الطبيعة إلها لأن كل ما ننسبه نحن إلى الله ينسبونه هم إلى المادة أو الطبيعة

العقيدة فى هذه الحال هو أجل خدمة يمكن أن يقدموها للاسلام ، ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أنه يوجد فى الاسلام « رجال دين » أو « طبقة كهنوت » تحتكر الكتابة فى الدين فينبغى أن تكون للعلماء فى هذا المجال ، كما أن الكتابة فى أى علم أو أى مجال تكون لعلمائه « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » [الزمر ٩] .

أما الشرط الثالث للكتابة فى العقيدة فهو الاخلاص فى تلك الكتابة وأن يكون مقصودا بها التعريف بالعقيدة والدعوة إليها عن طريق الكلمة الصادقة الخالصة . والكتابة التي تعدم الاخلاص وتتكب هذا الطريق تأتى قليلة الجدوى والتأثير مهما كانت صحيحة .

هذا ومن قبيل الدعوة إلى الاسلام إظهار عقائده وشرائعه بالصورة المثلى التي اختطها الاسلام للمسلمين والموازنة بينها وبين ما آلت إليه عقائد الأديان الأخرى وشرائعها على أيدي أتباعها والأديان السماوية وإن كانت تتحد من حيث العقائد حتى ليحسب إطلاق لفظ الأديان بصيغة الجمع عليها من باب التجوز والتوسع لأنها جميعا من حيث العقائد دين واحد أسماء الله الاسلام فى قوله « إن الدين عند الله الاسلام » [آل عمران ١٩] وهو المقصود بالكلمة السواء فى قوله تعالى : « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم » [آل عمران ٦٤] فإنها من حيث الشرائع قد تختلف من نبي إلى نبي ومن تشريع إلى تشريع اختلافا يتناسب مع طبيعة عصر كل دين وأهله ولهذا الاختلاف الموجود فى الشرائع جاء الحديث عن الدين فى كثير من المناسبات بصيغة الجمع ، وهو هنا على حقيقة لأنها أديان متعددة من حيث الشرائع ودين واحد من حيث العقائد .

وأركان كل دين من الأديان عشرون ركنا :

خمسة للعقائد هي : الايمان بالله ، وملائكته ، ورسله ، وكتبه واليوم الآخر . قال تعالى : « ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا » [النساء ١٢٦] .

وخمسة للعبادات هي : الصلاة والزكاة والصيام والجهاد والحج . قال تعالى « لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه » . [الحج ٦٧] .

وخمسة للمعاملات هي : المعلومات كالبيع والاجارة والمناكحات كالزواج والطلاق ، والمخاصمات كالدعوى والبيانات ، والأمانات كالودائع والعواري . والتركات كالوصايا والموارث .

والفرق عندئذ في الأسماء لا في المسميات عندما نسمى القوة الغيبية المسيطرة على الكون إلها ويسمونها طبيعة أو مادة .

فالإيمان أو عقيدة اثبات الاله محل اتفاق ولذلك لم يجد الرسل عليهم السلام كبير عناء في حمل الناس على هذه العقيدة فقد وجدوهم مستعدين لقبولها . « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » [لقمان ٢٥] .

أما العناء كل العناء فقد وجدوه في عقيدة تنزيه الله ويختلف الاسلام في عقيدة التنزيه عن اليهودية والمسيحية كما آلت إليه عند أصحابها لا كما نزلت على موسى وعيسى عليهما السلام .

وعقيدة التنزيه لها جانبان : جانب التوحيد ، وجانب الكمال فمن حيث التوحيد نجد أن الاسلام جاء به خالصا وجادلا منكره في مثل قوله تعالى « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » [الأنبياء ٢٢] .

وقوله : « ولو كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض » [المؤمنون ٩١] حتى ان عقيدة التوحيد لتعتبر لب الاسلام وجوهه وعموده وقطب رحاه « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » .

أما المسيحية كما آلت إليها عند النصارى فقد اعتقدت التثليث أو قل إن شئت - إن النصارى هم الذين اعتقدوه دون أن تأتي به المسيحية . « أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله » [المائدة ١١٦] .

« لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة » [المائدة ٧٣] .
« لن يستكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون » [النساء ١٧٢] إلى غير ذلك من الآيات التي تحكى عقيدة النصارى في التثليث وإبطال الله لها .

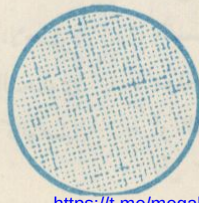
ومن العقائد ما جاء بالاثنية مثل أديان فارس من زرادشتية كانت تؤمن باله للخير وإله للشر وما نوية كانت تؤمن باله للنور وإله للظلمة وغير ذلك من الأديان الوضعية غير السماوية .

و كما عرفت عقيدة التوحيد : التثليث عند النصارى والاثنية عند الفرس فقد عرفت التعدد المطلق عند اليونان فقد كان لكل ظاهرة من ظواهر الكون والحياة عندهم اله . فهناك إله للحرب وإله للسلام وإله للحب وإله للشر ... الخ ووجد مثل ذلك التعدد المطلق في مصر القديمة وفي الهند وفي فارس أيضا . حتى جاء الاسلام بالتوحيد الخالص . « هل من خالق غير الله » [فاطر ٣] .

أما جانب الكمال في التنزيه فنعني به وصف الله بما يليق به من الصفات من صفات الجلال والكمال ونفى ما لا يليق عنه وقد جاء الاسلام بالتنزيه الخالص في ذلك بعيدا عن التعطيل وعن التجسيد والتشبيه بينما نجد اليهود مثلا يصفون على الههم من التجسيد ما لا يليق به حتى بلغ بهم الأمر أن قالوا إن الله تعالى عن ذلك - ندم على طوفان نوح فبكى حتى احمرت عيناه ... إلى هذا الحد من سخف القول وسوء الاعتقاد بلغ الأمر باليهود ووصفوه فقالوا « يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان » [المائدة ٦٤] .

وهكذا جاءت عقيدة الاسلام في الايمان بالله صحيحة وسامية من حيث الاثبات ومن حيث التنزيه . وبلغ من عناية الاسلام والمسلمين بها أنك تجد العمال والصناع والمحاربة وغيرهم يتنادون بها في البر والبحر والسهل والجبل ليلا ونهارا وصباحا ومساء مصداقا لقوله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها » [الفتح ٢٦] .

أما أهل الأديان الأخرى فلا يذكرونها إلا بالفرط النادر . وموقف الاسلام من العقائد الأخرى لا يختلف عن موقفه من عقيدة الايمان بالله من حيث صحة الاعتقاد وسواء الكلمة . وهي هي عقيدة كل دين سماوى كما نزل ومن عند الله لقوله تعالى : « مصدقا لما بين يدي » .



حديث صحيح لالتعارض بينه وبين القرآن

الأستاذ صلاح الدين عبد الحميد الهاري

الحديث الأول : جاء في الحديث الصحيح المتفق عليه عن هشام عن أبيه . عن عائشة رضي الله عنها قالت : (سحر رسول الله رجل من بني زريق يقال له لييد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم . أو ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفناني فيما استفتيته فيه ؟ أتاني رجلان فقعده أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ فقال مطبوب قال : من طبه ؟ قال لييد بن الأعصم قال : في أي شيء ؟ قال : في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر قال : وأين هو ؟ قال : في بئر ذروان فأثاها رسول الله في ناس من أصحابه فجاء فقال : يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين قلت يا رسول الله أفلا استخرجته ؟ قال : قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس شرا فأمر بها فدفنت) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الطب ومسلم في كتاب السلام باب السحر .

الحديث الثاني :

من رواية ابن عيينة يقول : أول من حد ثنا به ابن جريج يقول : حدثني آل عروة عن عروة . فسألت هشاماً عنه فحدثنا عن أبيه - عن عائشة رضي الله عنها قال : كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتينهن قال سفيان : وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا فقال يا عائشة : أعلمت أن الله قد أفناني فيما استفتيته فيه ؟ أتاني رجلان فقعده أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للآخر ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب قال : ومن طبه ؟ قال : لييد بن أعصم رجل من بني زريق حليف لليهود كان منافقاً قال : وفيهم ؟ قال : في مشط ومشاطة قال وأين ؟ قال : في جف طلعة ذكر تحت رعونة في بئر ذروان قالت : فأتني النبي البئر حتى استخرجته فقال هذه البئر التي أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤوس الشياطين قال فاستخرج ، قالت فقلت : أفلا - أي تنشرت ؟ فقال : أما والله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا (فتح الباري ج ١٠ كتاب الطب الباب ٤٧ ، ٤٩ .

شرح الحديث ورأى العلماء فيه :

قال ابن حجر عند شرحه للحديث الأول - قد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر :

أخرجه عنه ابن سعد بسند له إلى عمر بن الحكم مرسل قال : (لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى لييد بن الأعصم - وكان حليفاً في بني زريق وكان ساحراً فقالوا له : يا أبا الأعصم أنت أسحرنا وقد سحرنا محمد فلم نصنع شيئاً ونحن نجعل لك جعلاً على أن تسحره لنا سحراً ينكوه فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع في رواية أبي ضمرة عند الاسماعيلي (فأقام أربعين ليلة) وفي رواية وهيب عن هشام عند أحمد (ستة أشهر) ويمكن الجمع بأن تكون الستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه والأربعين يوماً من استحكامه . وقال الامام السهلي :

لم أقف في شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث النبي فيها في السحر حتى ظفرت به في (جامع معمر) عن الزهري أنه لبث ستة أشهر كذا قال - وقد وجدناه موصولاً بإسناد

الصحيح فهو المعتمد .. ويقول ابن حجر : قال المازري : أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث وزعموا أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها ، قالوا : وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل ، وزعموا أن تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع إذ يحتمل على هذا أن يخيل إليه أنه يرى جبريل وليس هو ثم وأنه يوحي إليه بشيء ولم يوح إليه بشيء قال المازري : وهذا كله مردود لأن الدليل قد قام على صدق النبي ﷺ فيما يبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ والمعجزات شهادات بتصديقه فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل . وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأفراض . فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ملاحقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين .

وقال : وقد قال بعض الناس إن المراد بالحديث أنه كان ﷺ يخيل إليه أنه وطء زوجاته ولم يكن وطأهن - وهذا كثير ما يقع تخيله للإنسان في المنام فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة وهذا قد ورد صريحا في الحديث الثاني الذي رواه ابن عينة (حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ...) وفي رواية الحميدى (أنه يأتي أهله ولا يأتيهن) انتهى من فتح الباري ج ١٠ كتاب الطب .

ويقول الامام ابن القيم : هذا الحديث ثابت عند أهل العلم بالحديث متلقى بالقبول بينهم لا يختلفون في صحته وقد اعتاض على كثير من أهل الكلام وغيرهم وأنكروه وقابلوه بالتكذيب وحملوا على هشام وقالوا : إن النبي ﷺ لا يجوز أن يسحر ! فرد عليهم ابن القيم وألهم في أفواههم حجرا :

وقال : وهذا الذي قاله هؤلاء مردود عند أهل العلم . فإن هشاما من أوثق الناس وأعلمهم ولم يقدح فيه أحد من الأئمة بما يوجب رد حديثه فما للمتكلمين ومالهذا الشأن وقد رواه غير هشام عن عائشة رضي الله عنها . وقد اتفق أصحاب الصحيحين على تصحيح هذا الحديث ولم يتكلم فيه أحد من أهل الحديث بكلمة واحدة - والقصة مشهورة عند أهل التفسير والسنن والحديث . والتاريخ ، والفقهاء وهؤلاء أعلم بأحوال رسول الله وأيامه من المتكلمين قال أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد بن حباب عن زيد بن أرقم قال : سحر رجل النبي ﷺ من اليهود فاشتكى لذلك أياما قال : فأثاه جبريل فقال : إن رجلا من اليهود سحرك وعقد لذلك عقدا فأرسل رسول الله علياً فاستخرجها فجاء بها فجعل كلما حلَّ عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله كأنما أنشط من عقال فما ذكر ذلك لليهودي ولآراه في وجهه قط . وقال ابن عباس وعائشة : كان غلام من اليهود يخدم رسول الله فدنت إليه اليهود فلم يزلوا حتى أخذ مشاطة رأس النبي وعدة أسنان من مشطه فأعطاهم لليهود فسحروه فيها وتولى

ذلك لبيد بن الأعصم - رجل من اليهود - فنزلت هاتين السورتين وهما إحدى عشرة آية . سورة الفلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات . فكلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها فقام النبي ﷺ كأنما أنشط من عقال ..

ويقول ابن القيم : قالوا والسحر الذي أصابه ﷺ كان مرضا من الأمراض عارضا شفاه الله منه ولانقص في ذلك ولا عيب بوجه ما . فإن المرض يجوز على الأنبياء وكذلك الإغماء فقد أغمى عليه في مرضه ووقع حين انفكت قدمه وجحش شقه من على فرسه وهذا من البلاء الذي يزيده الله به رفعة في درجاته . وأشد الناس بلاء الأنبياء فليس يبعد أن يتلى النبي ﷺ من بعض أعدائه بنوع من السحر - وقد ثبت في الصحيح عن أبي سعيد الخدري . أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد اشتكيت فقال : نعم فقال : بسم الله أريقك فهوذه جبريل من شر كل نفس وعين حاسد لما اشتكى . فدل على أن هذا التعويد مزيل لشكاية ﷺ وإلا فلا يعوده من شيء وشكاية من غيره . انتهى من كتاب بدائع الفوائد الجزء الثاني وزاد المعاد لابن القيم .

الرسول بشر يوحي إليه :

ويقول القاضي عياض : إنه ﷺ من البشر وإن جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه الآفات والتغيرات والآلام والأسقام من أمراض تخص البدن ومنها نفساني ومشارك فقد روى أن جبريل كان يريقه في مرضه فيقول : بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك) وقد سقط ﷺ من فوق فرسه لحديث البخاري .

عن أنس أنه ﷺ (سقط عن فرسه فجحشت ساقه أو كتفه) وشجه الكفار في وجهه الشريف وكسروا ربايته وسقى السم فقد أهدت إليه زينب بنت الحارث اليهودية شاة مسمومة ومات منها البراء وقال ﷺ لأصحابه : أمسكوا فإنها مسمومة وتداوى ﷺ كما يتداوى غيره . فهو من جملة ما يلحقه من العوارض البشرية فتداوى من لدغة العقرب بماء وملح واحتجم وسحر من لبيد بن الأعصم اليهودي في مشط ومشاطة وجف طلعة فأنقذه الله كما أنقذه من سم الشاة وهو أعظم خطرا وأكثر ضررا من السحر فقد مات به بشر بن البراء الذي أكل مع النبي . انظر نسيم الرياض شرح الشفاء ج ٤ ص ٢٤٠ شرح القاري .

✕ حديث السحر من أقوى البراهين على نبوته ﷺ :

فإن قيل ما الحكمة من نفوذ السحر - قلنا الحكمة فيه الدلالة على صدق رسول الله وصحة معجزاته وكذب من نسب إلى السحر والكهانة . لأن سحر الساحر عمل فيه حتى التبس عليه بعض الأمر واعتراه نوع من الوجد ولم يعلم النبي بذلك حتى دعا ربه ثم دعا فأجابه الله وبين له أمره ولو كان ما يظهر من المعجزات الخارقة

حديث السحر حديث صحيح

ورد عليهم ابن قتيبة وألحم في أفواههم حجراً فارجع إليه فقد كتبه في عدة صفحات في كتابه تأويل مختلف الحديث .

حديث السحر والإمام محمد عبده :

لقد اتخذ عدو السنة أبو رية من الإمام محمد عبده سنداً في إنكاره حديث سحر النبي وأفرد له فصلاً في كتابه الخيثة (أضواء على السنة المحمدية) وما هو بأضواء . وللأسف مازال يعاد طبعه في دار المعارف المصرية . ففي الصفحة ٣٧٧ عرض لرأى الأستاذ الشيخ محمد عبده . في أن فضيلته لا يأخذ بحديث الآحاد مهما بلغت درجته من الصحة في نظر المحدثين إذا خالف العقل أو القرآن أو العلم . وأنه أنكر لذلك حديث السحر للنبي وكان اعتماده في هذا على :

أن حديث السحر وعلى فرض صحته هو حديث آحاد . والآحاد لا يؤخذ بها في باب العقائد وعصمة النبي من تأثير السحر في عقله عقيدة من العقائد لا يؤخذ في نفيها عنه إلا باليقين ولا يجوز أن يؤخذ فيها بالظن والمظنون ! على أن الحديث الذي يصل إلينا من طريق الآحاد إنما يحصل الظن عند من صح عنه أما من قامت له الأدلة على أنه غير صحيح فلا تقوم به عليه حجة - وعلى أى حال - فلنا بل علينا أن نفوض الأمر في الحديث - ولانحكمه في عقيدتنا ونأخذ بنص الكتاب وبديل العقل فإنه إذا خولط النبي في عقله - كما زعموا - جاز عليه أن يظن أنه بلغ شيئاً وهو لم يبلغه أو أن شيئاً ينزل عليه وهو لم ينزل عليه والأمر ظاهر لا يحتاج إلى بيان إلى أن قال مأثر المحب الجاهل وما أشد خطره عن من يظن أنه يحبه نعوذ بالله من الخذلان... الخ

وقد تصدى الدكتور محمد محمد أبو شبهة لمفتريات أبو رية وألف كتابه القيم دفاع عن السنة ومما قاله أبو شبهة حول حديث السحر رداً على مقاله الشيخ محمد عبده :

إن الحق لا يعرف بالرجال وإنما يعرف الرجال بالحق والأستاذ الإمام محمد عبده ليس بأعذرتهما في هذا وإنما هو متابع لمن سبقه من شيوخ الاعتزال وأمثالهم . وإذا كان المؤلف لا يعرف الحق إلا بالرجال فلنجاره في هذا ولنبيين له أن الأخذ بالحديث الصحيح وعدم رده وتأويله بما يوافق العقل والنقل المتواتر مذهب جماهير العلماء سلفاً وخلفاً ورد الأحاديث لأدنى شبهة وتوهم مخالفتها للعقل أو القرآن أو العلم ليس من التحقيق العلمي في شيء والأحاديث الصحيحة الموثوق بها وإن كانت لا تفيد يقيناً في العقائد الثانوية ولكنها تفيد غلبة ظن فيها ونحن لانخالف في أن العقائد الأساسية أو الأولية كإثبات الصانع والتوحيد لا يكتفى فيها إلا بما يفيد القطع واليقين . ولئن كان الإمام محمد عبده قد أنكر

للعادات من باب السحر على ما زعم أعداؤه لم يشتبه عليه ما عمل من السحر فيه وتوصل ﷺ إلى دفعه من عنده .

وهذا بحمد الله من أقوى البراهين على نبوته لأن كفار قريش اتهموه بأنه ساحر فكيف يسحر الساحر . وقد تأكدت اليهود بأن محمد ليس بساحر لما نجح ليلى في سحره وتأكدت بصدق رسالته لما أعلمه الله بطريق الوحي أن رجلاً من اليهود سحره وقد عقد لك عقداً في بئر كذا وفعلاً ذهب رسول الله في ناس من أصحابه فاستخرجه من البئر جبير بن إياس الزرقى وهو مما شهد بدراً كما في الفتح وهنا نزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة حتى قام ﷺ وكأنما نشط من عقال .

وجاء في تفسير الطبري عند قوله تعالى من سورة البقرة : (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) الآية ١٠٢ طبع دار المعارف المصرية تحقيق أحمد محمد شاكر ج ٢ ص ٤٣٧ .

انظر تخريج العلامة أحمد محمد شاكر لحديث السحر . وقد أفاض وأجاد حول سند الحديث ومصادره وتعدد الرواة ومما قاله رحمه الله (قد روى حديث سحر النبي . كثير من الثقات الأثبات عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . ورواه أحمد في المسند ٦٣ - ٦٤ من طريق معمر ورواه أحمد أيضاً ٦ - ٦٣ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة وكذلك رواه البخاري ومسلم كلاهما من طريق أبي أسامة ورواه أحمد وابن سعد كلاهما من طريق وهيب . ورواه البخاري من طريق عيسى بن يونس ومن طريق ابن عيينة ومن طريق سفيان وهو ابن عيينة ومن طريق أنس بن عياض أبي ضمرة ورواه معلقاً من رواية الليث بن سعد - كل هؤلاء ورواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ... الخ ثم قال رحمه الله : وقصة السحر هذه عرض لها كثير من أهل عصرنا بالإنكار وهم في إنكارهم مقلدون ويزعمون أنهم بعقلهم يهتدون . وقد سبقهم إلى ذلك غيرهم ورد عليهم العلماء . واستشهد بما قاله الحافظ في الفتح وقد مر بيانه . انتهى .

والحق كما قال العلامة أحمد محمد شاكر - فقد سبقهم إلى ذلك غيرهم ورد عليهم العلماء .

فاذا رجعنا إلى القرن الثالث من الهجرة نجد الإمام ابن قتيبة قد تعرض للدفاع عن حديث سحر النبي لأنهم قالوا : (حديث السحر تكذبه حجة العقل والنظر وقالوا : رويتم أن رسول ﷺ سحر وجعل سحره في بئر ذروان وأن علياً كرم الله وجهه استخرجه وكلما حل منه عقدة وجد النبي خفة فقام النبي ﷺ كأنما أنشط من عقال) وقالوا : وهذا لا يجوز على نبي الله لأن السحر كفر وعمل من أعمال الشيطان فكيف يصل إلى النبي... الخ .

مصادم لنص القرآن الذي هو قوله تعالى إخباراً عن قول الكفرة : (إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً) لأن المراد به عندهم أنه مجنون فهو كقولهم إن هو إلا رجل مجنون . وحاشاه عليه الصلاة والسلام من ذلك . وإن قدر ضعيف العقيدة أن ظاهر قوله تعالى (إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً) يصادم هذا الحديث فقولهم هذا الذي ذكر الله منهم في القرآن كان قبل قصة سحر اليهودى للنبي ﷺ الذي مرض بسببه وبه تعلم أنه لامنفاة بين الآية المذكورة وبين سحر اليهودى للنبي (وبأمل ماحققناه هنا) يظهر سقوط تخطأ أبي بكر الشيخ أحمد الجصاص الحنفى فى أحكامه عند قوله (واتبعوا ماتلوا الشياطين على ملك سليمان) الخ الآية فى قوله إنهم زعموا أن النبى سحر وأن السحر عمل فيه إلى أن قال : ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين ، ثم ذكر أن القول بذلك يجر إلى القول بإبطال معجزات الأنبياء والقدرح فيها ، ثم تعجب ممن يجمع بين تصديق الأنبياء وإثبات معجزاتهم وبين التصديق بمثل هذا من فعل السحرة إلى آخر كلامه وهو كلام من لم يحقق فى هذه المسألة ولم يشم رائحة علم الحديث .

لأن الحديث أى حديث إذا اتفق عليه الشيخان البخارى ومسلم صار له حكم المتواتر كما صرح به الحافظ بن الصلاح وغيره من الحفاظ كالحافظ العراقى وابن دقيق العيد وابن حجر والعينى والسيوطى والقسطلانى وغيرهم . ورواة حديث سحر لبيد بن الأعصم للنبي فى الصحيحين ليس فيهم واحد متكلم فيه بعدم العدالة . ومن باب أخرى أن يكون أحدهم ملحدًا فلا معنى حينئذ لقول الجصاص ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين ، فالمسألة ليست كما زعم فالحديث صحيح بإجماع المحدثين ولم يناف ظاهر الآية كما أسلفنا قريباً - ولم يقل أحد إن هذا السحر أصاب عقل النبى ﷺ ولا خلط عليه شيئاً من أمر الرسالة بل مرض بسببه مدة ثم أطلعه الله عليه فأخبر أصحابه بمحل فوجدوه فى المحل الذى أخبر به فكان ذلك من اعلام نبوته وشفى الله رسوله عليه الصلاة والسلام من المرض وباء السأحر بالخزى ولم يفلح كما قال تعالى : (ولا يفلح السأحر حيث أتى) والأمر لا ينظر فيها إلا عواقبها والنصر فى العاقبة يكون دائماً للرسول .. ١ هـ زاد المسلم ج ٤ ص ٢٢٠ .

وختاماً يقول الشيخ الألبانى فى تعليقه على مختصر صحيح مسلم :

اعلم أن هذا الحديث صحيح الإسناد بلاريب : أخرجه الشيخان البخارى ومسلم وغيرهما من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وله شاهد من حديث زيد بن أرقم فى مسند الإمام أحمد الجزء الرابع بإسناد صحيح وابن سعد بإسناد آخر

حديث السحر فقد أثبتته واعترف بصحته . رواية ودراية أئمة هم أرسخ قدما فى العلم والجمع بين المعقول والمنقول منه كالأئمة - المازرى ، والقاضى عياض ، وابن تيمية ، وابن القيم ، وابن كثير ، والحافظ ابن حجر ، والألوس المفسر ، وغيرهم كثير والذين صححوا حديث السحر قالوا : إن ما حدث للنبي نوع من الأمراض والعوارض البشرية التى تجوز على الأنبياء وأن الأمر لم يخرج عن كونه مرضاً جسمانياً . وقد روى الحديث من طرق بلفظ (حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله) ولكن قد ورد فى بعض الروايات فى الصحيح وهى رواية سفيان بن عيينة ما يعين المراد من هذا التخيل وأنه لم يكن فى أمر عقلى ففى هذه الرواية عن عائشة قالت : (وكان رسول الله - ﷺ - سحر حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتين) قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر .

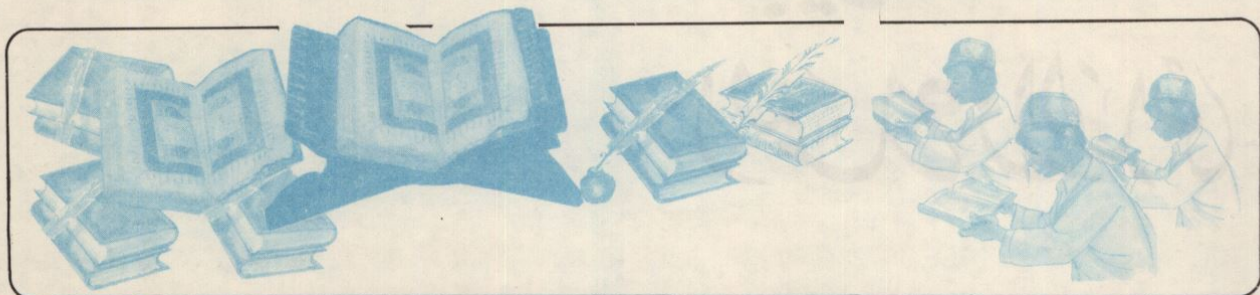
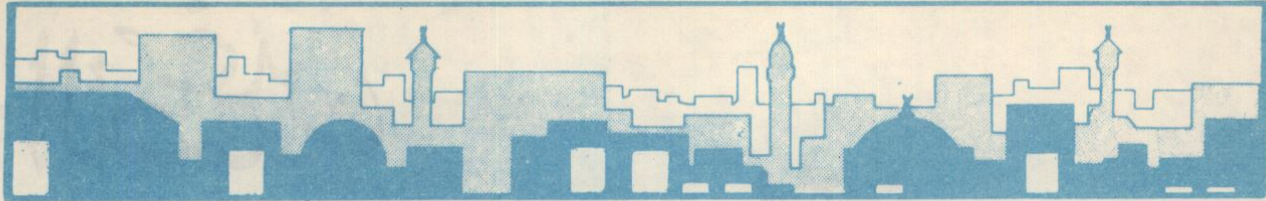
ولذلك قال القاضى عياض : (يحتمل أن يكون المراد بالتخيل المذكور أنه يظهر له من نشاطه ما ألفه من سابق عاداته من الاقتدار على الوطء فإذا ادنا من المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود كما جاء فى الفتح الجزء العاشر .

وهذا الذى دلت عليه رواية سفيان بن عيينة وشرحه القاضى عياض هو الذى ينبغى أن يصار إليه فى فهم هذا الحديث وعلى هذا الحديث فلا يكون هناك إخلال بعصمة النبى ﷺ وينهار ما استشكله المنكرون للحديث ..

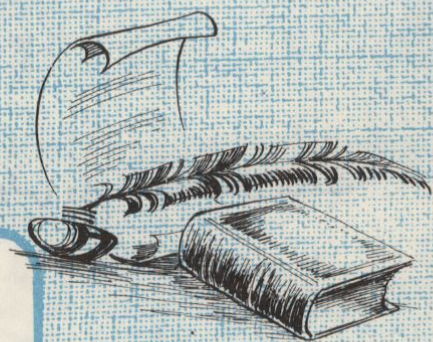
ولالإمام محمد حبيب الله الشنقيطى فى كتابه زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم كلام طيب ومفيد فيقول رحمه الله : والعجب ممن يظن هذا الذى وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله قادحاً فى رسالته مع ما هو صريح فى القرآن فى قصة موسى مع سحرة فرعون حيث صار يخيل إليه من سحرهم أن عصيهم تسعى فبته الله كما دل عليه قوله تعالى : (قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما فى يمينك تلقف ماصنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فألقى السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى) إلى آخر الآيات من سورة طه .

ولم يقل أحد من أهل العلم ولا من أهل الذكاء أن ما خيل لموسى عليه السلام أولاً من سعى عصي السحرة قادح فى رسالته بل وقوع مثل هذا للأنبياء يزيد قوة الإيمان بهم لكون الله تعالى ينصرهم على أعدائهم ويخرق لهم العادة بالمعجزات الباهرة ويخلد السحرة والكفرة ويجعل العاقبة للمتقين كما هو مبين فى آيات الكتاب المبين .

وعن الحديث قال : هذا الحديث حديث صحيح وفى أعلى درجات الصحيح السبع لاتفاق الشيخين عليه وغيرهما . وهو صحيح أيضاً .



التراث الإسلامي



اقرأ في هذا العدد :

الدكتور / وهبه متولى عمر سالمه

• التصغير بين السماع والقياس

النَّصَّاعِي

بين

السمع والقياس

الركوة وهبة متولى عمر سالمه

٢

يتابع الكاتب حديثه عن التصغير بين السماع والقياس وفي هذا المقال يتحدث عن أبنية التصغير ويوضح آراء العلماء فيها .

« التحرير »

أبنية التصغير :

الأول : فعيل بضم اوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة تسمى ياء التصغير وهذا البناء خاص بكل ما كان على ثلاثة أحرف سواء كان حرفه الثاني متحركاً أم ساكناً ولا يكون مصغر على أقل من فعيل .

قال سيبويه (١) : فأما فعيل فلما كان عدة حروفه ثلاثة أحرف وهو أدنى التصغير لا يكون مصغر على أقل من فعيل وذلك نحو فليس وجميل وجبيل وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، ولذلك قولك في قدم : قديمة وفي يد : يديه ، وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر ، قلت فما بال عناق ؟ قال : استثقلوا الهاء حين كثر العدد ، فصارت القاف بمنزلة الهاء فصارت فعيلة في العدد والزنة فاستثقلوا الهاء ، وكذلك جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعداً قلت : فما بال سماء قالوا : سمية ؟ قال : من قبل أنها تحذف في التحقير فيصير تحقيرها كتحقير ما كان ثلاثة أحرف ، فلما خفت صارت بمنزلة دلو كأنك حققت شيئاً على ثلاثة أحرف .

هذا هو القياس في تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ، ولكن سماع عن العرب ما هو مخالف للقياس مما اعتبره الصرفيون شاذاً ومن ذلك قولهم في تصغير رجل : رويجل ، وقد عللوا ذلك بأن رجلاً جاء بمعنى راجل وهو الماشي على رجله ، فرويجل في الأصل تصغير راجل الذي جاء بمعناه ، فكانه تصغير رجل بمعنى راجل ثم استعمل في تصغير رجل مطلقاً راجلاً كان أو لا (٢) .

وإذا كان الاسم المؤنث على ثلاثة أحرف وليس فيه علامة تانيث ، فإذا صغرته الحققت آخره هاء التانيث قال سيبويه (٣) « اعلم أن كل

وقال السيوطي (٤) تلحق تاء التانيث غالباً في تصغير مؤنث بلا علامة بشرطين : الأول ألا

(١) كتاب سيبويه ٤١٥/٣ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

(٢) انظر شافية ابن الحاجب للرضي ٢٧٨/١ .

(٣) كتاب سيبويه ٤٨١/٣ - ٤٨٢ .

(٤) معجم الهوامع للسيوطي ١٨٩/٢ .

يلبس فان حصل لبس لم تلحقه كخمس ونحوه من عدد المؤنث اذ لو لحقته لالتبس بعدد المذكور وكشجر وبقر اذ لو لحقته لالتبس بتصغير شجرة وبقرة .

الثاني : أن يكون ثلاثيا كدار ودورة ونار ونويرة ، أو رباعيا بمدة قبل لام معتلة كسماء وسمية بخلاف رباعي ليس كذلك كزنب وسعد وعناق وعقرب ، فيقال : زنب وسعيد . بتشديد الياء مع الكسرة وعنيق ، وعقرب ، بلا تاء ، « وقد بين الرضى سبب الحاق هاء التانيث بالمؤنث الثلاثي الذى ليس فيه علامة التانيث عند التصغير حيث قال (٥) اعلم أن التصغير يورد في الجامد معنى الصفة : الا ترى أن معنى رجيل رجل صغير ، فالاسم المصغر بمنزلة الموصوف مع صفته فكما انك تقول : قدم صغيرة بالحاق التاء في آخر الوصف ، قلت قديمة بالحاق التاء في آخر الاسم الذى هو كآخر الوصف » والدليل على عروض معنى الوصف فيه انك لا تقول رجلون لعدم معنى الوصف وتقول في تصغير رجال : رجيلون .

ومما شذ عن القاعدة السابقة ما سمع عن العرب من تصغير بعض الأسماء الثلاثية المؤنثة دون الحاق تاء التانيث بها .

قال الرضى (٦) : أعلم أنه قد شذت من الثلاثي أسماء لم تلحقها التاء في التصغير ، ذكر سيبويه منها ثلاثة : وهى الناب بمعنى المسنة من الابل ، وانما قالوا فيها نيب لأن الناب من الأسنان مذكر ، والمسنة من الابل قيل لها ناب لطول نابها ، كما يقال لعظيم البطن بطين بتصغير بطن ، فروعى أصل ناب في التذكير ، وكذا قال في الفرس : فريس لوقوعه على المذكر فقلب .

وكذا قال في الحرب وهى مؤنثة : حريب لكونها فى الأصل مصدرا ، تقول : نحن حرب وانتم حرب .

وذكر الجرمى من الشواذ درع الحديد (٧) والعرس وهى مؤنثة ، والقوس ، وذكر غيرها

العرب (٨) والذود (٩) ، والضحي (١٠) . وما ذكره الرضى ونسبه الى سيبويه من أنه أورد ثلاثة أسماء شذت من الثلاثي ولم تلحقها التاء في التصغير يزداد عليها كلمة (ضحي) فقد ذكر سيبويه أنها تصغير بغير تاء التانيث حيث قال (١١) : وكذلك ضحي تقول أتنا ضحيا .

قال سيبويه (١٢) : وسألته (يعنى الخليل ابن أحمد) عن تحقير نصف نعت امرأة : فقال تحقيرها نصيف ، وذلك لأنه مذكر وصف به مؤنث ، الا ترى أنك تقول : هذا رجل نصف ، ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأة رضى ، فاذا حقرتها لم تدخل الهاء لأنها وصفت بمذكر وشاركت المذكر فى صفته ، فلم تغلب عليه .

وقال الرضى (١٣) : واذا سميت مؤنثا بثلاثي مذكر نحو : شجر وحجر وزيد ثم صفرته زدت التاء وكذا اذا سميت مؤنثا بمؤنث ثلاثي لم يكن تدخل التاء في تصغيره قبل العلمية كحرب وناب ودرع ، فان قلت : فكيف راعيت الأصل في نحو امرأة عدل وصوم ولم تقل : عديلة وصومية ولم تراع ذلك فى العلم ؟ قلت : لأن الوصف غير مخرج عن أصله بالكلية ، اذ معنى امرأة عدل كأنها من كثرة العدل تجسمت عدلا ، ومعنى امرأة حائض انسان حائض ، فقد قصدت فيها المعنى الاصلى الذى وضع اللفظ باعتباره وأما فى العلم فلم تقصد ذلك لأنه منقول ووضع ثان غير الأول وغرضه .

الأهم الابانة عن المسمى لا معناه الاصلى ، فاذا سميت بالحجر فهو كما سميت بغطفان وغيره من المرتجلات ، وقليل ما يراعى فى العلم معنى المنقول منه .

وكذا اذا سميت بمؤنث مجرد عن التاء كأذن وعين لم تلحق به التاء فى التصغير لأنه كما ذكرنا وضع مستأنف ، ويونس يدخل التاء فيه فيقول : أذينة وعيينة استدلالا بأذنية وعيينة علمى رجلين وهذان عند النحاة انما سمي المذكران بهما بعد التصغير فلا حجة فيه .

قال المبرد (١٤) : فان قيل فقد جاء فى الأسماء

(٥) شرح الشافعية للرضى ٢٣٧/١ .

(٦) شرح الشافعية للرضى ٢٤٠/١ ، وانظر كتاب سيبويه ٤٨٣/٣ - ٤٨٤ ، والمقتضب للمبرد ٢٤٢/٣ .

(٧) درع الحديد الغالب تانيثها ، لأن أسماءها وصفاتها الجارية مجرى الأسماء مؤنثة كقولهم : لأمة وفاضة ، وجدلاء ، وسابقة ، واحترز بقوله : (درع الحديد) عن درع المرأة أى قبضها فانه مذكر .

(٨) العرب : بفتحين وكثقل : خلاف العجم وهى مؤنثة ، ولذلك قالوا : العرب العاربة أى الصرحاء الخالص ، وسمع تصغيرها بدون تاء .

(٩) الذود : القطيع من الابل بين الثلاث الى العشر مؤنث : يقال : خمس ذود وجميعها أذواد .

(١٠) الضحي : ارتفاع النهار وامتداده ولعل سبب تصغيرها بغير تاء التانيث حتى لا تلتبس بتصغير ضحوة .

(١١) كتاب سيبويه ٤٨٥/٣ .

(١٢) المرجع السابق ٤٨٢/٣ .

(١٣) شرح الشافعية ٢٤٠/١ ، وانظر كتاب سيبويه ٤٨٢/٣ والمقتضب للمبرد ٢٤٢/٢ .

(١٤) المقتضب للمبرد ٢٤٢/٢ .

بعدها فتقول : جويزة ولويزة فان كانت ثالثة وسطا فلا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة فان كانت ساكنة نحو واو عجوز وعمود فانها تقلب ياء في التصغير أبدا وتدغم في ياء التصغير . وان كانت الواو متحركة عينا كانت نحو أسود وأعور أو ملحقة نحو جدول وقسيور فاذا صغرت ذلك فلك فيه وجهان : أحدهما القلب والادغام وهو الكثير الجيد تقول : أسيد وأعير وجديل وقسير ، والثاني الاظهار فتقول : أسيدود وأعيور وجدويل وقسيور ، وعلة هذا الوجه أنهم حملوا التصغير على التكرير فكما قالوا أسودود وجداول باظهار الواو ، قالوا أسيدود وجدويل لأن التصغير والتكرير من واد واحد .

وانما كان الوجه الأول هو المختار لأن الحمل على التكرير ضعيف لا يطرد الا ترى أنهم قالوا : مقال ومقاوم في مقال ومقام فأظهروا الواو في الجمع ومع هذا يقولون في التصغير مقيم ومقيل ، فأدغموا ولم يعتدوا بظهورها في التكرير وقيل انما قالوا : أسيدود وجدويل حيث قويت الحركة في الواحد .

ومما سمع مخالفا لذلك من تصغير الرباعي ما أورد سيبويه حيث قال (١٩) : هذا باب ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام فمن ذلك قول العرب في مغرب الشمس : مغربان الشمس وفي العشي آتيك عشيانا وسمعنا من العرب من يقول في عشيية : عشيشية فكانهم حقروا مغربان وعشيان وعشاة .

ثم قال : وسألته (يعني الخليل) عن قول بعض العرب آتيك عشيانات ومغربانات ، فقال : جعل ذلك الحين أجزاء لأنه حين كلما تصوبت فيه الشمس ذهب منه جزء ، فقالوا : عشيانات ، كأنهم سمو كل جزء منه عشيية .

ومما شذ كذلك في تصغير الرباعي قولهم في تصغير قدام ووراء : قديديمة ووريئة (٢٠) .

قال الرضي (٢١) : وقد شذ في الرباعي : قدام ووراء فألحق بمصغرها الهاء والقياس تركها ، وحكى أبو حاتم : أميمة — بتشديد الياء — في امام وقال : يثبت وقال السيرافي : انما لحقتها الهاء

مثل عيينة وأذينة قيل انما سمي بهما الرجلان بعد أن صغرتا وهما مؤنثتان والدليل على ذلك أنك لم تسم الرجل عينا ولا أذنا ثم تأتي بهذا اذا صغرته انما أول ما سميت به عيينة وأذينة فهذا بين جدا .

البناء الثاني :

فعيعل بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده وكسر ما بعد ياء التصغير وهذا الوزن خاص بكل اسم كان على أربعة أحرف سواء كانت حروفه كلها أصلية أو كان فيه زائد اختلفت حركاته أو اتفقت .

قال سيبويه (١٥) : وأما فعيل فلما كان على أربعة أحرف وهو المثال الثاني وذلك نحو جعيف ومطير ، وقولك سبطر : سبيطر وغلالم : غلالم ، وعلبط (١٦) عليبط فاذا كانت العدة أربعة أحرف صار التصغير على مثال فعيل تحركن جمع أو لم يتحركن اختلفت حركاتهن أو لم يختلفن .

ثم قال : واعلم أن تصغير ما كان على أربعة أحرف انما يجيء على حال مكسرة للجمع في التحرك والسكون ويكون ثالثة حرف اللين كما أنك اذا كسرتة للجمع كان ثالثة حرف اللين الا أن ثالث الجمع ألف وثالث التصغير ياء وأول التصغير مضموم وأول الجمع مفتوح .

وقال المبرد (١٧) : واعلم ان ما كانت فيه الواو متحركة في التكبير زائدة ملحقة أو أصلية فأنت في تصغيره بالخيار ان شئت أبدلت من الواو في التصغير ياء للياء التي قبلها وهو أجود وأقيس وان شئت أظهرت الواو كما كانت في التكبير متحركة وذلك قولك في أسود : أسيد وفي أحول : أحيل فهذا الأصلي ، والزائد تقول قسيور : قسير وفي جدول : جديل وان شئت قلت فيه كله أسيدود وقسيور وجدويل ، وانما استجازوا ذلك لما رأوا التصغير والجمع على منهاج واحد وكان جمع هذا انما يكون قساور وجداول .

قال ابن يعيش (١٨) الواو اذا وقعت حشوا فلا تخلو من أن تكون ثانية أو ثالثة فاذا كانت ثانية نحو جوزة ولوزة فانها لا تغير في التصغير لأنها تحرك بالفتح في التحقير وتقع الياء ساكنة

(١٩) كتاب سيبويه ٤٨٤/٣ .

(٢٠) جاء في لسان العرب : قدام نقيض وراء وهما يؤنثان ويصغران بالهاء قديديمة وقديديمة ووريئة وهما شاذان لأن الهاء لا تلحق الرباعي في التصغير ، وقال الكسائي : قدام مؤنثة وان ذكرت جاز ، وقد قيل في تصغيره : قديديم وهذا يؤيد ما حكاه الكسائي من تكثيرها .

(٢١) شرح الشافعية ٢٤٣/١ — ٢٤٤ .

(١٥) كتاب سيبويه ٤١٦/٣ .

(١٦) يقال رجل علبط وعلابط أى ضخم عظيم .

(١٧) المقتضب للمبرد ٢٤٣/٢ .

(١٨) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٤/٥ (باختصار) .

خطبات لشباب

في ميزان الإسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقرأ في هذا العدد :

- تحية شباب العالم الاسلامي للرئيس محمد حسنى مبارك
- ثلاث واى ثلاث
- الوفاء عند العرب
- الشيخ محمد على الطعمى
- ربط سياسة التعليم بالاسلام
- الشباب والتحصيل العلمى
- الدكتور عبد العظيم المطعنى
- حكم العقل وحكم الهوى
- الشيخ احمد حسن مسلم
- الرمزية فى الحج درس للشباب
- الاستاذ حسن حسن منصور
- قبس من نور النبوة
- الاستاذ احمد احمد الشيمى
- صور من اخلاق الصحابة
- الاستاذ صلاح احمد الطنوبى
- يا مصر يانيل
- الدكتور احمد عامر

إشراف
وإعداد

فؤاد هسيبة • حامد المرسى

<https://t.me/megallat>



شباب العالم الإسلامي

للرئيس محمد حسني مبارك

في المؤتمر السادس والعشرين لمعسكر أبي بكر الصديق
مكة أبناء آسيا وأفريقيا الدكتور الأحمدي أبو النور .. تحيتهم الوردية
إلى الرئيس محمد حسني مبارك
وفيما يلي كلمتا ممثلي أبناء العالم الإسلامي بآسيا وأفريقيا .

كلمة شباب أفريقيا.. للطالب /حسن سعيد موصال «من جزر القمر»

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ الدكتور / محمد الأحمدي أبو النور
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ..
السادة الضيوف

اساتذتنا الأجلاء علماء الأزهر الشريف ..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ونصلي ونسلم على صفوة
خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين .
واسأله تعالى أن يجمع القلوب على محبته ومرضاته وأن يهبنا التوفيق والاخلاص والسادات
في القول والعمل ويرزقنا كمال الإيمان .

أيها الآباء الكرام بالنيابة عن زملائي وزميلاتي أبناء أفريقيا أرحب بكم في معسكر العلم
والمعرفة ملتقى شباب العالم الإسلامي في معسكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه تحية خاصة من
أعماق قلوبنا إلى الوالد الكبير والعالم المخلص الأستاذ الدكتور الوزير الأحمدي أبو النور لهذا
العمل العظيم والجهد الرائع ولهذه التجربة الرائدة في مجال الدعوة والفكر .

ولقد جاء هذا العمل العظيم تنويجا لقول الله تعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) .. وقد تم بفضل الله تعالى التعارف الحقيقي وذلك
بفكركم المستنير يا سيادة الوزير .

حيث التقينا لأول مرة بعلماء أجلاء كنا في أمس الحاجة اليهم وبكل الحب والاخلاص
فتحوا لنا صدورهم وغمرونا بعلمهم وناقشناهم في كل ما يعن لنا من أفكار ومعتقدات ونأمل
المزيد والمزيد ان شاء الله .

عشت يا مصر بقادتك وعلمائك وبدورك الرائد في خدمة الاسلام والمسلمين ويتوطيد عرى المحبة والصداقة .

سيادة الوزير بارك الله لك عملك وسدد خطاك في خدمة ديننا الذي هو عصمة امرنا .

باسم طلاب وطالبات العالم الاسلامي .. نامل ان تنقل نيابة عنا تحية الشكر والتقدير والعرفان الى سيادة الرئيس محمد حسني مبارك رجل السلام ولسان الصدق على رعايته لنا في شتى مناحي الحياة العلمية والاجتماعية وعلى اهتمامه الكبير بنا ، سدد الله خطاه وبارك لنا فيه وعاش حصنا منيعا للاسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض كما نشكر القائمين على المعسكر الذين يعملون ليلا ونهارا لراحتنا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة شباب آسيا للطالب نعيم الدين « من نيبال »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الانسانية جمعاء محمد صلى الله عليه وسلم .. وبعد

أساتذنا الجليل والمربي الفاضل الأستاذ الدكتور / محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

السادة الضيوف .. اساتذتنا الاجلاء علماء الازهر الشريف .. اخوانى وأخواتى شباب العالم الاسلامي بمعسكر أبى بكر الصديق .

أحييكم بتحية الاسلام تحية من عند الله مباركة .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، نيابة عن الشباب المسلم بقارة آسيا أرحب بكم جميعا في معسكر الأخاء والايمان . فقد جئنا والحمد لله لهذا المعسكر لنوطد عرى الأخوة الاسلامية ونوطد أواصر التعاون والتضامن بين بلادنا ومصر الاسلامية مصداقا فيما بيننا لقول الله عز وجل « وان هذه أممكم أمة واحدة وأنا ربيكم مُقتحون » .

جئنا ممثلين لبلادنا في مصر الرائدة الحبيبة لنلتقى العلم وتعاليم الاسلام واننا نشكركم يا سيادة الوزير على اقامة هذا المعسكر ولا سيما في هذا العام حيث التقينا باساتذتنا العلماء الذين قاموا بتبصيرنا بعقيدة الاسلام . ووضحوا لنا كل ما يدور في خاطرننا من أسئلة واستفسارات وبصرونا بما يدور حولنا من المتغيرات العالمية وناقشوا معنا القضايا والمشاكل التي تهم العالم الاسلامي عملا بقوله تعالى :

« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ومن هنا فاننا نتقدم لهم بمزيد من الشكر كما نشكر القائمين على ادارة هذا المعسكر مقدرين ما يبذلونه من جهد في سبيل راحتنا والوفاء بكل ما نحتاج اليه .

واننا اذ نشكر مصر العروبة على الجهود الطيبة التي تبذلها في خدمة الدعوة الاسلامية لنحملكم يا سيادة الوزير تحياتنا وشكرنا لسيادة الرئيس المبارك محمد حسني مبارك ..

معاهدين الله بالوقوف وراءه صفا واحدا لخدمة الاسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض . وسائلين الله ان يبارك لنا فيه وان يوفقه لرفع شان مصر والعروبة والاسلام .

وفقكم الله يا سيادة الوزير وسدد خطاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..



ثلاث

وأى ثلاث

الاستغفار والشكر ولا حول
ولا قوة الا بالله ثلاث اذا استعان
بهم المسلم في حياته استطاع ان
يصل الى السعادة
لأن الاستغفار يمحى الذنوب ..
والشكر يربى النعمة ..
وكلمة لا حول ولا قوة الا بالله
تمد المسلم بالقوة والصبر
واليقين وتمكن له من قضاء الحوائج
وحول هؤلاء الثلاث يحدثنا الأستاذ
أحمد عبد الجواد الدومى فيقول :

دخل سفيان الثوري رحمه الله على جعفر الصادق رضى الله عنه ، وقال له : « علمنى
مما علمك الله » .
فقال له : « إذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار ، وإذا تظاهرت النعم فعليك
بالشكر ، وإذا تظاهرت الهموم ، فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله » .
فخرج سفيان وهو يقول : « ثلاث وأى ثلاث » .

وهذا أمر لا يحس به إلا من في قلبه
حياة .

ومنها أن العاصى يجد في الأعم
الأغلب الأمور أمامه معسرة ، فإذا كان
هناك ليسر مقدمات ومبشرات ، فإن
للعسر أيضا مقدمات ومحذرات .

ومنها أن العاصى لله تعالى يجد ظلمة
في قلبه يحس بها كما يحس بظلمة الليل
البهيم إذا ادلهم ، فتصير ظلمة
المعصية لقلبه كالظلمة الحسية
لبصره . فإن الطاعة نور والمعصية
ظلمة .

وإذا كانت المعاصى تحقق البركة في
الرزق ، فإن المعاصى تحقق البركة في
العمر أيضا .

لأن العلم نور يقذفه الله في القلب ،
والمعصية تطفىء ذلك النور .

قال الامام مالك رضى الله عنه للامام
الشافعى عندما لقيه في المدينة في أيامه
الاولى ، وقد أعجب بفطنته وتوقد
ذكائه :

« إنى أرى الله قد ألقى على قلبك
نورا فلا تطفئه بظلمة المعصية » .
ومنها الحرمان من الرزق - فقد
روى الامام أحمد في مسنده أن رسول
الله ﷺ قال : « إن العبد ليحرم الرزق
بالذنوب يصيبه » .

ومنها إحساس العاصى بوحشة
يجدها في قلبه بينه وبين الله
لا توازنها ، ولا تقارنها لذة أصلا ،
ولو اجتمعت له لذات الدنيا بأسرها ،

لا ينبغي لمسلم أو مسلمة
مهما كثرت ذنوبه أن ييأس من رحمة
الله أو يقنط . فلا ييأس إلا كافر
ولا يقنط لا ضال .
هذه قاعدة أكدها القرآن الكريم ،
فذلكم حيث يقول الله تبارك وتعالى :
« قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ يَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » . سورة الزمر
آية ٥٣ .

وليس معنى هذا أن نهون من شأن
الذنوب ، أو ننقل من أثر المعاصى . فإن
الذنوب سموم قاتلة ، وآفات مدمرة
تؤدى إلى فوات المحبوب ، وحصول
المكروه . فمنها الحرمان من نور العلم ،



ومع هذه الأخطار للذنوب والمعاصي ، فلا يأس ولا قنوط ، بل نقول كما قال الامام جعفر الصادق : **« فعليك بالاستغفار »** .

كل ما يطالبك به الاسلام أن لا يكون هناك إصرار على الذنوب ، فإن التهاون في الصغيرة ، والاصرار عليها قد يتسبب في الوصول إلى الكبيرة . وكذلك يطالبك الاسلام بالتوبة النصوح بشروطها وأركانها .

يقول المولى جل ثناؤه : **« وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون »** النور جزء من آية ٣١ . وفي هذه الآية الكريمة نرى أن الله تباركت أسماؤه علق الفلاح على التوبة ، تعليق المسبب بسببه .

والاستغفار الذي ينصح به الامام جعفر الصادق رضي الله عنه هو الاستغفار المصحوب بالندم على الذنب ، والصدق والانابة إلى الله تعالى ، والدعوة الخاشعة من جلاله وخشيته سبحانه .

والسين والتاء في الاستغفار للطلب كما يقول علمائنا ، فهو طلب المغفرة من الله عز وجل .

والله سبحانه وعد بالمغفرة كل من اجتمعت فيه هذه الشروط :

« وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » . طه آية ٨٢ .

روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« ألا أدلكم على دوائكم ودوائكم ؟ ألا إن داءكم الذنوب ودواءكم الاستغفار »** .

وروى أبو داود والنسائي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب »** .

والله جلت قدرته يبشر عباده الذين اسرفوا على أنفسهم بأنهم لا يقطنون من رحمته .

روى ثوبان أنه لما نزل قوله تعالى : **« قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا »** . إنه هو الغفور الرحيم » الزمر : ٥٣ .

قال رسول الله ﷺ : **« ما أحب أن في الدنيا وما فيها بهذه الآية »** . ويقول على بن أبي طالب كرم الله وجهه في شأنها : **« هي أرجى آية في القرآن »** .

وقيل : أرجى آية في القرآن : **« إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء »** النساء : ٤٨ .

وقيل : أرجى آية : **« ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا »** . النساء : ١١٠ .

وروى ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال فيما يرويه عن رب العزة تبارك وتعالى : **« عبادي لم يقنط من رحمتي ؟ عبادي إن استقلتنا أفلنك ، وإن ثبت إلينا قبلناك وإن عزمت على قصدنا أجبنك . وإن اضطرب دليلك أرينك . وإن عاديت نفسك في حب ودنا واليناك . وإن بكيت لعوز دوائك داويناك .**

وإن بكيت لضر شفيناك . وإن بكيت خوفا أمناك . وإن بكيت أسفا على ما فاتك عوضناك » .

(صدق رسول الله ﷺ فيما بلغ عن الله سبحانه وتعالى) .

وللاستغفار صيغ أعلاها صيغة سيد الاستغفار وهي :

« اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت . أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي ، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » .

وننتقل بعد ذلك إلى تظاهر النعم ، وعندئذ يجب قيدها بالشكر كما يقول

الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

وتظاهر النعم أمر مؤكد فإن نعم الله لا تحصى ولا تعد ، وفضله لا يحد . فما هو الشكر المطلوب ؟

وبإدء ذى بدء نعلم أن الايمان نصفه صبر ونصفه شكر .

والشكر هو من صفات الخواص ، وهو من صفات المصطفين الأخيار وهو من صفات أولى العزم من الرسل . وكان من أخص صفات رسول الله : **« أفلا أكون عبدا شكورا »** .

ولذلك لا يطيقه إلا القليل : **« وقليل من عبادي الشكور »** . سبأ : جزء من آية ١٣ .

وكان من دعاء الرسول : **« رب اجعلني لك شكارا ، لك ذكارا ، لك رهابا ، لك مطوعا ، لك مخبتا ، إليك أواها منيا »** .

وحقيقة الشكر في العبودية : هو ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده ثناء واعترافا . وعلى قلبه : شهودا ومحبة . وعلى جوارحه : انقيادا وطاعة .

فللشكر إذن قواعده المتينة وهي : خضوع الشاكر للمشكور وحبه له . واعترافيه بنعمته ، وثناؤه عليه بها ، وأن لا يستعملها فيما يكره .

ومن التعريفات الجميلة للشكر ما قاله الشبلي وهو :

« الشكر رؤية المنعم ، والكمال : أن تشهد النعمة والمنعم لأن الشكر بحسب شهود النعمة ، فكلما كان أتم كان الشكر أكمل » .

والله يحب من عبده : أن يشهد نعمه ، ويعترف له بها . ويثنى عليه بها .

ومن التعريفات الجميلة كذلك : **« الشكر هو قيد النعم الموجودة ، وصيد النعم المفقودة »** .

وإن العامة يشكرون ربهم على المطعم والمشرب والملبس ، وقوت الأبدان .



روى الليث بن سعد عن معاوية
ابن صالح قال : « حدثنا أسيافنا أن
حملة العرش عندما أمرهم الله تبارك
وتعالى بحمل العرش .
قالوا : « ياربنا كيف نطيق
ذلك » ؟

فقال : قولوا : « لا حول ولا قوة
إلا بالله » .
فقالوا فحملوه .

ولقد ذكر ابن القيم في كتابه :
(الوابل الصيب) : حديثا عن
رسول الله ﷺ يبين أن كلمة :
« لا حول ولا قوة إلا بالله » حصن
من الفقر ومن الأعداء . وهي كما قال
: « كنز من كنوز الجنة » .

ولنقل مع سفيان الثوري مرة
أخرى : (ثلاث وأى ثلاث) .
بقي أن نعلم أن الإمام جعفر
الصادق ولد سنة ثمانين أو ثلاث
وثمانين . وتوفي سنة ثمان وأربعين
ومائة من الهجرة .

وسفيان الثوري : ولد سنة سبع
وتسعين هجرية . وتوفي سنة إحدى
وستين ومائة هجرية .
والله ولي التوفيق .
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته .

أحمد عبد الجواد الدومي

« لأن أعاني فأشكر أحب إلى من أن
أبتلى فأصبر » .

ويحذر بعض الصالحين من
الاستدراج ، وهو التقصير في الشكر
مع توالي النعم فيقول :
« إذا رأيت الله عز وجل سابغ نعمه
عليك ، وأنت تعصاه فاحذره » .

قال الحسن : « إن الله ليمتع
بالنعمه من شاء من عباده ، فإذا لم
يشكر قلبها عليهم عذابا » .

وإذا تظاهرت الهموم أو الغموم
فقل : « لا حول ولا قوة إلا بالله » .
والهموم جمع هم وهو إذا استولى
على الانسان أحس بالعناء .

وقد بين الامام علي كرم الله وجهه
وطاة الهم عندما سئل :

« هل خلق الله خلقا أشد من
الجبال » .

فقال : « نعم ، الحديد ، فالنار ،
فالماء ، فالسحاب ، فالرياح ،
فالانسان ، فالنوم ، لأنه يغلب
الانسان ، فالهم لأنه يخطف النوم
من العيون ، ويجعل صاحبه يتقلب
على الفراش في جنح الليل البهيم » .
ولهذا استعاذ رسول الله ﷺ من
الهم والحزن .

ولكلمة لا حول ولا قوة إلا بالله
سر عظيم .

وإن الخاصة يشكرون ربهم على
التوحيد والايمن وقوت القلوب .
ومن الشكر لله : أن لا يستعان
بشيء من نعم الله على معاصيه .
قال أحد العارفين : « من أعطى
أربعا لم يحرم من أربع :
من أعطى الشكر لم يحرم المزيد .
وتلا قوله تعالى :

« لئن شكرتم لأزيدنكم » . ابراهيم
جزء من آية ٧ .

ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول .
وتلا قوله جل وعز :

« وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده » . الشورى جزء من آية ٢٥ .

ومن أعطى الاستشارة لم يحرم
الخيرة ، ومن أعطى الاستشارة لم
يحرم الصواب . يقول رسول الله ﷺ :

« لا خاب من استخار . ولا ندم
من استشار » .

يقول الله سبحانه في الحديث
القدس :

« أهل ذكرى أهل مجالستي ،
وأهل معصيتي لا أقنطهم من
رحمتي . إن تابوا فانا حبيبيهم . وإن
لم يتوبوا فانا طبيبيهم . ابتليتهم
بالمصائب لأطهرهم من المعائب » .
وكان مطرف بن عبد الله يقول :

ثلاثة لا ترد دعوتهم

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُنَّ
الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَالدَّعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ ، وَتُفْتَحُ
لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ الرَّبُّ : وَعِزِّي وَجَلَالِي لَا نَصْرَ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ . رواه أحمد في
حديث ، والترمذي وحسنه ، والفظله ، وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم إلا
أنهم قالوا : حتى يفطر . ورواه البزار مختصرا :



الوفاء

عند العرب

الوفاء تعنى الشهامة والمروءة ،
والصدق ، والإخلاص ، والحفاظ
على العهد ، والالتزام بالوعد .
والوفاء كان عند العرب في
الجاهلية أمراً محتوماً ، يضحى
العربي من أجله بنفسه وماله وولده .
ولما جاء الإسلام نادى به وحض
عليه ، وجعله مبدءاً مقدساً وأثنى
على المحافظين عليه وجعله خلقاً
من أخلاق المؤمنين ، وأن الفدر
بالوفاء من طباع المنافقين .
وكانت حياة الرسول كلها وفاء
وضرب به المثل قبل البعثة وعرف
بالصادق الأمين .
وعن الوفاء يحدثنا فضيلة الشيخ
محمد على الطعمي فيقول :

من أبرز ما عرفه العرب على مدى العصور المتعاقبة - الوفاء - تلك الكلمة التي تحمل في
طياتها معنى الشهامة الصادقة والمروءة الخالصة ، والصدق في القول ، والإخلاص في العمل ،
والحفاظ على العهد ، والالتزام بالوعد مهما تفاقمت الظروف وتغيرت الأحوال .

وقد تغنى العرب - بالوفاء - وأشادوا به في شعرهم ونثرهم ، وتفاخروا به في حربهم
وسلمهم ، وعدوه من مقومات الرجولة وملزمات البطولة ، وفي سبيله ضحى منهم رجال بالمال
والأولاد ، بل ومن أجله اشتعلت حروب فتاكة ، استغرقت سنين عدداً من الزمان .. ومن
شعرهم في مدح الوفاء قول القائل :

إذا قلت في شيء نعم فأنتمه فإن نعم دين على الحر واجب
وإلا فقل لا .. تسترح وترح بها لئلا يقول الناس إنك كاذب

جميلة جداً كلمة - الوفاء - وثرية
بالمعاني الجياشة ، التي ترتبط بالحفاظ
على الشرف ، والحفاظ على القيم ،
والحفاظ على المثل ، التي يجمل أن
يتحلى بها الإنسان الكريم ، ويتخذها
ديناً وهدفاً .

هذا .. ولعلنا نذكر ذلك الموقف
الخالد والجريء ، الذي وقفه
آل شيبان من أجل الوفاء بالعهد
والالتزام بالكلمة ، وفي سبيل ذلك
دخلوا مع الفرس في حرب طاحنة ،
وصراع مرير ، انتصروا فيه انتصاراً
باهراً .

والسبب في ذلك أن كسرى
أنوشروان طلب من النعمان بن المنذر
أموراً لا تتفق وتقاليد العرب ، فرفض

والتقديرات ، ولو كان السموعل فرط في
الودائع ، وردّها إلى خصوم امرئ
القيس ، لكانت أصابته مذمة الأبد ،
ومسبة العرب ولحقه عار أى عار ، لكنه
استمسك بالمبادئ السامية والهمم
العالية وأنشد مفتخراً :

وفيت بأدرع الكندي إنى
إذا ما ذم أقوام وفيت
بنى لى عاديا حصنا حصينا
وبئرا كلما شئت استقيت
وأوصى عاديا يوماً بالأ
تهدم يا سموعل ما بنيت

ومن هذا المنطلق الكريم الهادف ،
ضرب المثل بالسموعل في الوفاء ، فقالوا
« أوفى من السموعل »

وحسبك أن تعلم ، أن السموعل بن
عاديا ، كان استودعه امرؤ القيس
سلاحه وودائعه ، وجاء خصوم امرئ
القيس يطلبون من السموعل أن يعطيهم
تلك الودائع ، وكانوا أحاطوا به في
حصنه الحصين واحتجزوا ابناً له ،
وخبروه بين أن يدفع إليهم الودائع ،
أو يذبحوا ابنه ، فأبى عليهم ذلك إباءً
تاماً ، فأمسكوا بابنه وقتلوه ،
والسموعل ينظر إليه من داخل
الحصن ، ولا يستطيع عنه دفعا ،
وهكذا ضحى السموعل بابنه في سبيل
الوفاء بوعده وعهده .

إن كلمة - الوفاء - لها مدلولها
وحساباتها ، مع الذين يقدرون معنى
هذه الكلمة ويضعون لها الموازين

تنفيذها وتحداه ، فطلبه كسرى وشدد في الطلب عليه ، وعلم النعمان أنه سيصيبه شر عظيم من كسرى ، فأراد أن يستودع أهله وماله وسلاحه عند رجل قوى ومأمون قبل الذهاب إليه ، فأبى الأقرباء والأصدقاء والبعداء أن يتحملوا ودائعه ، فلم يئأس النعمان وذهب إلى « ذى قار » عند بنى شيبان ونزل على هانىء بن مسعود الشيباني ، وكان سيدا منيعا ، وعرض عليه ظروفه القاسية ، وذكر له أنه يمر بأزمة جامحة ، تنكر له فيها القريب والبعيد ، فرحب به هانىء ، وقبل أن يتحمل ودائعه ويصونها مهما كانت النتائج ، فأودعها له ، وذهب إلى كسرى ، حيث لقي مصيره المحتوم .

وعلم كسرى - فيما بعد - أن ودائع النعمان عند هانىء الشيباني ، فطلبها منه ، فأبى إباء تاما أن يعطيها له ، واعتبر عطاها إهانة في شرفه ، ومسبة لا يحموها كر الليل والنهار ، فتغيظ كسرى كثيرا ، وخير بنى شيبان في أمور ثلاثة ، إما أن يعطوا ما بأيديهم من ودائع النعمان ، أو أن يتركوا ديارهم وأموالهم ويرحلوا ، أو يدخلوا معه في حرب ، فاختار بنو شيبان الحرب واستعدوا لها ..

وأقبلت جموع الفرس في جيش عرمرم ، فتصدى لهم بنو شيبان ، ومن ناصرهم من العرب في - ذى قار - والتحم الفريقان في معركة رهيبة ، التقى فيها الأبطال بالأبطال ، ففجعت السيوف ، وتلاحمت الرماح ، وتلاقت النبال ، فكان يوما رهيبا عاتيا ، يكاد يجعل الولدان شيبا ..

وكان للمرأة العربية دور كبير في هذه المعركة ، فقد خاضتها بالسيف ، وبتضميد الجرحى ، وبالشعر الحماسي الرائع ، فأشعلت الحماس في المقاتلين العرب ، وأعطتهم شحنات من البأس والإقدام والصبر في ميدان القتال ، ومن ذلك أنشودة ابنة القرن الشيبانية :

ويها بنى شيبان صفا بعد صف
إن تهزموا يصبغوا فينا التلّف
ومنها أنشودة امرأة من بنى عجل
كانت تقول فيها :

إن يظفروا يحرزوا فينا الغرل
إيها فداء لكم بنى عجل
وانتصر العرب على الفرس ، في تلك المعركة البطولية الرائعة ، التي أطلقوا عليها « معركة ذى قار » وذكروا أن النبي عليه الصلاة والسلام ، لما بلغه انتصار العرب على العجم في بداية البعثة قال : هذا أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم وبى نصروا .

لقد كانت معركة « ذى قار » من أيام العرب الخالدة ، وتاريخهم الأغر ، ومواقعهم الشجاعة ، وترجع أسبابها إلى الوفاء بالكلمة ، والالتزام بالوعد ، واحترام العهد الذي أعطاه هانىء الشيباني للنعمان بن المنذر ، على أن يصون ودائعه ، ولولا لاقى في صونها الموت الزؤام .

وإنك عندما تفتش في تواريخ العرب وقصصهم ، تجد الوفاء كان في جاهليتهم أمرا محتوما ، وكان العربى يضحى من أجله بالنفس والمال والأولاد .

وجاء الإسلام فنادى بالكلمة الصادقة - الوفاء بالوعد كمبادئ مقدسة ، لها أهميتها وهيبتها واحترامها .. ففى القرآن الكريم ، نجد أن الله تعالى أثنى على إسماعيل نبي الله ، وذكره بما هو أهله من هذه الصفات البناءة ، قال تعالى « واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا » وفى القرآن متسع من الآيات تأمر بالوفاء وتحض عليه ، قال تعالى « وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا » وقال « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » وهذه آيات تمدح الموفين بمواثيقهم قال تعالى

« والموفون بعهدهم إذا عاهدوا » وقال سبحانه « والذين هم لامانتهم وعهدهم راعون » وقال « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » وبالوفاء أثنى الله على نفسه فقال « ومن أوفى بعهد من الله » .. ؟

وجاءت أحاديث النبي ﷺ ، تؤكد أن الوفاء من خلق المسلم ، وأن الخلف والغدر من طباع المنافقين ، قال عليه الصلاة والسلام « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر » متفق عليه .

والمتتبع لحياة الرسول يجد أنه كان قمة في صدق الوعد ، وقد اتصف قبل البعثة وبعدها « بالصادق الأمين » وقد اكتنف الوفاء سلوكه العام والخاص ، وعرف عنه ذلك من آمن به ومن لم يؤمن به ، وسبحان الله الذى أدبه فأحسن تأديبه ، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « جاءت عجوز إلى النبي ﷺ ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا جثامة المزنية ، قال : بل أنت حسانة المزنية ، كيف حالكم ؟ كيف كنتم بعدنا ؟ قالت بخير ، فلما خرجت قلت : يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال ، قال : إنها كانت تأتينا أيام خديجة ، وإن حسن العهد من الإيمان » وقالت عائشة أيضا « كان الرسول لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة ، فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوما من الأيام ، فأخذتني الغيرة ، فقلت : هل كانت إلا عجوزا قد أبدلك الله خيرا منها ؟ فغضب ثم قال : لا .. والله ما أبدلنى الله خيرا منها ، أمنت بى إذ كفر الناس ، وصدقتنى إذ كذبنى الناس ، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس ،



رَبِّهِ

سياسة التعليم بالاسلام

ان بناء الأمم لا يتم الا ببناء
النشء وبناء النشء يقوم على جوانب
مادية وثقافية وروحية وعلمية
ودينية .

ولذلك كان الاهتمام بتعليم المسلم
في مراحل سنه الأولى من أوجب
الأمر يتطلع اليها المجتمع المسلم
المطلع للتقدم الطامح للمجد المنشود .
من هنا كان امداد المسلم بالعلوم
الدنيوية كالطب والهندسة والجغرافيا
وما الى ذلك يجب أن يسير جنباً الى
جنب مع تعلم الأسس السليمة
لقواعد الدين الاسلامي الحنيف
ومبادئه السمحاء ، وبذا تقوم
الحضارة .

وحول بناء المسلم يحدثنا الأستاذ
محمد سعدى عامر فيقول :

العالم الاسلامي اذا عزم على الخروج من ظلمات مذهبيات وأفكار ومفاهيم
علمانية جاء بها الاستعمار الى نور الحق والرشد ، عليه اعادة النظر في سياسة
تعليمه ثم أسلمتها بكل وعى واننى أرى أن النكبات والنكسات والمآسى التى تعاني
منها الأمة الاسلامية منذ سقوط الخلافة الاسلامية لم يكن لها من سبب الا أن
سياسة تعليم كل من دول العالم الاسلامي لم تكن كما أرادها الاسلام . فمع تيار
الصحة الاسلامية المعاصرة التى لا بد من تصحيح مسارها وتشجيعها وتنقيتها من
أسباب الفرقة والخلاف ثم انجاحها ، يجب أن يكون الأساس الذى يقوم عليه
منهج التعليم هو العقيدة الاسلامية ، فتوضع مواد الدراسة وطرق التدريس
جميعها على الوجه الذى لا يحدث أى خروج في التعليم عن هذا الأساس .

بعدها . والرسول صلى الله عليه وسلم كان
يسير مع الناس بدعوتهم للإسلام أولاً ، أى
لاعتناق العقيدة الاسلامية . حتى اذا أسلموا
بدأ يعلمهم أحكام الإسلام ، فكانت العقيدة هى
الأساس الذى يجرى عليه تعليم الرسول
للمسلمين . وحين كسفت الشمس عند وفاة ولده
ابراهيم قال الناس كسفت الشمس لموت
ابراهيم ، فقال لهم عليه الصلاة والسلام :
(ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته) . فجعل
العقيدة الأساس للمعلومات عن الكسوف
والخسوف . وروى مسلم عن أبي سعيد قال :
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبياً من العرب
فاشتهينا النساء ، واشتد علينا العزبة ،
وأحببنا العزل ، فسالنا عن ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : (ما عليكم أن

ومنهج التعليم هو عبارته عن الأسس التى
تبنى عليها المعلومات التى يراد تعليمها ، وعن
الموضوعات التى تشملها تلك المعلومات من جهة ،
والكيفية التى يجرى بحسبها اعطاء هذه
المعلومات من جهة أخرى . فهو يشمل أمرين :

احدهما : مواد الدراسة .

والأمر الثانى : طرق التدريس . ولما كانت
العقيدة الاسلامية هى أساس حياة المسلم ،
وهى أساس المجتمع الاسلامي الفاضل ، فان
كل معرفة يتلقاها المسلم لابد أن يكون أساسها
العقيدة الاسلامية ، سواء أكانت هذه المعرفة
متعلقة بحياته هو ، أم بعلاقته مع غيره ،
أم متعلقة بوضعه السياسي فى الدولة ، أم متعلقة
بأى شئ فى هذه الحياة ، وفيما قبلها ، وفيما



توضع في منهج التعليم الابتدائي مثلا ، لأن تعليمها يترتب عليه أخذها ، وكذلك إذا وضعت فلا بد أن يبين زيفها وتنقض أفكارها حتى لا يحصل أخذ لها واعتقاد بها . وبذلك تكون العقيدة الإسلامية قد جعلت أساسا لمنهج التعليم ، فجعلت مقياسا أساسيا لأخذ المعارف من حيث تصديقها والاعتقاد بها لا من حيث مجرد معرفتها .

وليست العقيدة فكرة تفرض فرضا فحسب ، ولا هي تعاليم نظرية تلقن تلقينا ، وليست عادات وطقوسا تورث أو تعلم تعليميا فقط ولكنها اعتقاد وتصديق وإيمان بالله خالق الكون ، والله حقيقة ملموس وجودها بالحس من وجود مخلوقاته ، ولكنها أيضا عواطف تربى في النفس وقناعة تنشأ عن محاكمات كثيرة يعود عليها وينمى بها العقل ، وتركيزية للنفس والسلوك الانساني تصدر عن تلك العواطف ، وتستتير بنور هذا العقل المؤمن بخالقه قال تعالى : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » البقرة : ٢٨٥ ، وقال تعالى « ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا » النساء ١٣٦

فحوى الآيتين السابقتين هو العقيدة الإسلامية ، ولها جوانب متعددة ، منها ما يتصل بالعقيدة الإلهية ، كالإيمان الراسخ بوجود الله وكمالاته التي لا تحصى ، ومنها ما يتصل بعقيدة النبوة والرسالة والرسول والكتب السماوية ، والقرآن الكريم . ومنها ما يتصل بالسمعيات كالإيمان بالملائكة واليوم الآخر ، وما فيه من بعث، وحشر ، وحساب ، وجزاء .

فاذا آمن المرء بذلك عن فهم وإدراك واقتناع، وصدق ويقين . كان هذا الإيمان الأساس الذي يبنى عليه الأعمال ، وأصبحت هذه الأعمال منبثقة عن عقيدته وإيمانه وبذلك يتم تنظيم مسلك الانسان ، وإصلاح حال العبد غيما بينه وبين نفسه ، ويستقيم في خاصة نفسه ، ويخلص لله في عبادته ، ويحرص على إرضاء الله وهداية الناس . ويصدق مع الناس في معاملته ، وتخضع

لا تفعلوا . فان الله عز وجل قد كتب ما هو خالق الى يوم القيامة) . فالرسول أجابهم على سؤالهم في مسألة العزل من حيث كونه يمنع الحمل ، وجعل أساس جوابه الايمان بعلم الله اى العقيدة الإسلامية . وهناك أحاديث كثيرة تدل على ذلك مما يدل على أن جعل العقيدة الإسلامية أساسا لمنهج التعليم أمر واجب على الدولة ، لا يحل لها أن تفرط فيه مطلقا الا أن جعلها أساسا لمنهج التعليم لا يعنى أن تكون كل معرفة منبثقة عن العقيدة الإسلامية ، لأن ذلك لم يطلبه الشرع وهو أيضا يخالف الواقع ، فالعقيدة الإسلامية لا تنبثق عنها كل معرفة ، لأنها خاصة بالعقائد والأحكام ولا علاقة لها بغيرها ، وإنما معنى جعلها أساسا لمنهج التعليم هو أن المعارف المتعلقة بالعقائد والأحكام يجب أن تنبثق عن العقيدة الإسلامية . لأنها إنما جاءت بهما . أما غير العقائد والأحكام من المعارف فان جعل العقيدة الإسلامية أساسا لها هو أن تبنى هذه المعارف والأحكام على العقيدة الإسلامية اى أن تتخذ العقيدة الإسلامية مقياسا ، فما ناقض العقيدة الإسلامية لا نأخذه ولا نعتقد به وما لم يناقضها جاز أخذه . فهي مقياس من حيث الأخذ والاعتقاد . أما من حيث المعرفة والتعلم . فلا يوجد ما يمنع من تعلمها ، فان الأدلة التي جاءت في الحث على طلب العلم جاءت عامة . قال الرسول صلى الله عليه وسلم وآله : (اطلبوا العلم) فهو عام . وجاء في القرآن الكريم أفكار وعقائد تناقض الاسلام مثل (وما يهلكنا الا الدهر) وغيرها مما يدل على جواز تعلم الأفكار التي تناقض العقيدة الإسلامية . وعليه فان تعلم المعارف من غير أخذ لها ولا اعتقاد بها جائز ولا شيء فيه ، ولكن المنوع هو أخذ الأفكار التي تناقض العقيدة الإسلامية . فمثلا نظرية دارون تقول : أن الانسان تطور عن القرد ، مع أن الله يقول : « ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » ، ونظرية التطور المادى عند الشيوعيين تقول : أن المادة تتطور من ذاتها تطورا حتميا ولا يوجد شيء آخر طورها فلا يوجد اله ، مع أن الله يقول : « هو الذى خلق السموات والأرض وما بينهما » ، وكتاب الأدب الجاهلى يقول : أن قصة ابراهيم مكدوبة لا أساس لها ، قد اخترعها الرواة ، مع أن قصة ابراهيم مذكورة في القرآن وقصها على أنها قصة وقعت حقيقة ، فانكارها تكذيب للقرآن ، فهذه المعارف وأمثالها لا توضع في منهج التعليم اذا كان وضعها يؤدي الى أخذها والاعتقاد بها ، فلا



للأفعال والأشياء مبنيا على أساس العقيدة الإسلامية . ولما كانت المعارف هي التي تكون عقلية من حيث الحكم على الأشياء ، وهي التي تكون نفسيته من حيث الميل للأشياء . لذلك لابد أن تكون هذه المعارف كلها مبنية على العقيدة الإسلامية ، سواء المعارف التي تؤخذ لتنمية العقل أو المعارف التي تؤخذ للانتفاع بالأفعال والأشياء ، أى لابد أن تكون المعارف التي تكون عقلية المسلم مبنية على العقيدة الإسلامية ، وكذلك لابد أن تكون المعارف التي تكون نفسيته مبنية على العقيدة الإسلامية . وعلى هذا الأساس لابد أن تكون سياسة التعليم تكوين العقلية الإسلامية والنفسية الإسلامية . فمن واقع المعرفة من حيث هي ، ومن مجموع الآيات المتعلقة بالفكر والمتعلقة بالميل وتنزيلها على واقع المعرفة استنبطت سياسة التعليم فسياسة التعليم هي تكوين العقلية الإسلامية والنفسية الإسلامية ، فتوضع جميع مواد الدراسة التي يراد تدريسها على أساس هذه السياسة .

أما القصد الذى يقصد من القيام بالتعليم فهو إيجاد الشخصية الإسلامية وتزويد الناس بالعلوم والمعارف المتعلقة بشئون الحياة . وذلك لما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام في تعليمه للمسلمين سواء في مكة قبل الهجرة أو في المدينة بعد الهجرة ، فانه صلى الله عليه وسلم كان يقصد من تعليمهم أن يصبح كل منهم شخصية إسلامية في عقلية ونفسية ، أى في حكمه على الأفعال والأشياء ، وفى ميله اليها . فعلاوة على تعليمهم الأحكام التي تعالج شئون حياتهم كان يعلمهم القيم الرفيعة ، من مثل طلب رضوان الله تبارك وتعالى ، ومثل العزة ، ومن مثل تحمل مسئولية نشر الهدى للناس ، وهدايتهم الى الإسلام ، بطريقة مؤثرة ، وبأساليب منتجة . قال تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن » ، وكان يحفظهم القرآن ، ويعلمهم أحكام الإسلام ويأخذهم باتباع الأوامر واجتناب النواهي ، وكان الى جانب ذلك يبيح لهم أن يتعلموا ما يحتاجون اليه لمعاشهم ، من تجارة ، وزراعة ، وصناعة .

ويجب ان يفرق في التعليم بين العلوم التجريبية وما هو ملحق بها كالرياضيات ، وبين المعارف الثقافية ، فتدرس العلوم التجريبية وما يلحق بها حسب الحاجة ، ولا تقيد في أى

جميع اعماله ، وما يتحلى به من الفضائل والآداب لسلطان عقيدته وإيمانه ، ويتجلى ذلك فيما ورد :

ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : قل لى يا رسول الله قولاً فى الإسلام لا أسأل عنه أحدا غيرك ، فأجابه الرسول بقوله : (قل آمنت بالله ثم استقم) فأمره أولا بالإيمان ثم أمره بما وراء ذلك من الاستقامة فى الأعمال ، ومن الاستقامة فى العمل أن يؤدى ما أوصاه الله عليه ، ويبتعد عما حرمه الله حتى لا يراه الله حيث نهاه وقد أوضحت الرسالة الإسلامية معالم الحلال والحرام ورسمت طريق السمو والكمال .

وكان هذا الإيمان أيضاً أقوى وأزاع عرفه تاريخ الأخلاق وعلم النفس ، عن الزلات الخلقية والسقطات البشرية ، حتى اذا جمحت السورة البهيمية فى حين من الأحيان وسقط الانسان سقطة . وكان ذلك حيث لا تراقبه عين ولا تتناوله يد القانون ، تحول هذا الإيمان نفساً لومة عنيفة ، ووخزاً لاذعاً للضمير ، وخيلاً مروعا لا يرتاح معه صاحبه حتى يعترف بذنبه أمام القانون ويعرض نفسه للعقوبة الشديدة ، ويتحملها مطمئناً مرتاحاً تفادياً من سخط الله وعقوبة الآخرة لأنه يرتبط بعلام الغيوب الذى يعلم السر والنجوى . ولا تخفى عليه خافية .

ولقد جعل الإسلام العقيدة الإسلامية أساساً لحياة المسلم . فجعلها أساساً لأفكاره ، وجعلها كذلك أساساً لميوله . وآيات القرآن ، وأحاديث الرسول التى تثير الفكر ، من مثل قوله تعالى : « **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** » وقول الرسول : (تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة) انما تثيره للإيمان بالله ، وآيات القرآن وأحاديث الرسول التى تذكر الميول من مثل قوله تعالى : « **قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ** » الى قوله (أحب اليكم من الله ورسوله) وقوله عليه الصلاة والسلام (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه) الحديث ، انما تذكرها ميولاً مقيدة بالعقيدة الإسلامية . ولهذا لابد أن يكون حكم المسلم على الأفعال والأشياء مبنياً على أساس العقيدة الإسلامية ، وكذلك لابد أن يكون ميله



جعل تعليمها بعد استكمال هذه المعارف ، فجعل تعليمها في المرحلة العالية .

أما الفنون والصناعات فقد تلحق بالعلم من ناحية كالفنون التجارية والملاحة والزراعة وتؤخذ دون قيد أو شرط ، وقد تلحق بالثقافة عندما تتأثر بوجهة نظر خاصة كالنصوير والنحت فلا تؤخذ اذا ناقضت وجهة نظر الاسلام . وذلك لعموم الأدلة التي أباحت العلم ، وقاعدة منع الفرد الواحد من الشيء المباح اذا حصل منه ضرر ، لأن الفنون والصناعات معارف فهي مباحة يشملها عموم أدلة العلم . فاذا أوصلت الى ضرر حين تتأثر بوجهة نظر خاصة تمنع . هذا اذا لم يرد نص بتحريمها . أما اذا ورد نص بتحريمها كرسم ذى روح من انسان وحيوان وطير وغيرها ، أو نحت ذى روح فانه يمنع لأنه حرام للأحاديث الواردة في النهي عن التصوير نهيا جازما ومثله النحت .

ويكون برنامج التعليم واحدا ، ولا يسمح ببرنامج غير برنامج الدولة ، ولا تمنع المدارس الأهلية مادامت مقيدة ببرنامج الدولة ، قائمة على أساس منهج التعليم ، متحققا فيها سياسة التعليم والقصد منه على أن لا تكون اجنبية . فالزام الرعايا ببرنامج واحد للتعليم أمر مباح . لأنه من المباحات التي جعل لرئيس الدولة أن يلزم الناس بأسلوب معين منها ، وقد فعل ذلك عثمان ابن عفان ، فقد نسخ المصاحف وبعث بها الى الأفاق . فالعلوم كلها مباحة ، وطرق التعليم كلها مباحة ، لأنها كلها من المعارف . ولكن انتظام هذه المعارف التي تعلم ، أو التي يجري التعليم بحسبها ، في برامج معينة هو أسلوب لتنظيم التعليم ، مثل أسلوب تنظيم دوائر الدولة . فلرئيس الدولة أن يتخذ أسلوبا معيناً لها يلزم الناس به لأنه مما يدخل في رعاية الشؤون ، فطاعته في ذلك واجبة . أما منع الدولة للتعليم الذي يسير على برامج غير برامجها فغليله أن ما جعل لرئيس الدولة أن يتصرف فيه برأيه واجتهاده يجوز له أن يختار للقيام به أسلوبا معيناً ، واذا اختار كانت طاعته فرضاً ، وتحرم مخالفته ، اذ أن طاعته المذكورة في القرآن بقوله تعالى : « **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم** » والمذكورة في قوله عليه الصلاة والسلام : (ومن يطع الأمير فقد أطاعني) ، وقوله : (واسمعوا وأطيعوا ولو ولي عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة) انها هي الطاعة له فيما جعل له أن يتصرف فيه برأيه واجتهاده.

مرحلة من مراحل التعليم . أما المعارف الثقافية فانها تؤخذ في المرحلتين الابتدائية والثانوية وفق سياسة معينة لا تتناقض مع أفكار الاسلام وأحكامه . وأما في المرحلة العالية فتؤخذ هذه المعارف كما يؤخذ العلم على شرط أن لا تؤدي الى أى خروج عن سياسة التعليم والقصد منه .

وذلك لعموم الأدلة التي أباحت تعلم العلم ، فانها تشمل كل علم فيباح للمسلم أن يتعلم كل علم ، الا أنه اذا كانت بعض العلوم يؤدي تعليمها الى زيغ العقائد أو الى ضعف في المعتقدات فان هذه العلوم بالذات يحرم تعليمها ما دامت توصل الى ذلك فاذا فقدت تأثيرها جاز تعلمها وذلك عملاً بالقاعدة الشرعية : (كل فرد من أفراد الشيء المباح اذا أوصل الى ضرر حرم ذلك الفرد وبقي الشيء مباحاً) .

فتعلم ما يزيغ العقائد ويضعف المعتقدات يؤثر على الأطفال بسهولة ولذلك يمنع تعليمهم مثل هذه العلوم في المرحلتين الابتدائية والثانوية . أما المرحلة العالية فان مثل هذه العلوم كالفلسفة ونحوها فيجوز أن تعلم ولكن لنقضها وإبطالها ، ولا يعلم شيء منها من غير أن يعلم الى جانبه نقضه وإبطاله فان القرآن الكريم قد جاءت فيه أفكار وعقائد الآخرين ، ولكن جاءت في معرض بيانها لإبطالها والرد عليها . وكذلك عندما توضع برامج التعليم انما توضع فيها مثل هذه العلوم في المرحلة العالية لأجل نقضها وبيان زيفها .

ويجب تعليم الثقافة الاسلامية في جميع مراحل التعليم ، وأن يخصص في المرحلة العالية فروع مختلف المعارف الاسلامية كما يخصص فيها الطب والهندسة والطبيعات وما شاكلها . وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وآله كان يعلم أحكام الاسلام للرجال والنساء والشيوخ والشبان ، مما يدل على أن الاسلام يعلم كل جيل من الناس ، فيعلم في جميع مراحل التعليم . وأما غير أحكام الاسلام من العلوم والصناعات فانها مباحة ، الا أن واقعها انما تعلم بعد استكمال طائفة من المعارف لابد منها كأوليات للدخول في بعض هذه العلوم والصناعات ، كالطب والهندسة ، ولذلك



عليها أن تفتح من المدارس الابتدائية والثانوية ما يكفي لكل من يريد من أفراد الرعية ، وما يفي بما يلزم لمعترك الحياة .

وأما التعليم العالي فانه كذلك من المصالح ، فما كان منه من الضروريات كالطب وجب على الدولة توفيره كالتعليم الابتدائي والثانوي ، لأن فيه جلب منفعة ودفع مضرة وهو مما أوجبه الشرع عليها ، وما كان منه من الكماليات كالآداب فان لها أن توفره ان وجد لديها مال .

وبما أن هذه المصالح هي من النفقات الواجبة على بيت المال دون بدل ، لذلك كان التعليم كله بالمجان .

وتهيئ الدولة المكتبات والمختبرات وسائر وسائل المعرفة في غير المدارس والجامعات لتمكين الذين يرغبون مواصلة الأبحاث في شتى المعارف من فقه وأصول فقه وحديث وتفسير ، ومن فكر وطب وهندسة وكيمياء ، ومن اختراعات واكتشافات وغير ذلك ، حتى يوجد في الأمة حشد من المجتهدين والمبدعين والمخترعين ، وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام : « الإمام راع وهو مسئول عن رعيته » ، وقاعدة : ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فان المكتبات والمختبرات وسائر وسائل المعرفة هي من شئون الأمة التي يجب على رئيس الدولة أن يراها فهو مسئول عنها ، وإذا قصر يحاسب على تقصيره ، وهذه الوسائل للمعرفة ان كانت مما لا يأتي ايجاد الاجتهاد في الفقه الا بتوفيره ، أو ما لا يتأتى ايجاد الاختراع غيما يلزم لاعداد القوى الا به ، فان توفيرها فرض على رئيس الدولة عملا بقاعدة ما لا يتم الواجب ، وان كانت مما يساعد على ذلك ويسهل أمر الاجتهاد والاختراع كانت داخلة في رعاية الشئون مما هو من جلب المنافع ، وحينئذ لا تكون واجبا ، فان كان لدى الدولة مال قامت بها والا فلا . ولذلك كله كانت تهيئة المكتبات والمختبرات وسائر وسائل المعرفة مما على رئيس الدولة أن يوفره ، أي على الدولة أن تهيئه .

ويمنع استغلال التأليف للتعليم في جميع مراحله ولا يملك أحد مؤلفا كان أو غير مؤلف حقوق الطبع

والطاعة له في هذه الحال هي طاعة لأولى الأمر، أما الأحكام الشرعية كالمندوبات والمباحات والواجبات والمحرمات فان طاعته فيها إذا أمر بها هي طاعة لله وليست طاعة له ، بدليل أنه إذا أمر بمعصية لا يطاع (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) فيكون حقه في رعاية الشئون هو فيما جعل لرأيه واجتهاده ، وطاعة أمره المأمورون بها هي في هذه الأمور ، فاذا رعا شئون المباح على وجه معين كوضع برنامج معين وأمره به ونهيه عن خلافه كانت طاعته واجبة .

هذا من حيث توحيد برنامج التعليم . أما من ناحية إباحة المدارس الأهلية فان الرسول صلى الله عليه وسلم وآله كان يرسل معلمين للناس يعلمونهم الاسلام ، وكان يسمح للمسلمين أن يعلم بعضهم بعضا ، مما يدل على أن لكل انسان أن يعلم من يشاء بأجرة وبغير أجرة . وله أن يفتح مدرسة ، ولكنه كسائر أفراد الرعية ملزم ببرنامج الدولة ، أي بالبرنامج الذي أمر به رئيس الدولة للدليل المار من طاعة الامام فيما يأمر به .

وأما منع المدارس الأجنبية فلأنها توصل الى محرم وهو افساد عقائد أبناء المسلمين .

وتعليم ما يلزم للانسان في معترك الحياة فرض على الدولة أن توفره لكل فرد ذكر كان أو أنثى في المرحلتين الابتدائية والثانوية ، فعليها أن توفر ذلك للجميع مجانا ، ويفسخ مجال التعليم العالي مجانا للجميع بأقصى ما يتيسر من إمكانيات . وذلك لأن تعليم أفراد الرعية ما يلزمهم لمعترك الحياة هو من المصالح الأساسية ففيه جلب منفعة ودفع مضرة ، ولهذا يجب على الدولة أن توفر هذه المصالح بقدر ما يتطلب معترك الحياة ، وبقدر وجود من يلزم تعلمها من أبناء الرعية . وبما أن الحياة في هذا العصر بين الأمم قد أصبح فيها التعليم الابتدائي والثانوي للأمة بمجموعها من الضروريات وليس من الكماليات ، لذلك كان تعليم كل فرد من أفراد الرعية ما يلزمه لمعترك الحياة في المرحلتين الابتدائية والثانوية فرضا على الدولة ، ما دام من المصالح الأساسية ، فوجب



ولكل فرد من الرعية أن يصدر أى جريدة أو مجلة سياسية كانت أم غير سياسية ، وأن يصدر أى كتاب دون حاجة لأى ترخيص . ويعاقب كل من يطبع أو ينشر أو يصدر أى شيء من شأنه أن يهدم الأساس الذى تقوم عليه الدولة . وذلك لأن هذه الأمور هى من المباحات لأنها من الوسائل التى تدخل فى المباحات ، اذ هى فروع عن أعمال جاء الشرع بها عاما ، وهو الكلام ، والتعليم ، والتبليغ فمنعها تحريم للمباح ، وهو مما لا يجوز لرئيس الدولة أن يفعله ، ولذلك لا تحتاج الى ترخيص ، لأن الترخيص معناه أن لا تصدر الا باذن ، فهو منع الا باذن ، وهذا لا يجوز اذ فعل المباح لا يحتاج الى اذن من رئيس الدولة .

وأما أن رئيس الدولة له حق تنظيم المباح بأسلوب تكون فيه طاعته واجبة فانما ذلك خاص فيما جعل لرئيس الدولة أن يتصرف فيه براهه واجتهاده ، فهو تنظيم هذا الرأى والاجتهاد بأسلوب ، وانما هو تنظيم لما أباحه الشرع لرئيس الدولة ليسهل به القيام برعاية الشؤون ، وليس هو منعا للمباح ولهذا لا تحتاج هذه المباحات كلها الى ترخيص . أما اذا نشر فى هذه المباحات قول فيه هدم للعقيدة ، أو طعن فى الدين ، أو أذى للمسلمين ، أو كان قذفا لأشخاص معينين ، فان قائل هذا القول ، ونشره يعاقب بالعقوبة التى قدرها الشرع للذنب نفسه ، ولكن لا توقف الجريدة ولا تمنع من الصدور .

وتعمل الدولة على مكافحة الأمية ، وتثقيف من فاتتهم الثقافة فى سن التعليم . وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وآله جعل فداء أسرى بدر أن يعلم كل أسير عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة ، أى إزالة الأمية ، مما يدل على أن تعليم المسلمين القراءة والكتابة أمر قد طلبه الشارع . وهم وان علموا صفارا فان ذلك ليس خاصا بالصفار بل هو عام ، وتعليمهم الصفار يعتبر سبب الحكم والقاعدة المشهورة هى أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب على أن قوله تعالى « اقرا » عام يشمل جميع الناس صفارا وكبارا وهو طلب للقراءة ، وطلب من أمى ، فهو دليل على جواز تعلم القراءة ، على أن تعلم القراءة والكتابة مباح وليس بواجب . فاذا وجد من يطلبون إزالة الأمية والتثقيف تفتح الدولة مدارس لهم ، فيكون من قبيل رعاية الشؤون ؟

والنشر اذا طبع الكتاب ونشره . أما اذا كان افكارا لديه لم تطبع ولم تنشر فيجوز له أن يأخذ أجره اعطائها للناس كما يأخذ أجره التعليم .

وذلك لجواز أخذ الأجرة على التعليم ، وإباحة العلم للناس أما جواز أخذ الأجرة على التعليم فثبت من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « أن أحق ما أخذتم عليه أجره كتاب الله » فغيره من باب أولى أن تؤخذ أجره على تعليمه ، وإيضا ثبت من جعل الرسول صلى الله عليه وسلم وآله فداء الأسير من أسرى بدر تعليم عشرة من أبناء المسلمين ، فهو استئجار للتعليم ، والتأليف هو كتابة العلم ، أى إعطاء العلم مكتوبا فهو مثل القائه شفويا ، فالعلم اما أن يعطى للناس بالمشافهة وأما أن يعطى بالكتابة ، وفى كلتا الحالتين كان أخذ الأجرة عليه جائزا ، ولكنه اذا ألقى للمتعليم شفاهة أو كتابة صارت المعرفة التى أخذها المتعلم ملكا له فله الحق فى القاء هذا العلم لغيره شفاهة أو كتابة ، وله الحق فى أخذ الأجرة عليه . فالذين تعلموا القراءة والكتابة لدى أسرى بدر لم يبق لمعلمهم أى حق لديهم سوى الأجرة التى أخذوها ، وصار لهؤلاء المتعلمين أن يعلموا غيرهم القراءة والكتابة بأجرة من غير اذن معلمهم ومن غير أن يكون لمعلمهم أى حق . وإيضا فان العلم من حيث هو مباح ، ومعنى إباحته هو أن يكون أخذه جائزا لكل الناس ، ومباح أخذ الأجرة عليه من كل من يباشر تعليمه ، وليس من المعلم الذى علمه فى الأصل فحسب ، ومن هنا كانت المعرفة ملك العالم بها ، وليست هى ملك الذى عليها فحسب ، وهى ملك العالم بها ما دامت عنده فله أن يأخذ أجره على تعليمها لغيره ، وله أن يعلمها لغيره بالجان ، فاذا خرجت منه بأن علمها لفرد أو لجماعة ، أو تحدث بها فى الطريق ، أوصلها للناس بأية وسيلة صارت مباحة لجميع الناس عملا بأدلة إباحة العلم العامة ، وصار لمن أخذها فردا أو جماعة أن يعطيها لمن يشاء سواء أذن صاحبها الذى علمها أم لم يأذن سخط أم رضى ، فلا يملك أحد حق التأليف لأنه علم ، فهو مادام عنده له أخذ الأجرة عليه ، فاذا أعطاه للناس شفاهة أو كتابة بأية وسيلة من الوسائل صار مباحا لجميع الناس ، وصار مباحا لكل واحد أن يعلمه لغيره وأن يأخذ أجره على تعليمه . فجعل حق التأليف لمؤلف هو تحريم للمباح ، تحريم للعلم فى منع أخذه الا باذن . وتحريم لأخذ الأجرة عليه فى منع تعليمه بأجرة الا باذن ، ولذلك لا يجوز أن يملك أحد حق التأليف .



الشباب

والتحصيل العلمي

يولد الانسان على الفطرة ويتفدى لينمو ويثرى حركة الوجود وغذاء الانسان لا يتمثل فقط في اللقيمت التي يتناولها ليملا بها وعاءه ولكن هناك غذاء الروح بالمعلومات والمعارف وقد يكون عن طريق السماع أو المشاهدة أو القراءة وهي وسائل ايصال للروافد الثقافية .

وإذا كانت الثقافة العقلية مطلوبة بمعنى التحصيل في حقل ما من حقول العلم والمعرفة فإن الثقافة الروحية أيضا لازمة لتعين الانسان على ممارسة حياته اليومية ومعاملاته مع الآخرين وحول أهمية الزاد الروحي يحدثنا الدكتور عبد العظيم المطعني فيقول :

يعتمد التحصيل العلمي عند الشباب وغيرهم على ثلاث وسائل ذات خطر ، إذا استغلها الانسان استغلالا حسنا . ثم اتبعها بعملية الهضم والتمثيل فإنه ستكون لديه حصيلة من العلم والثقافة والمعرفة ، صحيحة المصادر قوية التأثير .

وتلك الوسائل هي :

- القراءة .
- السماع .
- المشاهدة .

ولا أظن أن هناك وسيلة للتحصيل العلمي تخرج عن هذا الإطار الثلاثي ، وإن كان فهي ترجع إليها ، لأنها الأصول الحقيقية للتحصيل . وإنما الذي بقي . هو أمر مهم جدا وهو ما أشرنا إليه بعملية الهضم والتمثيل لما يتلقى عن واحدة من الوسائل الثلاث المتقدم ذكرها ، أو ما يتلقى عنها جميعا .

لأن طالب العلم قد يعتمد على وسيلة واحدة منها أو على وسيلتين . والمنهج الأمثل أن يستفيد طالب العلم من كل الوسائل التي تعينه على التحصيل العلمي وتنمية قدراته الفكرية والزمنية .

ونقدم فيما يأتي شرحا موجزا لكل أولئك .

□ القراءة : هي في الواقع من أعظم وسائل التحصيل وأكثرها شيوعا . وكفاهما شرفا وفضلا أن الأمر بها كان أول كلمة تنزل في القرآن الكريم :

« اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق » .

وابتداء نزول القرآن بالأمر بالقراءة له دلالة قوية على تعظيم قدرها ، وعمق أثرها باعتبارها وسيلة أصيلة في تحصيل العلم والمعرفة وإذا جاز تشبيه العلوم والمعارف بالبحر الخضم في سعتها وعمقها جاز تشبيه القراءة بالدلاء النازحة التي كلما زاد وضعها وانتزاعها زادت حصيلة النازح بها . وفي عصرنا الذي نعيشه ، وقد تعددت فيه العلوم والفنون تكتسب القراءة أهمية خاصة ، إذ لا يحمد أن

يعيش الانسان بمعزل عن مواكبة العصر ، كما لا يحمد أن يحصر همته على نوع واحد من المعرفة ولو كان أساسا لمهنة يرتق منها .

فالطبيب في حاجة إلى الإلمام بمعارف خارج نطاق الطب ، وكذلك المهندس ، والمعلم ، والصانع ورب البيت . والذي يحصر همته في نطاق معين من المعرفة ويعرض عما سواه يظلم نفسه ويحرم عقله وفكره من متع كثيرة . لأن التكوين العلمي والثقافي شبيه بالطعام والشراب اللازم لسلامة الجسم ووقايته من الأمراض وهذا الطعام يحتوي على كثير من العناصر التي تتفاعل معا في إمداد الجسم بالحياة والنشاط والسلامة من العلل ، والاقتصار على نوع واحد من الطعام ولو أكثر منه أكله وخيم العاقبة ويعرض الجسم للآفات القاتلة .

وكذلك من يكتفى بنوع واحد من العلوم والمعارف فهو وإن صار عبقريا



كان قارئاً واعياً تثمر لديه القراءة وتعود عليه بأطيب الثمار ، وأعظم الآثار وهاك الاجابة :

● كل كتاب يحتوى على معلومات مفيدة في الدنيا أو في الآخرة أو هما معا إذا كنت قادراً على قراءته وفهمه فاقرأه ولا تزهد فيه .

● هناك كتب تعتبر مصدراً أساسياً في موضوعها وغالباً ما تكون قديمة العهد ، وكتب أخرى مستخرجة منها وهى حديثة العهد . والطريقة المثلى التى تقنعنى منك أن تجمع بين النوعين فتجمع بين أصالة القديم وطرافة الحديث .

● تخير وقت القراءة فلا تقرأ وأنت مشغول البال أو مشتت الذهن ، أو مجهد . فترصد من نفسك لحظات نشاطها وحيويتها وبخاصة بعد الاستجمام والراحة ، وخير وقت للقراءة هو ما بعد صلاة الفجر . وابتعد بقدر الامكان عن الضوضاء وأنت تقرأ .

● مارس عملية القراءة فى تأن وصبر ، فلا تطو صفحات الكتاب كأنه صحيفة يومية . وإنما قف أمام كل فكرة جديدة . ولا تتجاوزها إلى غيرها إلا بعد استيعابها جيداً . كن كالطائر الذى يشرب الماء . فهو يمد منقاره فى الماء ويحمل فيه قطرة ثم يرفعه ولا يعود للقطرة الثانية إلا بعد ابتلاع الأولى .

● سجل ما تجده من معلومات هامة وطرائف فى سجل خاص وسجل اسم الكتاب الذى استقيتها منه ورقم الجزء إن كان . . ورقم الصحيفة واسم المؤلف . ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة .

وإلى مقال تال إن شاء الله . .

عبد العظيم المطعنى

أجملها المتنبي فى الاشادة بفضل الكتاب فيقول :

ملت للكتب وودعت الصحابا
لم أجد لى صاحباً إلا الكتابا
صاحب إن عبته أولم تعب
ليس بالواجد للصاحب عابا
كل ما أخلقته جددنى

أى كلما قلبته بين يدي ونهلت فيه بناظري فقدم وبلى بين يدي منحني فى مقابل قدمه وما أصابه من نقص منحني جده وكمالا . فأين صاحب الذى يمنحك ما يمنحك الكتاب بدل الاساءة إحسانا ، وبذل الانتقاص وفاء وكمالا ؟

والكتاب مثل الفواكه ، لكل نوع منها طعم ومذاق خاص فكان لابد - فى منهج القراءة المفيدة - أن يزاوج القارئ بين الكتب التى يقرأها لتتم عملية القراءة وتؤتى ثمارها .

فهناك كتب التاريخ العام ، وسير الأبطال والعظماء وكتب الأدب باختلاف فنونه ، وكتب الرحلات ، وكتب الثقافة الدينية ، وكتب النقد ، وكل هذه الروافد يمكن الاستفادة منها ولكي يتبين لك فضل القراءة فاعمد إلى كتاب خارج نطاق تخصصك وارصد حالتك العلمية قبل أن تبدأ القراءة فيه بالنسبة للموضوع الذى يعرضه الكتاب نفسه ثم ابدأ فى القراءة ولدة ساعة مثلاً ، ثم اترك الكتاب وعد إلى رصد حالتك العلمية بعد القراءة وقارن بينها وبين الحالة الأولى . فإنك ستجد الفرق كبيراً بينهما حين يتضح لك أن الوقت القصير الذى أمضيته مع الكتاب قد أضاف إلى حصيلتك العلمية قدراً طيباً من المعلومات ما كنت لتحصل عليه لو لم تقرأ فى هذا الكتاب .

ماذا تقرأ وكيف تقرأ ؟

إذا استطاع مريد القراءة أن يجيب على هذا السؤال بشقيه إجابة صحيحة

فيه يعتبر فى الوقت نفسه أمياً فيما سواه ، وقديماً قال أهل العلم فى معنى الأدب :

الأدب هو الأخذ من كل فن بطرف . ويقول أحد مفكرى العصر ، وأظنه برجسون ، الثقافة كاللون الأبيض يتكون من كل الألوان ؟

وهذان القولان صادقان كل الصدق ، فالإنسان الكامل الوعى يسلم - بعد تخصصه فى فرع من فروع العلم - بكل ما يمكن تحصيله من المعارف العامة ليستطيع أن يعيش حياته وهو راض عن نفسه فاقه بما يدور حوله .

ولا يتأتى هذا عن وسيلة من وسائل التحصيل كما يتأتى عن القراءة الجادة الواعية .

فالقراءة تضيق إلى تجارب القارئ تجارب الآخرين فتكون بمثابة أشعة مضيئة يلتقطها الإنسان ويضمها إلى تجاربه فيزداد نوراً وبصيرة .

إن سعة الاطلاع إنما هى نوافذ يفتحها القارئ أمام ناظرته تتسع من خلالها مجالات الرؤية والادراك .

وعباقة الإنسانية ، ورواد نهضتها ما هم إلا تلاميذ أوفياء مخلصون تخرجوا فى مدرسة « سعة الاطلاع » فكانوا منارات هدى . ومصابيح ظلام . وقد أدرك العقلاء قيمة القراءة وقدروها حق قدرها فهذا الشاعر المتنبي ينوه بفضلها قارئاً إياها بمتعة الرحلات فيقول :

وخير مكان فى الورى سرج سابح
وخير أنيس فى الأنام كتاب
فسرج السابح كناية لطيفة عن أدب الرحلات والمشاهدة .

وخير أنيس فى الأنام كتاب تنويه بفضل القراءة وأن خير المؤنسين للإنسان هو الكتاب .

ويقول أمير الشعراء أحمد شوقى وكأنه يشرح ويفصل الفكرة التى



حكم العقل وحكم الهوى

ان الله تعالى خلق الانسان ميلا
بفطرته السلمية النقية الى العقل
والمنطق والاحتكام الصواب وأنزل
القرآن الكريم لاسعاد البشرية جمعاء
وأتى الرسول ليتم المكارم فاذا
انحرف الانسان بفكره عن
الدستور الاسلامي وهبط بعقله
الى مواطن الزلل ومواضع الفتنة
غلب هواه على عقله واحتكم الى
الشيطان ليضل به ضلالا بعيدا
ويورده موارد التهلكة التي وقى الله
تعالى شرها عباده المؤمنين وعن حكم
العقل وحكم الهوى يحثنا فضيلة
الشيخ أحمد حسن مسلم فيقول :

خلق الله تعالى هذا الإنسان الذي يعيش على ظهر الأرض من شرقها وغربها وشمالها وجنوبها وزوده بالغرائز المختلفة والقوى العجيبة المتعارضة ومن بين هذه القوى قوة العقل ولها اتجاهها وحكمها العادل ، وقوة الهوى ولها اتجاهها وحكمها الجائر .. فإذا تغلب حكم العقل في الإنسان سعد وربح وفاز واستحق السيادة في أرض الله وإذا تغلب الهوى وشهواته شقى الإنسان وتعس وعاش في هذه الدنيا مضطرب النفس موزع الفكر سادرا في الغواية تائها في الضلالة ، وله يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين عذاب أليم وشقاء دائم وتعاسة لا تنقضى ولا تنتهى في جهنم التي يقول لها ربها في ذلك اليوم : « هل امتلأت وتقول هل من مزيد » .

رب الناس ، ولعله يحسن في هذا المقام أن نذكر بقول الله عز وجل : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفةعلقة ، فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ، ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون » هذه مراحل يمر فيها الإنسان حتى يصل إلى مستقره الأخير : « يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه » .

« فلينظر الإنسان مم خلق ، خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والكرائب ، إنه على رجع له قدر » هذا هو الإنسان ، فهل عرف نفسه ؟؟

يرى مقعده إما في الجنة وإما في النار فإن كان من أهل الجنة ظهر النور على وجهه وغمره السرور والفرح برحمة الله تعالى وفضله وإن كانت الأخرى تمنى الرجعة إلى الدنيا قائلا : « رب ارجعون لعلی أعمل صالحا فيما تركت » فيقال له ولأمثاله : « أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكرو وجاءكم النذير » فإذا ادخل قبره وانفض أهله من تشييع جنازته وجه إليه فيه السؤال ، وسؤال القبر حق أيضا لا يتطرق إليه الشك وهو أول منازل الآخرة فإما أن يكون روضة من رياض الجنة لمن كان تقيا صالحا وإما أن يكون حفرة من حفر النار لمن يكون شقيا عاصيا معتديا على حقوق الناس معتديا على حقوق

إن الكلام عن جهنم وعذابها والكلام عن الجنة ونعيمها يقع في أذهان بعض الناس ممن ضعف إيمانهم أو فقد ، وممن صغرت أفكارهم أو هان موقع الخيالات التي تمر بالخطر ثم تنصرف في غير مستقر وفي غير وعى وتصديق مع الجنة حق اليقين كما أن جهنم كذلك حق اليقين وكما أن الأمس الذي مر علينا يقين لا يتطرق إليه الشك كذلك ما أخبر عنه الله تعالى من مثل الجنة وأهلها والنعيم المقيم فيها ومن مثل النار وعذابها وأحوال أهلها يقين لا يتطرق إليه شك وليس بين الإنسان وبين الأحساس بذلك إلا أن يقال عنه : إنه قد مات عندئذ ترتفع الحجب من بداية حشجة الروح لخروجها من الجسم وعندها



أم أنه يظن أنه ظهر في الدنيا وخرج من بطن أمه على هيكله ووضع البدن الذي هو عليه وقت قراءة هذا الكلام وفي لحظته التي هو فيها الآن ، إن هذا الإنسان مهبط العجب لو تأمل ذاته وفكر في كنهها وحقيقتها ورحم الله القائل في شأن هذا الإنسان :

دواؤك فيك وما تشعر
وداؤك منك وما تبصر
وتزعم أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

وصدق الله العظيم حيث يقول في محكم التنزيل : « قل كونوا حجارة أو حديدًا أو خلقًا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعبدها ؟ قل الذي فطركم أول مرة » وصدق الله العظيم حيث يقول في شأن أمية ابن خلف الذي جاء إلى النبي ﷺ بعظم رميم وقال : هل صاحب هذا العظم الرميم سيعود إنسانًا بشرا سويًا كما كان في الدنيا فاطرق الرسول الكريم ﷺ حتى جاء وحى السماء بقول الرحمن الرحيم : « وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم ؟ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا ؟ » .

وبعد فإن حكم العقل يقود أهله

إلى السعادة في الدنيا وإلى الفلاح في الآخرة التي أشرنا في حديثنا إليها كما أن حكم الهوى يقود إلى الشقاء والتعاسة في هذه الدنيا ثم يوصل إلى عذاب النار وبئس القرار يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين يروى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال لأبى الدرداء رضى الله عنه : ازدد عقلا ، تزدد من ربك قربا ، فقال : وكيف لي بذلك ؟؟ فقال : (اجتنب محارم الله تعالى وأد فرائضه تكن عاقلا ، واعمل بالصالحات من الأعمال تزدد في الدنيا رفعة وكرامة ، وتقل في آخرتك من ربك العزة والقربى) .

وإذا كان الهوى هو الميل إلى الشيء فإن المرء لا يتم إيمانه بربه حتى يكون هواه تبعا لما جاء به المبلغ عن الله سيدنا محمد رسول الله ﷺ وعندئذ يكون أخذنا بقول الله الكريم صاحب هذه الدنيا التي نعيش فيها : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

إن هذه الحياة الدنيا لا يستقيم العيش فيها إلا مع السير فيها على هوى العقل استغفر الله تعالى إلا مع السير فيها على حكم العقل السليم الذي يهدى صاحبه إلى الهدى والصواب ويبعده عن الردى واليباب .

إن للعقل وظيفة في الإنسان فإذا أدى هذه الوظيفة بصدق سعد صاحبه وأفلح في هذه الدنيا وفاز وربح يوم الدين واستقامت صلاته بالناس وحسنت صلاته برب الناس وعاش في هذه الدنيا قريير العين مطمئن القلب قد رضى عن الله تعالى ورضى الله تعالى عنه وهذا العقل هو النعمة الكبرى التي أنعم الله تعالى بها على الإنسان إذ به التكليف وهو مناط الأمر والنهى وهو الميزان الذى يزن به صاحبه الخير من الشر والحسن من القبيح والنافع من الضار ومن هنا قال العلماء في كتب التشريع : إن الله عز وجل إذا أخذ من الإنسان ما وهب أسقط عنه ما وجب أى إذا سلب الله منه نعمة العقل فقد سقط التكليف لأنه عندئذ صار ملحقا لعالم الكائنات المجردة من هذا العقل ونحن عندما نتكلم عن العقل فنقصد العقل السليم وهو فى البدن السليم ويكون كذلك بالأمانة والخلق والاستقامة والخوف من مقام الله رب العالمين ، هذا العقل هو صاحب الحكم الصحيح على الأشياء وعلى كل ما يعرض للإنسان فى دنياه من أمورها وأموالها ومن حكمه فقد حكم الحكم الذى لا يضل ولا يخدع وفى جواره يجد الإنسان السعادة الحققة ، والأمن والأمان ، هذا والله وحده ولى التوفيق .

أحمد حسن مسلم

الوفاء عند العرب « بقية »

الهرمزان : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، قال عمر : أسلمت خير إسلام ، فما أرك ؟ قال الهرمزان : خفت أن يقال أسلم جزعا من السيف ..

إن الوفاء .. قوام الأمم وبه تسعد الأفراد ، لذلك حافظ عليه المسلمون واتخذوه منهجا وسلوكا .

فابى ، فامر بقتله ، فقال الهرمزان : شربة ماء أفضل من قتلى على ظمأ ، فامر له عمر بالماء ، فلما أمسك بالإناء قال : أنا آمن حتى أشربها ؟ قال عمر : نعم ، فرمى بالإناء وقال : الوفاء نور أبلغ ، قال عمر : صدقت ، ارفعوا عنه السيف حتى انظر فى امره ، فلما رفع عنه ، قال

ورزقنى الله منها الولد دون غيرها من النساء » رواه أحمد والطبرانى .. فأى وفاء كان هذا الوفاء ..

ولقد سار اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام على درب الوفاء وصدق العهد .. فقد ذكروا : أنه لما أتى بالهرمزان أسيرا إلى عمر ابن الخطاب ، فعرض عليه الإسلام

محمد على الطعمي



الرمزية

في الحج درس للشباب

الاسلام ذلك البناء الشامخ القائم على أركان خمس . ولكل ركن من أركان الاسلام حكمة بالغة وجوهر أصيل أراد الله سبحانه . وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا هو الرمز والمعنى في آن واحد وفيه الطاعة التي هي جوهر التوحيد لأنها طاعة لله وحده . يأتي الحجيج من شتى بقاع الأرض طالبين الرحمة من الله طائعين خاشعين برغم صعوبة الرحلة ومشاق المسير لعل الله أن يغفر الذنوب يوم الدين وما ذلك على الله بعزيز وحول هذا الدرس المفيد للشباب يحدثنا الأستاذ حسن حسن منصور فيقول :

الرمزية في الشيء هي خاصيته التي إذا أطلقت عليه انصرفت الأذهان إلى حقيقته التي تميزه عن غيره من الأشياء ، وكل شيء في الوجود له رمزية معينة تفرقه عن غيره من الأشياء ولكن الله ليس كمثله شيء . وفي هذا الاطار فان الرمزية في الحج هي الخاصية التي تميزه عن سائر العبادات التي يقوم بها الانسان المسلم وأن شئت قلت هي فلسفة الحج وأن كانت النفس لا تأنس إلى كلمة الفلسفة وفي هذا المقام بالذات نأيا بالفريضة المحكمة والمقدسة عما تثيره هذه الكلمة من غبار الجدل الذي نفاه الله تعالى عن الحج بقوله : « لا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج » . وفي حديثنا هذا نحاول أن نقف على بيان الرمزية في الحج وكيف يمكن أن تكون درسا للشباب ولماذا الشباب بالذات ؟ وذلك على النحو الآتي :

أولا - ماهية الرمزية في الحج :

الرمزية في الحج باعتبارها خاصيته إذا أردناها في كلمة واحدة فهي « الطاعة » ولكن هذه الكلمة لا بد لها من بيان مفصل حتى يمكن استنباط الدرس المفيد منها لمن أراد الامتثال والاستفادة في مسيرة حياته الدنيا وتحقيق الفوز في الحياة الأخرى .

إن الحج كما هو معروف شعائر معينة في أيام وأشهر معلومة في أماكن محددة ، والحج فريضة من الله تعالى على عباده الذين أسلموا له وتوافرت فيهم شرائط الحج وهو الركن الخامس من أركان اسلام المسلم ، والحج بهذه الكيفية يجمع بين أهم مقومات وعناصر الكون فهو جمع بين الانسان سيد

مخلوقات هذا الكون وبين المكان الذي هو وعاء الكون وبين الزمن الذي هو رابطة بين الانسان والمكان فعلى قدر الزمن الذي يمكنه الانسان في المكان تكون علاقة الانسان بالمكان . ومن العجيب أن الحج يقيم علاقة بين الانسان والمكان على أقوى ما تكون في شتى صورها من قمة الحب إلى حضيض البغض والكراهية فهذا حجر في مكان معين يستلمه الانسان مقبلا وذاك حجر في مكان آخر يرجمه حنقا وبغضا لما في كل من الحجرين من رمزية الطاعة .

إن شعائر الحج على كثرتها وتنوعها تكاد تكون جميعها ناطقة برمزية واحدة في الحج هي الطاعة

والطاعة في أداء شعائر الحج هي طاعة من نوع خاص ، ذلك أن أى عبادة تتحلل بالطاعة من العبد لمن أمره بالعبادة سواء كان الله تعالى أو رسوله الكريم ﷺ ولكن الطاعة في عبادة الحج تختلف عن الطاعة في غيره من العبادات نظرا لخصوصية هذه العبادة .

ثانيا - لماذا كانت الطاعة هي رمزية الحج ؟

إن المسلم عندما يؤدي أية شعيرة من شعائر الحج يمثل في أدائها لأمر الله تعالى دون بحث عن الحكمة أو العلة من وراء القيام بهذه الشعائر

والطاعة هنا ليست طاعة عمياء بلا هدف أو غاية بل إنها طاعة إيمان بالأمر وأنه سبحانه حكيم لا يأمر إلا بما هو خير ، والمنطق السليم لدى العقلاء أنه إذا صدر الأمر من الله تعالى فليس لهم الا الطاعة والتسليم لأن الله هو خالق المأمور ويعلم ما يصلحه : « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » وليس من حسن الأدب مع الله أن يطلب منه الانسان تحديد حكمة أو علة كل أمر ، واليقين أن الله أرحم بالانسان من الأم على وليدها كيف لا وهو تعالى الذى أودع فى الأم حب وليدها والرحمة به وصدق رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه فى الحديث القدسي : « لو خلقتموه (أى ابن آدم) لرحمتموه » .

إن من ينظر إلى أية شعيرة من شعائر الحج يدرك تماما أن جوهرها هو الطاعة الحققة لله تعالى ، ونذكر بعضا من هذه الشعائر على سبيل المثال لبيان وجه الطاعة فى القيام بها :

١ - فى الطواف حول الكعبة المشرفة بأنواعه من طواف القدوم إلى طواف الافاضة ثم طواف الوداع تتجلى الطاعة واضحة لأمر الله تعالى : « وليطوفوا بالبيت العتيق » ، وهى طاعة فى كيفية الطواف وعدد الاشواط فيه .

٢ - وفى استقبال الحجر الأسود تبدو الطاعة كرمزية فى الحج ظاهرة لامراء فيها إذ أنه كما روى البخارى ومسلم وأبوداود عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عند استقباله الحجر : « إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك » ، وقد قال العلماء إن هذا من باب التسليم ومتابعة السنن وإن لم يوقف لها على علل معلومة وأسباب معقولة . ولهذا فإن الدعاء المأثور عن رسول الله فى هذا المقام هو :

« اللهم ايماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك ، بسم الله والله أكبر » .

٣ - وفى السعى بين الصفا والمروة طاعة لله تعالى : « إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » الآية : ١٥٨ من سورة البقرة .

٤ - وهل الوقوف فى حد ذاته يجدى الا إذا كان طاعة لله ولرسوله القدوة عليه الصلاة والسلام كما هو الوقوف بعرفة الذى قال رسول الله عنه فيما رواه مسلم عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة ، وإنه ليدنو عز وجل ثم يباهى بهم الملائكة فيقول : « ما أراد هؤلاء ؟ » .

٥ - ومن شعائر الحج التى برزت فيها الطاعة والامتثال شعيرة رمى الجمار ، تلك الشعيرة التى قال الامام الغزالي عن حكمتها فى كتابه القيم : « إحياء علوم الدين » : « وأما رمى الجمار فليقصد به الرامى الانقياد للأمر ، وإظهارا للعبودية وانتهاضا لمجرد الامتثال من غير حظ للنفس والعقل فى ذلك ... » .

ثالثا - كيف يمكن أن تكون الطاعة درساً للشباب ؟

إذا كان الشباب طاقة خلاقة فى شتى مناحى الحياة فانهم أحوج قطاعات المجتمع إلى غرس فضيلة الطاعة فى نفوسهم وصولاً إلى الغاية المنشودة من ابداع وقدرات هذا الشباب . والطاعة الواجب اسباغ أركانها على الشباب هى التى تنصب على أوامر الله تعالى وعلى نواهيه ثم على ما شرعه الرسول ﷺ فى إطار الدين القويم ثم الطاعة لولى الأمر التى تنبع من طاعة الله ورسوله أياً كان ولى الأمر فى أى ميدان من ميادين الحياة الدنيا .

فاذا أطاع الشاب ربه فيما أمر وفيما نهى ثم أطاع رسول الله الكريم عليه الصلاة والسلام على هدى من قوله تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ، كان شاباً طائعاً يستحق الحب الشديد من الله كما ورد بالحديث القدسي عن رب العزة الذى قال فيه الرسول : أحب ثلاثة وحبى لثلاثة أشد .. وذكر منهم .. « أحب الشيخ الطائع وحبى للشباب الطائع أشد » .

وإذا أطاع الشاب ولى الأمر سواء كان هو أحد الوالدين فى بيت الأسرة أو رب العمل فى المصنع أو المتجر أو حتى فى الحقل أو ولى الأمر الحاكم للمجتمع ككل فانه يكون شاباً صالحاً فى هذا المجتمع وعضواً فعالاً فيه يساهم فى بناء الحياة الكريمة لكل أبناء وطنه ويعمل على تحقيق مقومات الحضارة لشعبه بما يكفل له الرقى والتقدم والسير فى الموكب الحضارى الانسانى . والطاعة لولى الأمر لا تتال من استقلال الشخصية شيئاً بل إنها تزيد من قوة شخصية الشاب الطائع لأن الطاعة تتطلب من الذى يتخذها منهاجاً لحياته أن يعمل فكره فى التمييز بين موجبات الطاعة بما يجعله يقبل على الطاعة فى المواطن التى تفرضها والابتعاد عن المواقف التى لا جدوى من الطاعة فيها ، أى أنها طاعة على بصيرة وليست عمياء ، إنها طاعة على نور من هدى الله ورسوله ﷺ .. وبعد ..

ففى الحج وشعائره دروس جليلة القدر لمن أراد أن يتذكر ولكن الطاعة كرمزية فى هذه الفريضة تعتبر درساً مفيداً على درجة كبيرة من الأهمية للناس كافة وللشباب خاصة وعليهم استيعاب هذا الدرس بقوة كى يحققوا أمل أمتهم فيهم .. والله وحده نسأل التوفيق إلى الوصول إلى هذه الغاية ..

حسن حسن منصور



الاسلام جاء من اجل اصلاح البشرية جمعاء .. ونزل القرآن الكريم ليكون دستوراً للحياة ليسعد الانسان في دنياه وينعم بآخرفته .
ومن اجل الانسان ارسل الرسل وبعثت الانبياء وكان آخرهم وخاتمهم هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فلم يترك خيراً الا نبهنا اليه ، ولم يترك شراً الا حذرنا منه .
والذنوب من الشرور التي حذرنا صلى الله عليه وسلم منها صغيرها وكبيرها لئلا يستمرىء الانسان الذنوب فيران على قلبه فيكون من اصحاب النار .
وعن الذنوب يحدثنا الأستاذ احمد احمد الشيمي فيقول :

نور الذبوة

قبس

(خطر محقرات الذنوب) :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ايكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب كمثّل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا يعود وجاء ذا يعود حتى جمعوا ما أنضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه » .
(رواه الامام احمد بسند حسن) وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ايها الاخوة المؤمنون : في هذا الحديث النبوي الشريف يحذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستهانة بصغائر الذنوب لأن هذه الصغائر اذا تراكم بعضها على بعض مع الاصرار وعدم التوبة صارت كبائر . ولكي يتضح المعنى في اذهاننا صور لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال جماعة من الناس نزلوا واديا من الأودية (والوادي هو المكان المنبسط بين جبلين أو تلين) فأرادوا أن يصنعوا خبزاً ليأكلوا فأخذوا يجهزون للنار التي ينضجون عليها خبزهم فبحثوا عن الحطب وأخذوا يجمعون من هنا عودا ومن هناك عودا حتى صارت الأعواد حزمة كبيرة فاشتعلوا النار وأنضجوا خبزهم . وهكذا مثل الذنوب الصغيرة كمثّل هذه الأعواد القليلة اذا تجمعت وتراكمت صارت حزمة عظيمة تكفي لاشتعال نار هائلة وكما يقول الشاعر الحكيم :

(ومعظم النار من مستصغر الشرر)

للأبدان فلا تزال تجتمع في بطن الانسان حتى تغير مزاج الأخلاط وهو لا يشعر بها الى أن يفسد المزاج فيمرض دفعة ثم يموت دفعة فكذا المعاصي اذا تراكمت صغائرها صارت رينا كما يصير بخار النفس في وجه المرأة عند تراكمه ضبابا وخبثا فتصبح المرأة كابية بعد ان كانت صقيلة لامعة يقول الله سبحانه وتعالى « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » فاذا تراكم رين فوق رين تجمعت هذه الأريان على القلب حتى تصير

ثم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صغائر الذنوب اذا حوسب عليها صاحبها يوم القيامة أهلكته وكانت سببا في دخوله النار والعياذ بالله . وقد (أخرج النسائي وابن ماجه) باسناد صحيح رجاله ثقات عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : (يا عائشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالمعاصي للايهان كالمأكولات المضرة



العلامة ابن حجر المكي صاحب كتاب (الزواجر
قد عد ادمان الصغائر والاستهانة بها كبيرة من
الكبائر وقال بعض الصالحين : « الذنب الذي
لا يغفر قول العبد ليت كل ذنب عملته مثل هذا
استصغارا لذنبه وتحقيرا له » .

وليس هذا من سمة المؤمن فرسلونا صلى
الله عليه وسلم يقول « المؤمن يرى ذنبه كالجبل
فوقه يخاف أن يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب
مر على أنفه فأطاره » (البخارى) . وانها يعظم
الذنب الصغير في قلب المؤمن لعلمه بجلال الله
عز وجل فانه اذا نظر الى عظمة ربه وجلاله
رأى كل ذنب صغير كبيرة من الكبائر وقد أوحى
الله تعالى الى بعض أنبيائه : (لا تنظر الى قلة
الهدية وانظر الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر
الخطيئة وانظر الى كبرياء من واجهته بها) وقد
كان الصحابة رضوان الله عليهم يجتنبون
الصغائر اجتنابهم للكبائر لاستحضارهم عظمة
الله عز وجل في قلوبهم دائما، يقول أنس بن مالك
رضى الله عنه (انكم لتعملون أعمالا هي أدق في
أعينكم من الشعر ان كنا لنعدها على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم الموبقات) يعنى المهلكات .
(البخارى) . على العاقل أن لا يحتقر ذنبا أو
يستهيئ بمعصية وأن لا يكون راضيا عن نفسه
فمن رضى عن نفسه استحسن حالها وسكن
اليها فاستولت عليه الغفلة . ولكن يجب عليه
اذا أذنب ذنبا عن غفلة أن يسارع بالتوبة والندم وأن
يظل متذكرا ذنبه مؤنبا نفسه فقد أخرج أسد
ابن موسى في الزهد عن أبى أيوب الأنصارى قال
(ان الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها وينسى
المحقرات فيلقى الله وقد أحاطت به وان الرجل
ليعمل السيئة فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله
آمنا) ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة فقيل
كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينه
تائباً منه فارا حتى يدخل الجنة) صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم . نسأل الله سبحانه
وتعالى أن يجعلنا من التوابين المتطهرين
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

طبعا على قلب صاحبها كالخبث على وجه المرأة
فاذا تراكم وطال زمنه أفسد المرأة فسادا مطلقا
فلا يصلحها بعد ذلك صقل ولا تلميع .

ومثل الذنوب الصغيرة كمثل قطرات من الماء
تقع على الحجر على توال فتؤثر فيه على صلابته
وشدته وما كانت لتؤثر فيه لولا تتابعها
واستمرارها وكذلك الصغائر فاذا دامت وتوال
عظم تأثيرها في اظلام قلب صاحبها وقد تقوده الى
ارتكاب الكبائر . فالكبيرة قلما يتصور فعلها
بغفلة دون مقدمات من الصغائر . فقلما يزنى
الزاني بغفلة من غير مقدمات من نظر واشتهاء
ومراودة وقلما يقتل القاتل بغفلة من غير مقدمات
من تخاصم ومشاحنة ومعاداة وهكذا كل كبيرة
تكتنفها صغائر سابقة أو لاحقة .

والصغائر يصعب على الانسان تجنبها بالكلية
فالمعصية لا تكون الا لنبي، ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول (كل بنى آدم خطاء وخير
الخطائين التوابون) . (الترمذى والحاكم)

ويقول أيضا (المؤمن واه رافع خيرهم من
مات على رفعه) .

(الطبرانى والبيهقى في الشعب)

والمعنى ان المؤمن يهوى ويضعف دينه بالمعصية
ثم يرفع ويصلح بالتوبة فاذا كان اجتساب الصغائر
بالكلية ليس في مقدور غير الأنبياء . فلا أقل من
ان لا نستهيئ بها فالذنب الصغير كلما استعظمه
العبد من نفسه صغر عند الله تعالى وكلما
استصغره العبد من نفسه كبر عند الله تعالى
لأن استعظام الذنب يدل على نفور صاحبه منه
وكراهيته له والحرص على عدم الوقوع فيه مرة
أخرى ، أما استصغار الذنب وتحقيره فيدل على
حب الانسان للمعصية والفتنة بها واستعداد
للقوع فيها مرة ومرة . وهذه المحقرات اذا
كثرت صارت كبارا مع الاصرار ولذلك فان



صور من

أحمد لله رب العالمين (رضي الله تعالى عنهم)

« والسابقون الأولون من
المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه،
وأعد لهم جنات تجري تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز
العظيم » .
صحابه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، تربوا في مدرسة رسول
الله ، وجلسوا إليه ، واستمعوا
منه ، فتنشروا منه صلى الله عليه
وسلم الخلق الحسن وساروا على
سنته ، ونهجوا نهجه ، فرضى الله
عنهم ورضوا عنه .
ويقدم لنا الأستاذ صلاح أحمد
الطنوبى صورا من أخلاق الصحابة
رضى الله عنهم :

عن عبيد الله بن عمرو بن العاص « رضي الله عنهما » قال : لم يكن رسول
الله — صلى الله عليه وسلم — فاحتشأ ولا متفحشا ، وكان يقول : ان من خياركم
أحسنكم أخلاقا (متفق عليه) .
وعن أبي الدرداء — رضي الله عنه — أن النبي — صلى الله عليه وسلم —
قال : « ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق ،
وان الله يفيض الفاحش البذي » (رواه الترمذى : وقال : حديث حسن صحيح) .
البذي : هو الذي يتكلم بالفحش وردى الكلام .
وعن عائشة — رضي الله تعالى عنها — قالت : سمعت النبي — صلى الله عليه
وسلم — يقول : « ان المؤمن ليذكر بحسن خلقه درجة الصائم القائم » .
(رواه أبو داود (١))

الصحابة — رضي الله عنهم — والدعوة الى الله تعالى :

■ صحب أبو بكر الصديق — رضي الله تعالى
عنه — النبي — صلى الله عليه وسلم — من
حين أسلم الى حين توفى ، لم يفارقه سافرا
ولا حضرا ، الا غيما أذن له في الخروج فيه من
حج وغزو ، وكفاه فخرا أنه حاز شرف الصحبة
في الفار لرسول الله — صلى الله عليه وسلم —
قال الله تبارك وتعالى : « الا تنصروه فقد
نصره الله اذ أخرجهم الذين كفروا ثانی اثنين
اذ هما في الفار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان
الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود
لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم »
(آية ٤٠ — التوبة) .

وكان أبو بكر — رضي الله عنه — أحب رفيق
لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقد
قال في تعظيمه النبي — صلى الله عليه وسلم —

قول الله تبارك وتعالى في اصحاب النبي « عليه الصلاة والسلام » :

قال الله جل ثناؤه : « والسابقون الأولون
من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان
رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات
تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز
العظيم » (آية ١٠٠ — التوبة) .

وقال الله عز وجل : « للفقراء المهاجرين
الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك
هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من
قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في
صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فأؤلئك هم المفلحون » (آية ٨ ، ٩ سورة
الحشر) .

(١) ورواه ابن حبان أيضا وحسنه السيوطي في الجامع
الصغير (المجلة) .



والجلود والعظام — رضى الله تعالى عنه وأرضاه —

لو كنت متخذا من امتى خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ، ولكن أخى وصديقى (١) .

أخرج مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : فمن عاد اليوم منكم مريضا ؟ قال أبو بكر : أنا ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة .

وكان يجتمع اليه كرام قومه ، فيدعو من يثق به منهم الى الاسلام ، فأسلم على يديه خلق كثير ، وفي مقدمتهم عثمان بن عفان ، وطلحة ابن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وسعد بن أبى وقاص .. رضى الله تعالى عنهم .

ولما آذى المشركون من أسلم من عبيدهم كان أبو بكر — رضى الله عنه — يشتري من ماله الموالى المعذبين على الاسلام ، لانقاذهم من الآلام فيعتقهم ابتغاء وجه الله شفقة منه ، ورحمة بهم ، ليخلصهم من أيدي ساداتهم الذين كانوا يقسون عليهم لاسلامهم ، ومن هؤلاء الموالى (بلال بن رباح) ، و (عامر بن فهيرة) وغيرهما .

■ ولما من الله تعالى على عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — بالاسلام في ذى الحجة سنة ست من البعثة ، صار — رضى الله عنه — من أشد أعوان الاسلام ، وأقوى أنصاره ، وبعد أن كان المسلمون يعبدون ربهم خفية أشار عمر — رضى الله عنه — على النبى — صلى الله عليه وسلم — باظهار الدين ، وعدم الاختفاء والتستر ، فخرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومعه المسلمون صنفين ، يتقدم أحدهما عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — والثانى حمزة بن عبد المطلب عم الرسول — صلى الله عليه وسلم — مهللين مكبرين ، داعين للدين ، جاهرين بالصلاة ، بعد أن كانت لا تفعل الا سرا .

ان أول عمل بدأ به أبو بكر الصديق — رضى الله عنه — بعد توليته الخلافة : تسير جيش — اسامة بن زيد — الذى كان النبى — صلى الله عليه وسلم — جهزه قبل مرض الموت لغزو أطراف بلاد الروم ، ولم يثنه عن ذلك ما حصل من الاضطرابات في بلاد العرب ، عقب وفاة الرسول — صلى الله عليه وسلم .

وكان — رضى الله تعالى عنه — من اكبر أسباب معزة الاسلام في الفتح والنصر والأمان والهجرة .

وذهب الجيش ، وغزا اطراف الشام ، ورجع الى المدينة ظافرا غانما بعد أن غاب عنها أربعين يوما .

لما أراد الهجرة الى المدينة لم يخرج خفية كغيره ، بل تقلد سيفه ، وجاء الى الكعبة ، وحولها صناديد مكة ، فدخلها وطاق ، وصلى ركعتين وقرىش مجتمعة ، ثم خرج عليهم صائحا بقوله : انى مهاجر ، فمن أراد منكم أن تثكله (تفقده) أمه ويتيم ولده ، وتترمل امراته ، فليقلنى وراء هذا الوادى ! وتركهم وذهب ، فلم يجسر أحد على أن يلقاه .

ودعا أبو بكر — رضى الله عنه — المسلمين لقتال المرتدين واعادتهم الى حظيرة الاسلام وقال : « والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال ، والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لقاتلتهم على منعه .

وكان — رضى الله عنه — من أشد المسلمين اخلاصا للنبى — صلى الله عليه وسلم — لازم الرسول الكريم — صلى الله عليه وسلم — في جميع غزواته ، وله فيها مواقف مشهورة مشهودة .

وأيد الله تعالى أبا بكر — رضى الله عنه — والمسلمين بالنصر المبين ، ورجع المرتدون الى الاسلام خاضعين نادمين ، ولو لم يفعل ذلك لعظم خطبهم واستفحل ضررهم . وأبو بكر الصديق — رضى الله عنه — أول من جمع القرآن الكريم في صحاف من صدور الرجال

في عهده — رضى الله عنه — فتح المسلمون

(١) رواه احمد والبخارى ومسلم . (المجلة) .



جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال : الا أستحيى من رجل تستحيى منه الملائكة ؟ » — رضى الله عنه .

■ على بن أبى طالب — رضى الله عنه —

أول صبي أسلم وسنه ثمان سنين .. تزوج بالسيدة فاطمة بنت الرسول — صلى الله عليه وسلم — فى السنة الثانية من الهجرة . ورزق منها بالحسن والحسين وزينب — رضى الله عنهم أجمعين .

وفى ليلة الهجرة أمره الرسول — صلى الله عليه وسلم — أن يبيت فى مكانه إيهما للكفار .. ونام على بن أبى طالب — رضى الله عنه فى فراش النبى العظيم — صلى الله عليه وسلم — غير هيب ولا وجل .

وقد شهد على — رضى الله عنه — مع الرسول — صلى الله عليه وسلم — الفزوات كلها الا غزوة — تبوك — لأن النبى — صلى الله عليه وسلم — استخلفه على المدينة ، فلما أسف على ذلك ، قال له النبى — صلى الله عليه وسلم — أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ؟ غير أنه لا نبى بعدى . (أخرجه الشيخان عن سعد بن أبى وقاص — رضى الله عنه) .

على — رضى الله تعالى عنه — أول المبارزين يوم بدر ، وأول الثابتين يوم أحد ، وأول الفاتحين يوم خيبر ، وأول السابقين يوم فتح مكة المكرمة .

وهو الذى اقتلع هبل « صنم كبير كانت قريش تعبد » من أعلى الكعبة ، وكان عظيما كبيرا فآلقاه على الأرض .

أخرج الترمذى عن ابن عمر — رضى الله عنهما قال — أخى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بين أصحابه ، فجاء على — رضى الله عنه — تدمع عيناه فقال : يا رسول الله أخيت بين أصحابك ، ولم تؤاخ بينى وبين أحد .. فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أنت أخى فى الدنيا والآخرة . رضى الله تعالى عنه .

هذا وبالله تعالى التوفيق .. وصلى الله تعالى على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وأمة وسلم تسليما كثيرا .
صلاح أحمد الطنوبى

ممالك الفرس والروم ، واستولوا على كثير من ولاياتهم كالعراق وفارس والشام ومصر .
أول من كتب التاريخ الهجرى ، وأول من اتخذ بيت المال ، وأول من عس بالليل .. وكان — رضى الله عنه — ميالا للاستشارة وقبول النصيح ، وكان لا يستأثر بالأمر دون المسلمين ، ولا يستبد عليهم فى شأن من الشؤون العامة ، فإذا نزل به أمر لا يبرمه حتى يجمع المسلمين ، ليستشيرهم .. ومن مآثور قوله : « لا خير فى أمر أبرم من غير شورى » .

■ عثمان بن عفان — رضى الله عنه —

من السابقين الى الاسلام على يد أبى بكر الصديق — رضى الله تعالى عنه — ولما أذى المشركون المسلمين هاجر — رضى الله عنه — مع زوجته رقية بنت الرسول — صلى الله عليه وسلم — الى بلاد الحبشة ، ثم رجع الى مكة قبل الهجرة الى المدينة .. وحضر عثمان — رضى الله عنه — كل غزوات الرسول — صلى الله عليه وسلم — ومشاهده ، ولكنه لم يحضر غزوة بدر لأنه كان مشغولا بتمريض زوجة (السيدة رقية) التى توفيت فى تلك المدة عقب انتصار المسلمين فى تلك الغزوة ، وأسهم له رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى غنيمتها ، ثم زوجه بنته الثانية (السيدة أم كلثوم) ، ولذا سمى عثمان (بذى النورين) .

لما أراد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — محاربة الروم فى غزوة « تبوك » بين المدينة والشام ، كان المسلمون فى عسر وضيق قد أجهدهم الحر ، ولذلك سمى جيشها — جيش العسرة — فظهر كرم عثمان وتبرع بتجهيز غالبه من ماله .. فدعا له الرسول — صلى الله عليه وسلم — وقال : لا يضر عثمان ما عمل بعدها وتبرع أيضا أبو بكر وعمر — رضى الله عنهما — بما قدرا عليه .

واشترى عثمان — رضى الله عنه — (بئر رومة) بعشرين ألف درهم .

ومن يعن ملة الاسلام فى حرج يكن له الله حسبا خير معـوان

وبئر رومة قد خلصت ركوتها
من اليهودى تسقى كل ظمآن

أخرج الشيخان عن عائشة — رضى الله عنها — أن النبى — صلى الله عليه وسلم —

يا مصر يا نيل

ونختم باب الشباب بقصيدة
يتغنى شاعرها في حب مصر ، ترهو
مآذنها المرتفعة ، والأزهر المعمور
نورها ، وشعبها جسور له أمجاد
عظيمة ، ونيلها ظهور ، حبها في
الصدر ، فهي وطن الزهور .
يسطرها لنا الدكتور أحمد عامر

وقفت على مر العصور
والى السماء امتد نور
أهرامنا فوق الدهور
يا جنة الضيف الوقور
وكريمة يوم النفور
يا موطن الشعب الجسور
يا موطن الشعب الصبور
مذ قام جيشك بالعبور
يوما به علت النسور
غاب العدو عن الشعور
وهوت أساطير الفجور
رمسيس والدنيا تدور
رمسيس مزهو فخور
تأتى الوفود لى ترور
قلنا اهبطوا البلد الطهور
مصر الملاذ وخير دور
تبقى الى يوم النشور
وتظل فى كل الأمور
يا مصر يا وطن الزهور
أنا شاعر نرف العطور
علمت أسراب الطيور
تكسو سماءك بالحبور
هل يذكر النيل الطهور
يوما كشفت له الشعور
فكتمت فى صدر يمور
وكتبت فى الورق السطور
فأعدت ما هاج الشعور
يا مصر يا نارا ونور
يا مصر حبك فى الصدور
يا مصر اشواقى تجور
لو قلته .. ما بى يدور
يا مصر يا وطن الزهور

ترهو المآذن والقب
والأزهر العالى سبب
تعلو بمصر على السحب
أنت السباحة ان رغب
أعدت قبر المفتصب
شعب له المجد انتسب
مالان فى عيش صعب
قالت لنا الدنيا : وجب
هى طائرات أم شهب ؟؟
قال القيامة تقترب
فوق العدو المنسحب
لا ينحنى .. لا ينفلب
أبناؤه صنعوا العجب
عطشى ويظما من شرب
فالخير فيها محتسب
وطن العلوم لمن طلب
وتظل قاهرة .. تهب
قلبا لمنطقة العرب
يا نيل يا ناي الحقب
هل تذكرينى ان أغب ؟؟
لغة الأغاني والطرب
فالأفق فى عيد رجب
عمرا بواديه انسكب
فاذا المياه ستلتهب
عن عاشق مثل اضطرب
فحترقت صحف الأدب
رمزا رقيقا يحتجب
يا نيل يا جرحا يهب
يا نيل فى دمن المصب
يا نيل رفقا بالحب
لم تكفى دار الكتب
يا نيل يا ناي الحقب

التصغير بين السماع والقياس ((بقية))

على خمسة أحرف كلها أصل فانك لا تحذف من ذلك إلا الحرف الأخير لأنه يجري على مثال التحقير ثم تردع عنده فانما حذفت الذي يخرج من مثال التحقير وذلك قولك في سفرجل : سفيرج وفي شمردل (٢٧) : شميرد وفي جحمرش (٢٨) جحيمر وفي جردحل (٢٩) : جريدح : وكذلك ان كانت في نوات الخمسة زائدة حذفتها ثم حذفت الحرف الأخير من الأصول حتى يصير على هذا المثال وذلك قولك في عضر فوت (٣٠) : عضيرف وفي عنديلب : عنيدل « وفي قبيعثرى (٣١) : قبيعت والعوض في هذا كله جائز وذلك قولك : قبيعت . وعضيرف ، وكذلك كل ما حذف منه فهذا قياس الباب » .

وقد ردت ثلاثة أشياء مخالفة لما تقدم من كسر ما بعد ياء التصغير فيما زاد على ثلاثة أحرف ، وهي تصغير أفعال كأجيال وما في آخره ألف تأنيت مقصورة أو ممدودة كحبيلى وحميراء وما في آخره ألف ونون زائدتان كسكيران . قال ابن يعيش (٣٢) : قد جاءت هذه الأمثلة الثلاثة الأخرى في التصغير وهي مخالفة للأمثلة المذكورة وهي أفعال تحقير أفعال نحو قولك في تحقير أجمال : أجيال وفي تحقير أنعام أنيعام وسائر ما يجمع على أفعال وانما لم يذكر سيبويه هذا البناء لأنه جمع والتصغير ليس قعيذا في الجمع وذلك من قبل أن المراد من الجمع الدلالة على الكثرة والتصغير تقليل فكان بينهما تناف فلذلك لم يذكره إذ كان الدليل ياباه والذي حسنه هنا أنه من أبنية القلة .

وقال السيرافي (٣٣) : لو ضم (أى سيبويه) الى هذا وجها رابعا لكان يشتمل على التصغير كله وذلك : أفعال نحو قولنا : أجمال وأجيال وأنعام وأنيعام وسائر ما كان على أفعال من الجمع .

وأما فعيلان وفعيلاء وفعيلى وما كان في آخره هاء التأنيت فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها وانما النقص في أفعال .

والى اللقاء في العدد القادم ان شاء الله

(٢٧) الشمردل : السريع من الأبل والفتى الحسن الخلق .

(٢٨) الجحمرش من النساء : المعجوز الكبيرة والنقيلة السمجة .

(٢٩) الجردحل : الجمل الغليظ .

(٣٠) العضر فوت : ذكر العطاء والعطاء : دوية من الزواحف ذوات الأربع .

(٣١) القبيعثرى : الجمل الضخم والبعر المهزول .

(٣٢) شرح الفصل لابن يعيش ١١٦/٥ .

(٣٣) كتاب سيبويه ٤١٥/٣ (الهامش) .

لأنهما ظرفان لا يخبر عنهما ولا يوصفان ولا يوصف بهما حتى يتبين ثانيتهما بشئ من ذلك كما تقول لسعت العقرب ، وعقرب لاسعة وهذه العقرب فأنثا تبينا لثانيتهما ، وفي وراء قولان أحدهما أن لاهم همزة قالوا يقال ورات بكذا أى ساترت به ومنه الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان إذا أراد سفرا ورأبغره » وأصحاب الحديث لم يضبطوا الهمزة فرووا ورى بغيره « وقال بعضهم بل لاهم واو أو ياء مثل كساء ورداء من وريت بكذا وهو الأشهر فتصغيره على هذا ورية لا غير بحذف الياء الثالثة كما في سمية تصغير سماء » .

البناء الثالث :

فعيعل ، بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة وكسر رابعه بعده ياء ساكنة ، قال سيبويه (٣٤) : وأما فعيعيل ، فلما كان على خمسة أحرف .

وكان الرابع منه واوا أو الفا أو ياء ، وذلك نحو قولك في مصباح : مصبيح ، وفي قنديل : قنيدل ، وفي كردوس (٣٥) : كريديس ، وفي قربوس (٣٦) : قريبيس وفي حميص (٣٧) حميص لا تبالى كثرة الحركات ولا قلتها ولا اختلافها . ثم قال : وكذلك تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون في مثل حاله لو كسرت للجمع ويكون خامسه ياء قبلها حرف مكسور كما يكون ذلك لو كسرت للجمع ، ويكون ثالثه حرف لين كما يكون ثالثه في الجمع حرف لين غير أن ثالثه في الجمع ألف وثالثه في التصغير ياء وأوله في الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم ، وانما فعل ذلك لأنك تكسر الاسم في التحقير كما تكسره في الجمع فأرادوا أن يفرقوا بين علم التصغير والجمع » .

وكما جاز في التكسير تعويض ياء قبل الآخر مما حذف منه شئ يجوز في التصغير أيضا ، فتقول سفيرج وسفيرج في تصغير سفرجل ، كما يقال في تكسيره : سفارج وسفارج .

قال البرد (٣٨) : « اعلم أنك إذا صغرت شيئا

(٣٢) كتاب سيبويه ٤١٦/٣ - ٤١٧ .

(٣٣) الكردوس : كل عظم تام ضخم جمعه كراديس والكردوسة : طائفة عظيمة من الخيل والجيش .

(٣٤) القربوس : حنو السرج وهما قربوسان .

(٣٥) الحميص : بقلة طيبة الطعم .

(٣٦) المقتضب للبرد ٢٤٩/٢ وانظر كتاب سيبويه ٤١٧/٣

شرح الفصل لابن يعيش ١١٦/٥ .



أبناء العالم الإسلامي في بعثة حج وزارة الأوقاف

• قرر فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف — دعوة الحاج عبد الرحمن ناجون — الأستاذ بمعهد بكين الدولى للغات ونائب رئيس جمعية مسلمى بكين لأداء فريضة الحج هذا العام على نفقة وزارة الأوقاف ، (والحاج عبد الرحمن ناجون ، فى السبعين من عمره وهو خريج الأزهر الشريف فى الثلاثينات ، ويقوم بتعليم المسلمين الصينيين اللغة العربية) .

وسيرافقه خمسة من الطلاب من أبناء مسلمى الصين الذين يدرسون بجامعة الأزهر ضمن بعثة الحج لأبناء العالم الإسلامى الدارسين بالأزهر والجامعات المصرية على منح من المجلس الأعلى للثئون الإسلامية وعددهم ٢٠ طالبا .

هذا ، وقد وافق د. الأحمدى أبو النور على منح ١١ طالبا من الصين منحا دراسية للدارسين بالأزهر الشريف ، وقد بدأ الطلاب فعلا دراستهم فى القاهرة .

٣٠٠ مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم بالمساجد

• اعتمد فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف مبلغ ٥٥ ألف جنيه لاقامة حوالى ٢٠٠ مركز لتحفيظ القرآن الكريم على مستوى الجمهورية لتكون ملحقة بالمساجد ، وتشرف عليها مديرية الأوقاف فى كل محافظة .. يلتحق بها طلاب الجامعات وما فى مستواها ، وتلاميذ المدارس الثانوية والاعدادية والابتدائية .. وذلك خلال شهرى أغسطس وسبتمبر .. وتشغل أوقات الفراغ خلال الصيف .. تكون حلقات التحفيظ على فترتين كل يوم . صباحا من ٩ — ١٢ ومساء من ٤ — ٧ .

يتم الالتحاق بعد اختبار للمتقدمين لمعرفة ما سبق حفظه ، وإمكان تحديد القدر المناسب للاشتراك فى المسابقة .. وعلى أن يتم امتحان بعد نهاية الشهرين لتوزيع الجوائز على الفائزين منهم .

وهذه المراكز موزعة على الوجه التالى :

٢٠ مركزا فى كل من (القاهرة والإسكندرية) .

١٥ مركزا فى كل من (القليوبية — الشرقية — المنوفية — الدقهلية — البحيرة — الغربية — كفر الشيخ — الجيزة — المنيا) .

١٠ مراكز فى كل من (دمياط — بنى سويف — الفيوم — سوهاج — أسيوط — قنا — أسوان) .

٥ مراكز فى كل من (الاسماعيلية — بورسعيد — السويس — سيناء الجنوبية — سيناء الشمالية — مطروح — الوادى الجديد — والبحر الأحمر) .

برقية شكر للدكتور محمد الأحمدى أبو النور

● تلقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور ، وزير الأوقاف برقية شكر من الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية جامعة الأزهر رداً على المنحة التي تفضل بتقديمها فضيلة الدكتور الوزير لطلاب كلية اللغة العربية وقدرها ٥٠٠٠ جنيه خمسة آلاف جنيه . وفيما يلي نص البرقية :

« انه ليسعد مجلس إدارة كلية اللغة العربية واتحاد الطلاب بها ويسعدنى شخصياً ان نتقدم الى معاليكم بموفور الشكر وعظيم التقدير على هذا التبرع الكريم .

رعاكم الله ووفقكم وسدد خطاكم ووفقنا جميعاً الى ما فيه خير الاسلام والمسلمين وأعاد عليكم هذه الأيام الكريمة باليمن والاقبال وتفضلوا يا سيادة الوزير بموفور الشكر والتقدير » .

ومجلة منبر الاسلام يسرها ان تقدم للقارئ العزيز هذه الصورة المشرفة للتعاون الخلاق المستمر بين وزارة الأوقاف وطلبة الأزهر الشريف .

وزير الأوقاف بعث برقية تهنئة

الى وزير الإعلام ورئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون

بمناسبة يوم الاعلاميين والعيد الفضى للتليفزيون

● بعث فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ببرقيات التهنة التالية بمناسبة الاحتفال بيوم الاعلاميين ، والاحتفال باليوبيل الفضى للتليفزيون : فبعث الى : السيد الأستاذ / محمد صفوت الشريف وزير الاعلام

يسعدنى ان أبعث اليكم وللأخوة العاملين بقطاعات الاعلام بأخلص التهانى بمناسبة الاحتفال بيوم الاعلاميين .

واسأل الله أن يبارك جهودكم ويرعى خطاكم لما فيه خير وطننا العزيز .
د. محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف

كما بعث النص التالى ببرقتى تهنة الى كل من :

— السيد الأستاذ حسين عنان — رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون .
— الأستاذة الفاضلة سامية صادق — رئيسة التليفزيون .

« يسعدنى ان أبعث اليكم وللعاملين بالتليفزيون بأخلص التهانى بمناسبة الاحتفال بمرور ٢٥ عاماً على انشائه .

واسأل الله أن يوفقكم دائماً ويسدد خطاكم لما فيه خير وطننا العزيز .
د. محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف

الكلمة للشيخ محمد الهادي بوطايب

المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

«إيسيسكو»

بمناسبة ذكرى مرور تسعمائة عام على وفاة حجة الاسلام

أبي حامد الغزالي

مكانتها حدود عالم الاسلام ، اذ لم يكن اثره قويا في عصره فقط ، وانما امتد عبر القرون يطبع المعرفة الانسانية بالرشادة والوثوقية والاعتدالية لتحقيق بها للانسان اقتناعا عقليا وسعادة روحية وطمأنينة نفسية . وعاش الغزالي قمة حقبة ازدهار الحضارة الاسلامية بعد ان تطورت في عصره ، وترجمت اليها فلسفة اليونان ونقلت حكمة الهند وفارس ، فاتقن دراستها وهي غضة لم تجرد بعد في قوالب المختصرات حتى اصبح كما يقول عنه امام الحرمين الجويني : بحرا مفرقا .

وعاصر الغزالي تفاعلات مختلف التيارات المذهبية الوافدة على الاسلام ، والخلافات المنبثقة عن تناقضات العالم الاسلامي وما كان

ليس تباها بالتاريخ الاسلامي الحافل بعظماء المفكرين ، ولا مجرد اعتزاز بالتراث الاسلامي الذي أعطى للبشرية طاقات لمواصلة تقدمها الحضاري ، ان تدعو المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة الى الاحتفاء بذكرى مرور تسعمائة سنة على وفاة حجة الاسلام ابي حامد الغزالي ، ولكن المنهجية العلمية الجديدة لتحليل التاريخ والتراث تفرض علينا ان نعيد قراءة تاريخ الفكر الاسلامي قراءة جديدة بطرائق التقنيات المنهجية الحديثة للاستفادة من تراثنا والعمل على توظيفه ثقافيا واعلاميا في صحتنا الاسلامية المباركة .

ان ابا حامد الغزالي نموذج فريد في تاريخ الحضارة الانسانية ، لانه شخصية تجاوزت

نتيجة الاختلاف بين المنهج القرآني ومنهج الفلسفة اليونانية . فاذا كانت هذه تعتمد معرفة الإنسان بالنظر في الإنسان نفسه ، فإن القرآن يدعو الى معرفة الإنسان والكون ، والى ربط العلاقات بين الإنسان والاكوان وخالقها . وبذلك فالاسلام ينقله الى عالم رحب غامر بالعقل والايمان ، بينما الفلسفة اليونانية تسجنه في حدود المنطق ، وتحبسه في ضيق الأفق الفلسفي .

وكما واجه الغزالي الفلسفة اليونانية تصدى للفلسفة الاشراقية والتصوف الطولي ، ووحدة الوجود التي أخذت تمتد الى الوجدان الاسلامي لتسلبه الفعالية والعمل ، وتقذف به في لجى التاملات الحاملة بدل السلوك المنتج ، فتضيع بذلك مصداقية ارتباط الايمان بالقول والعمل .

وليس من وكذا ان نجيب الغزالي بعض العثرات ، وانما يهنا ان نذكر للرجل اريثاده لفكر اسلامي جديد يقوم على الموازنة والاعتدالية وعدم الاغراق في العقلانية او الصوفية الاشراقية، لبناء توازن داخلي للانسان المسلم في عصر اتسم بالتأثر بالفلسفة اليونانية والاشراقية ، كما جاء الغزالي ليقم اعتدالا بين مدرسة الحق والعدل ، وهى مدرسة المحدثين والمتكلمين والفقهاء ، ومدرسة السمي الحمود ، وهى مدرسة الصوفية ، وكانت الاولى تنزع الى معرفة النص والتصرف فيه بقوانين الفكر ، بينما كانت الثانية تنزع الى التامل والمعرفة الحدسية ، فجاء الغزالي بميزان الاعتدال ليثبت التعادلية بين كل ذلك ، وليرسى معادلة العقل والايمان ، وليعيد للاسلام قوة انطلاقته الاولى . فمن يقل بالاعتدال يقل بالموضوعية . والاعتدال يحصل بالكمال الفطري والمجاهدة والتسامي ، وبذلك يرتقى الانسان الى ذروة الكمال .

يصطبغ به عالمه من صراع الأديان والفلسفات والفرق ، فاستوعب ذلك كله درسا وتصحيحا ونقدا بكفاءة علمية تثير الإعجاب . وتعددت جوانب معرفته وثقافته ، فكان مرييا كبيرا سعى لتربية الانسان بتركية النفس وطهارتها لتتجرد من العوائق التي تحول بينها وبين المعرفة الصحيحة ، وربط بين القلب والعقل والنفس لتكوين ادراك سليم منسجم يقنع العقل بالحجة ، ويقهر النفس بالمجاهدة ، ويطمئن القلب بالعمل الصحيح . وكان أستاذا مبرزا في المدرسة النظامية التي تعتبر أعظم جامعة اسلامية في عصره ، حيث درس الأصول والمنطق والأخلاق والفلسفة ، واختلف عليه الطلاب من العالم الاسلامي قاطبة ينقلون عنه اجتهاداته وآراءه الاصلاحية . وكان الغزالي أستاذا منتقلا نشر آراءه وتوجيهاته في مكة والمدينة ، وفي القاهرة وبغداد ، ودمشق والقدس ونيسابور وطوس ، وبذلك تجاوزت شهرته الآفاق .

وما كان لعبقري مثل الغزالي ان يلقى بقيادة للمعارف والعلوم التي تعلمها وعلمها دون ان يصطنع لنفسه منها عقليا لنقد المعرفة ذاتها ، فقد شك في ادوات المعرفة سواء عن طريق الحواس او عن طريق العقل ، ولكنه لم يجعل من شكه بابا لمواصلة الحيرة والقلق ، بل خلاص منه الى اليقين في الله والرسالة والمعاد . ثم شك ثانيا في طريق النجاة اى الكشف عن الكيفية التي يتكثف بها الايمان فيما يتعلق بهذه الجوانب الثلاث ، وخلص من ذلك الى بناء نسق فكري جديد يعتمد الاصولية الاسلامية اساسا قوى الأركان .

ورغم ان الفلسفة اليونانية وسعت آفاق النظر العقلي عند مفكرى الاسلام ، فان الغزالي رأى انها ابعدتهم عن مصداقية الاسلام نفسه ، وعن النفاذ للقرآن والسنة كما فهمها الصحابة،

ليسهم في بناء حضارة جديدة تتعزز بالجانب الروحي الذي تفتقده . وذلك هو ما فعله الغزالي في تلك المرحلة الماضية من تاريخ الفكر الاسلامي .

وان منظمة الايسيسكو التي دعت المؤسسات الثقافية في العالم الاسلامي كافة لتحثي بذكرى حجة الاسلام الغزالي ، حريصة على التعريف به عند ناشئتنا وشبابنا في المدارس والمعاهد ، وعلى أن تخصص له أبحاث ودراسات في الكليات ، وتقام لكتبه معارض في مختلف الخزانات . كما تدعو المتخصصين في الغزالية أن يجعلوا هذا الاحتفاء مناسبة لنشر أعمال الغزالي وقراءتها من جديد ودراستها واثرائها وتقديمها للجيل المسلم المتطلع الى مزيد من الاعتراف من معين الاسلام في اجلى صورة وأوضحها .

وسوف تعمل الايسيسكو من جهتها على عرض الدراسات التي تصل اليها على لجنة من الخبراء لتصدر كتابا جديرا بمكانة الغزالي ، وتعمل لطبع بعض انتاجه مع ترجمته والتعريف به تعريفا للمسلمين بتاريخهم وتراثهم ، وبذلك توفي بعض حق هذا الرجل العظيم الذي وهب عبقريته للاسلام .

حق الله آمالنا جميعا في اليقظة الاسلامية المبشرة بالعودة الى امجاد الاسلام والمسلمين والمتطلعة الى القدرة على مواجهة تحديات العصر بروح الايمان والحزم والعزم على احلال الأمة الاسلامية المكائنة التي لا بد ان تتبواها في مسار الموكب الحضاري .

وأبو حامد الغزالي نموذج للشخصية الاسلامية التي اتفق العالم الاسلامي في اغلبيته على تقدير آثاره الغزيرة في مختلف ميادين المعرفة من اصول ، وفقه ، وفلسفة ، وتصوف . فقد غمرت تأليفه رغم انتاجه البلاد الاسلامية في المشرق والمغرب والشمال والجنوب ، سواء في حياته أو بعد مماته . وكان له تأثير بارز في تلاحم المسلمين وصمودهم الروحي لمقاومة الفرو الفكرى ورد التأثيرات الدخيلة على الفكر الاسلامي .

ولقد كان للغزالي تأثير قوى على الفكر الانساني . ففي العالم الاسلامي أثار عليه حمية ابن رشد الفلسفية ، وغيره القاضي عياض الحديثية ، ولكن تأثيره كان غامرا في ميدان التصوف على مختلف الطوائف والفرق والمذاهب ، كما نجد تأثيره واضحا في كتاب دلالة الحائرين لموسى بن ميمون ، ونلاحظ سبقه الى مذهب الشك الذي عرف به ديكارت .

ان منظمة الايسيسكو اذ تحثي بذكرى مرور تسعمائة عام على وفاة الغزالي تخلد ذكرى مرحلة تاريخية اجتازتها الأمة الاسلامية . فامام تعدد المذاهب والفرق والطوائف في عصر الغزالي سن الغزالي طريقا جديدا للمسار الاسلامي يخلصه مما علق به ، وما عسى أن يصيبه من رذائل الصراعات الفكرية .

ونحن اليوم وقد اختلفت علينا الايديولوجيات والمذاهب ، ما احوجنا الى البحث عن المنهج القويم لبعث الاسلام كدين ينقذ البشرية من آفات

شارك في الاعداد :

صلاح شحاته — أحمد حسن — حمدي فارس — تهاى منتصر — عادل مجاهد

تصوير : سعيد عبيد ، نبيل عبد المنعم

قِسْوَة وَرَحْمَة الْمَخْلُوقِ الْخَالِقِ



الدكتور محمود محمد عمارة

كان ذلك في اجتماع عام :
اشتجر الخلاف بين القوم .. وعلت الأصوات الى ما يشبه الأمواج الهادرة في
يوم عاصف !

ذلك بأن زيدا من الناس اخطأ في حق زميله .
وانقسم الجمع على اثنين :

فريق يستنكر الخطأ يرمي به برىء . وفريق آخر يفتح الطريق أمام
المخطيء .. ليعتذر ..
وفي اللحظة التي يتم فيها الاعتذار يبلغ الاحساس بالذات منتهاه .. فيرفض
المظلوم .. توبة التائب !

وقلت للقوم :

والنهار اذا تجلى . ثم هو سبحانه يحبيهم في
العودة اليه تائبين ..

وهو سبحانه وتعالى بعد هذا كله أشد
فرحا بتوبة عبده المخطيء من رجل عثر على ناقته
الضالة عبر الصحراء .. في لحظة أوشك فيها
على الموت !

(ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)

يحب الذين يسرعون اليه تعالى . ليقبل التوبة
عنهم . وليخلصهم بهذا القبول من عذاب الضمير .
وقسوة الواقع .

وهكذا تبدو رحمة الله تعالى بعباده حين
تكفل هو سبحانه بانزال شريعته الراحمة ..

ولو أنه سبحانه وكل إلينا وضع شريعة تنظيم
حياتنا .. لتقطعت بنا الأسباب .. وأصبحت
الحياة فوضى . بلا نظام . قاسية بلا رحمة ..

وكانت نعمته تعالى جليلة عندما تعبدنا بشريعة
تتجاوب مع فطرة الانسان .. وتفتح الطريق حتى
أمام المسرفين على أنفسهم ليستأنفوا بالتوبة
حياتهم من جديد .

انه يفتح الباب بين أيديهم ..

بل أنه ليدعوهم اليها في الليل اذا سجي .

الرسول على نفس الطريق :

وقد سعد صلى الله عليه وسلم بموقف حكاه لأصحابه يوما .. اشدت فيه ضغط المظلوم على ظالمه بين يدي الحق سبحانه يوم الحساب .. وجاء العفو مسك الختام .. وكان هو الدرس الذي يلقيه محمد صلى الله عليه وسلم لأمته .. ليكون لهم من العفو نصيب يصلح به حالهم ومآلهم :

(عن أنس رضي الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه ، فقال عمر :

ما اضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي ؟

فقال : رجلان جثيا من أمتي بين يدي رب العزة تبارك وتعالى ، فقال أحدهما :

يارب ، خذ لي مظلمتي من أخى .

قال الله تعالى : أعط أخاك مظلته .

قال : يارب ، لم يبق من حسناتي شيء .

قال : رب ، فليحمل عني من أوزاري .

قال : — أى راوى الحديث — وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ، ثم قال :

ان ذلك ليوم عظيم ، يوم يحتاج الناس الى من يتحمل عنهم من أوزارهم .

فقال تعالى للطالب : ارفع بصرك فانظر في الجنان . فرفع رأسه فقال : يارب أرى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ ، لأى نبي هذا ؟ لأى صديق هذا ؟ لأى شهيد هذا ؟

قال : هذا لمن أعطى الثمن ؟

قال : يارب ومن يملك ذلك ؟

قال : أنت تملكه .

قال : ماذا يارب ؟

قال : تعفو عن أخيك .

قال : يارب فأنى قد عفوت عنه .

قال الله تعالى : خذ بيد أخيك فادخله الجنة . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم)) فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة (١) .

وفى حديث الشفاعة العظمى تبصرة وذكرى لمن كان له قلب يعى .. وينفعل بالخير والبر .. كرد فعل بشرى ازاء هذا الكرم الالهى العظيم .

فى حديث الشفاعة عند الشيخين :

(ان الرسول اذا قال : يارب .. أمتى أمتى يقول الله تعالى :

انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من شعير من ايمان فأخرجه من النار فاذا انطلق النبي ففعل . ثم عاد للسؤال . قال الله له :

((انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجه منها)) فان عاد الثالثة قال :

((انطلق فمن كان فى قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فأخرجه منها)) فاذا عاد الرابعة وقال : يارب أئذن لى فيمن قال لا اله الا الله .

قال تعالى :

ليس ذلك اليك . ولكن وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأخرجن منها من قال لا اله الا الله .

لا بأس من رحمة الله :

وقد كان الصالحون من عباد الله يتعرضون لرحمة الله تعالى دائما .. وعلى قدر ما كان

في فضل عتق الرقبة .. ماطلهم الشيخ علما ..
ثم بدا يتحدث فيما طلبوا ..

ولما سأله عن سر التأخير بين لهم انه لم
يعتق رقبة قط ..

ومن ثم فلم يجد مساعدا للحديث عن امر لم
يسعد بتنفيذه .. فسعى حتى دبر ثمن عبد ..
ثم اعتقه . ليتك بعد ذلك أن يتحدث اليهم من
بوطن القوة .

وعندما نصح العبد سيده يوما أن يتوب ..
اعتذر السيد بأن الله غفور رحيم .. ولما أمر
العبد يوما بأن يبذر في أرضه قمحا .. تعمد أن
يبذرهما شعيرا .. فلما ذهب السيد الى الحقل
فلم يجد قمحا .. قال له العبد :

لا يأتي الشعير .. بالقمح ..

ولا تجنى المغفرة .. من الفجور !!

ان الأمر على ما يقرر بعض العلماء تبصير
للإنسان .. ووصول به الى ما ينشده من سمو .

يطلب الإنسان الكمال دائما :

ولما كان الجمال أعلى صور الكمال .. فهو
يطلبه .. وأعظم الجمال .. جمال الحق ..

وأعظم الحق معرفة الله تعالى .. لانه الأعظم
الأكبر .

والوصول الى هذه القمة العليا لا بد من
امتحانات ومعاناة يحس الإنسان فيها بانه يصعد
بعمله في السماء :

(اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه) .

الواحد منهم ساء الظن بنفسه ويعلمه على جلاله
قدره .. الا أن ثقته برحمة الله تعالى لم تنقطع
تحت أي ظرف من الظروف :

قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه :

يارب : انك قلت : « ان رحمة الله قريب من
المحسنين » فان كنت محسنا .. فارحمنى .

والا فقد قلت : وكان بالمؤمنين رحيمًا .

فان كنت مؤمنا .. فارحمنى ..

فان لم أكن فانت اهل التقوى واهل المغفرة
فارحمنى .

والا فانا في مصيبة !!

وقد قلت يارب : « الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة » ..

فارحمنى !

الساعون الى اليهجا بغير سلاح :

ولكن عمر بن عبد العزيز وهو يثق برحمة الله
تعالى ثقة تجعله أبدا على رجائها الا انه كان
في نفس الوقت عاملا مجاهدا .. مفندا بالعمل
والأمل مزاعم الذين يطلبون رحمة الله ثم لا يدفعون
ثمنها .. هؤلاء الذين يسعون الى المعركة ..
بغير عدتها وسلاحها . وفي هؤلاء يروى البخارى :

(ليس الايمان بالتمنى . ولكن ما وقر في القلب
وصدقه العمل . وأن قوما ألهمهم أمانى المغفرة .
وقد خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم . وقالوا :
نحن نحسن الظن بالله تعالى . وكذبوا .
لو احسنوا الظن لاحسنوا العمل) .

نماذج :

عندما طلب المستمعون من واعظهم أن يتكلم

الثقافة الإسلامية

من

الغزو الفكري

الدكتور محمد عبد ميماني

من سنة الله في هذا الكون الصراع بين الحق والباطل ، وقد تكفل الله بأن يمد الناس بالحق الواضح وأن يضعهم على المحجة البيضاء عن طريق الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين بحيث تكون منارات هذا الحق واضحة لا دخل فيها للأهواء الفردية أو الجماعية التي تأتي نتيجة التعصب للمجنس أو الوطن أو المعتقدات الفاسدة . قال الله عز وجل :
« لقد أرسلنا رسالنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » . وحتى يتم احقاق هذا الحق وإبطال الباطل الذي يناقضه جعل الله الصراع بين الحق والباطل سنة اجتماعية وتاريخية « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » .
وبقدر ما يتحمل مجتمع من المجتمعات تكاليف القيام بواجبات هذا الحق ويبدل من أجله بقدر ما يضمن رعاية الله وتكون له السيادة والنصر على الباطل « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً » .

الذاتية التي أصابت الفرد المسلم وجعلته تابعاً تائها لا تتحقق فيه صفات المسلم الحق وذلك بسبب الغزو الفكري الاخلاقي الذي تعرض له قرابة قرن ونصف . والجانب الثاني هو ذلك التخطيط البعيد الذي تم منذ مطلع النهضة الأوروبية التي فتحت لها عالم الصناعة والقوة والثراء والمدنية الحديثة ، وتم لاوربا ما خططته وحبكته فضرت المسلمين في عقر دارهم ولكنها لم تقبل هذه المرة أن تضرب وتكتفى بالنصر العسكري وتقسيم الاسلاب بينها بل أنها فكرت في اجتثاث الاصول الفكرية وتشويه القيم الاخلاقية والروحية وتحويل المسلمين شيئاً فشيئاً عن طريق وسائلها المتدعة وخططها المحدثه عن الانتماء إلى هذه الامة وتدعوهم إلى انتاءات جديدة وولاءات مبتكرة . ولقد قامت النهضة الأوروبية على التخلص من دور الدين في توجيه الحياة وجعله مجرد مؤسسة عتيقة تشبع الميول الفردية لدى المجموعات التي ظلت على ولائها الديني ولهذا فان النهضة الأوروبية حينما دخلت إلى العالم

وقد مضت سنة الله على ذلك وصدق وعده : « ولن تجد لسنة الله تبديلاً » . وقد حملت الأمة الإسلامية لواء الحق وتمت بناء الانبياء وانتشرت ألويتها شرقاً وغرباً . والسؤال الذي يتبادر للذهن الآن هو ما الذي أوقف هذا الامتداد وأقام امامه العقبات ؟ وجعل ذلك المسلم العملاق يتحول إلى قزم صغير مسجون في اسماء قومية ومذهبية وافدة من هنا وهناك .. ان الاجابة على هذا السؤال هي اجابة مرة ، ولكن لا بد أن نتقبل مرارتها فان الأمم لا تنهض الا اذا عرفت واقعها وجسدت داءها وتذوقت كأس الحقيقة . فان الكلمات الجوفاء والعبارة الانفعالية لا تغني من الحق شيئاً اذا هي صدفت عن طريقها .

هناك جانبان لا بد لنا ان نتعرض لهما اذا ما أحببنا أن نسهم في تبين التقلص الذي ابتليت به الامة الإسلامية أفراداً وجماعات وكلا الجانبين أثر لداء واحد . أما الجانب الأول فهو ذلك التفتت النفسي والضحالة

الدعوة طائفة من المسلمين .. وظهرت خطورة هذا الاتجاه عندما بدىء في تأسيس الصحف التي تتسم بطابع فصل الدين عن مجالات الحياة وتعطيل أحكام الشريعة والتي تزعمت الدعوة العلمانية والتحريرية في الفكر العربي المسلم وعملت على تنشئة جيل يخدم أهدافها .

ثم جاءت الحملات التبشيرية ولم يعد خافيا اليوم على العاملين في حقل الدعوة الإسلامية دور التبشير في العالم الإسلامي والذي كان ولا يزال يعمل على اوسع نطاق ممكن لنقيوض المفهوم الإسلامي في النفوس مما يعطي صورة حية لمأساة شنيعة . تتم في غفلة من بعض المسلمين أنفسهم وهم يضحكون في غفلة أو يضربون كفا على كف في تواكل و بلاهة .

مأساة شنيعة أن نرى آثار هذا الكيد كله عاملة في جسم العالم الإسلامي اليوم في افكاره وسلوكه وأخلاقه وتقاليدته ، تحت شعارات التقدم والتطور الحتمي وأن أى مقاومة لهذا التطور هي الرجعية التي لا ينبغي لأحد أن يتصف بها في جمود وانحطاط وتأخر .

ولا أريد الاطالة في موضوع التبشير فقد نال هذا الموضوع الكثير من الدراسة ولاسيما في ملتقانا هذا المبارك وعند الحديث عن التبشير لابد أن نذكر موضوع المستشرقين وهو غير خاف خصوصا بعدما دار حوله من نقاش .

أما آثار القوميات واثارتها :

فقد عمل المستعمرون على تفتيت الامة الإسلامية وتوزيع ولائها تسهيلا لهم على هزيمتها فكرياً فظهرت فكرة القومية وذلك بهدف اضعاف عنصر العقيدة الإسلامية التي تجمع شمل المسلمين وتظهرهم بمظهر القوة فضلا عن بث الفرقة بين أبناء الوطن الواحد ، فاذا ماتم لهم ذلك بدأت المناداة بترك كل سمات الوحدة حتى في الوطن الواحد . وكل يدافع عن فكرة مختلفة حتى ظهرت دعوات لترك اللغة العربية والتعصب للمحلية كالذين نادوا بالهيريوغليفية لغة لمصر والفينيقيه لغة للبنان وهكذا دون أن يدركوا أن عالم اليوم هو عالم فكر حتى أن بعض الدول التي تعادى الاسلام وتحاربه ويتخذها البعض

الاسلامى حملت كل الأوزار التي زينها النصر وحصنتها الاكتشافات والمخترعات الحديثة فألقت بكل هذه الأوزار إلى العالم الاسلامى . فقضية فصل الدين عن الحياة وقضية احياء القوميات وقضية تحمیل العلم التجريبي مالا طاقة له به ومحاولة اخضاع الغيب تحت مقياس العلم التجريبي المحدود وانكار ما عدا ذلك كلها قضايا نقلت إلى العالم الاسلامى ودخلت اليه مع التقدم التكنولوجي وفتن بها البسطاء والمخدوعون والذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا .

وتحت ظل الاحتلال الشامل بدأت نماذج الانماط الفكرية والاجتماعية تأخذ طريقها إلى المجتمعات الإسلامية وفق مخططات مدروسة اتخذت في مجملها خطين متوازيين .

الخط الاول :

هدم القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع الاسلامى .. وتشويهها وتدعيم الخرافات .

الخط الثاني :

التشجيع على استبدال الاسلام بمجموعة من القيم الفاسدة وقد عمل اعداء الاسلام جهدهم لازالة أهم عقبة تقف في سبيل اغراضهم وذلك بالعمل على اهتزاز المفاهيم الإسلامية في نفوس أبناء المجتمع الاسلامى وساعدهم في ذلك زمرة من الذين انتسبوا إلى الاسلام ظلما وبهتاناً ، ولقد ساعد على نجاح خطتهم هذه ما كان عليه المسلمون من غفلة وانشغال عن أمور دينهم وانصراف علمائهم إلى حكامهم يسترضونهم ، وفتور الحماس الاسلامى وانتشار الجهل وعدم الاقبال على الدين .

ومن بين الطرق التي اتبعوها لتحقيق هدفهم هذا^(١)

١ - نشر النظريات العلمانية : وهي نظريات يقصد بها التشكيك فيما يقول به الدين بغرض فصل الدين عن الحياة .. وقد تبعت هذا المنهج فرق متعددة من نصارى العرب ونصارى الشام خصوصا وقد كان هؤلاء جميعا لا يشاركون المسلمين عواطفهم نحو الحكم الاسلامى القائم فتعلقت آمالهم بالفلسفة الغربية التي تقوم على اساس الفصل بين الدين والدولة ، وقد شارك في هذه

صديقاً أو نموذجاً ، هذه الدول تضم مجموعات من القوميات تحت فكرة واحدة .

أما بالنسبة للخط الثانى وهو استبدال القيم الإسلامية بأخرى غربية فقد قام الاتجاه نحو الأساس الهام فى تكوين الأمة وهو التعليم وقد اتخذ هذا الاتجاه طرقاً ثلاثة :

أ - المشاهدة والتقليد .

ب - الاعتماد على مصادر الدراسات الاستشرافية فى المجالات الإسلامية والوقوف عندها .

ج - تغيير وتبديل النظم والمناهج التعليمية فى البلاد الإسلامية .

فقد بدأ المستعمرون بحكم قوتهم وغلبتهم يجلبون النماذج المختلفة من النظم والتقاليد الاجتماعية وأصبح تأثير الحضارة الغازية أكثر قوة وفاعلية بانتقالها مع الجاليات الأجنبية التى استقرت فى بلاد المسلمين وأصبحت تحيا بين ظهرانيهم وتعيش فى قلب بلادهم وتقدم النموذج المتحرك لأنماط الفكر والحياة الاجتماعية وقد فرضت الدولة الغربية لغاتها وثقافتها فى البلاد التى احتلتها تيسيراً على الغربى المستعمر للتعامل من ناحية وتمهيداً لاستساعة طابع المستعمر وامتصاص تقاليده من ناحية أخرى .

ويأتى فى أولية أوليات هذه الامثلة خطط دنلوب المتخرج فى كلية اللاهوت البريطانية حيث رسم سياسة التعليم فى بلد إسلامى عريق . ووضع دنلوب سياسته المرسومة والتى كان من شأنها إبعاد الأزهر عن مكان القيادة لا فى مصر وحدها بل فى العالم الإسلامى كله .. (وكان الأزهر أيضاً فى ذلك الوقت يعانى مما تعانى منه جميع الأجهزة فى أواخر العهد) ففتحت المدارس الحكومية تدرس العلوم المدنية وتعلم اللغات ويعين خريجوها برواتب مرتفعة ، مما دعا إلى إنصراف الناس إليها طمعاً فى الوظائف ولم يبق للأزهر فى ذلك الوقت سوى الفقراء وأبناء الأسر الضعيفة وقد أعيدت صياغة المناهج فى هذه المدارس بحيث تحدد من قدرة الطالب على الاطلاع والاقتراس فضلاً عن انقاص دروس القرآن والدين بطريقة جعلت هذه الحصص شبه معدومة مع وضعها فى نهاية

اليوم الدراسى بعد أن يمل التلاميذ ويتعبوا ، وتوسعت سياسة دنلوب فأنشأ المدارس الثانوية لدفع الموجة الصليبية خطوات إلى الامام .. مدارس تسير على المنهج الهدام وتستبعد الإسلام وقضاياه .. وتعمدت البرامج والمناهج فى هذه المدارس طى كثير من الصفحات الناصعة فى التاريخ الإسلامى وإهمال الأحداث ذات العبرة التى تمثل واقع الإسلام وحقيقته ، وعلى سبيل المثال اقتصرت السيرة النبوية على سرد أحداث وتعدادها بأسلوب جاف من غير تحليل أو تعميق لمدرجات القوة التى كانت تسير هذه الأحداث والغاية منها . ولم تتعرض بحال إلى أسلوب الدعوة الإسلامية والاتجاهات والميادين التى كان يتحرك فيها رسول الله ﷺ ومقدار ثباته وتصميمه وكيف كان يقضى يومه فى الحركة والعمل الإسلامى . وكيف كان أتباعه ﷺ ينفقون حياتهم ، وكيف صمدوا هذا الصمود ومعانيه ووسائل البطش التى تحملوها وبيان المستوى الجديد فى فهم الإنسان وغاياته والمعانى البناءة والخلق المتسامى والمفاهيم الرفيعة التى وسعت حدودها أمام ضيق الجاهلية ودنسها ، ولم يعد الطالب فى ظل هذه المناهج الغربية يعرف شيئاً عن أمجاد وعظمائه والتاريخ الإسلامى .

وقد كان لهذه المناهج اثرها الواضح فى افكار الناشئة لما تركته من تأثير على عقولهم وشعورهم بالنقص فيما يتعلق بثقافتهم الخاصة وبماضيهم التاريخى الخاص وهكذا يتربون تربية منظمة على حساب مثلهم وتربيتهم واستمرت خطة تبديل المناهج الدراسية وسلك الاستعمار الغربى فى ذلك كل سبل حتى تغلغت مناهجه فى كل الميادين فشملت السلوك الفردى والآداب الاجتماعية والفنون والآداب وأسهمت البرامج الدراسية والصحافة والمؤتمرات التى يتعاونون فيها مع المستشرقين فى توجيه الفكر الإسلامى بل أسهمت أيضاً المنظمات الدولية بما فيها الأمم المتحدة ومؤسسة اليونسكو والتربية الأساسية على وجه الخصوص والتى تعتبر امتداداً لمخططات معينة مستخدمة فى ذلك أساليب نشر الاهتمام بالآثار القديمة والتوجيه إلى دعم التراث والعصبيات الإقليمية حتى رأينا

وذلك يوم تتوفر للامة الاسلامية القدوة الصالحة من بين أبنائها فنجد البيت المسلم الذى يقدم للمجتمع الابناء الصالحين .. والمدرس المسلم الذى يدفع للحياة بخريجين ومثقفين على وعى وبصيرة والمنهج التعليمى الصحيح والعالم العامل الذى يعطى للدعوة إلى الله حقها فى ورع ولا يخشى فى الحق لومة لائم والحاكم الصالح الذى يقود الامة نحو الاسلام الناصح والعقيدة الصافية ، ويوم أن تتواجد هذه النماذج الصالحة فان المسلم يستطيع أن يميز بين ما هو اسلامى وما هو دخيل مستلب من شرق أو غرب بحيث يصبح هذا التمييز حياً فى نفوس الاجيال القادمة ويختارون من الحياة الحديثة ما يناسبهم ويتفق مع منهجهم الاسلامى الكريم .

ولابد من استمرار الدعوة إلى الله واحياء الفكر الاسلامى واستعادة مجد حضارته على ايدى الفئة المؤمنة المجاهدة التى تدين وتستقيم على نهجه ثم تحمله إلى الناس بقوة وأصرار مؤيدة بنصر من الله وحسن رعايته ، وستلاقى هذه الفئة فى طريقها من العقبات الشئ الكثير من جهل الجاهلين وكيد الحاقدين وطمع الطامعين ، « لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور » وستكون العاقبة لهذه الفئة كما ضمن ذلك لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول : « لا تزال طائفة من أمتى على الحق منصوره لا يضرها من خذلها ولا من خالفها حتى يأتي أمر الله .

ويومئذ تعيش الانسانية فطرتها التى فطرها الله عليها . « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » وان اجتماعنا فى هذه الرابطة الاسلامية الكريمة .. وفى رحاب بيت الله العتيق دليل واضح على الاتجاه نحو العمل الجاد للدراسة والفهم والادراك العميق والوفاء للرسالة الاسلامية الخالدة والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

محمد عبده يماني

الحلول الوسط فلا حلول وسط هنا بالنسبة لموضوع التربية .

٨ - اختيار الصور المشرقة من تاريخنا الاسلامى وتقديمها فى صور مناسبة للاطفال والشباب لتمكنهم من الاطلاع على تراثهم الحضارى بصور تتفق مع قدراتهم .. ومستوياتهم .

٩ - ان نكون صرحاء فى بحث أمراض مجتمعتنا لتشخيص الداء .. ثم التعاون من أجل إيجاد العلاج المناسب دائماً .

وبعد هذا العرض السريع للجهود والمحاولات المختلفة التى ظهر لنا من خلالها كيف بذل الاستعمار الصليبي والفكر الغربى فى تحويل المسلمين عن الاسلام وتوجيههم إلى وجهات غربية عن الاسلام بالرغم من أنهم تمكنوا من تفتيت العالم الاسلامى إلى دويلات وأمسكوا بكل دويلة على حدة وعزلها عن أخواتها باثارة الاحقاد والمنازعات .. وبالرغم من أنهم تمكنوا فى كثير من المجتمعات الاسلامية من عزل الدين عن المجتمع بأفكارهم المختلفة وعزل الشريعة وتعطيلها عن ادارة الحياة .

وبالرغم من الحرب المستعرة ضد كل فكرة تقوم لاحياء الدين الاسلامى واعادته إلى الواقع الحى المتحرك البناء وذلك بالتنكيل والتعذيب والاغراء .. ومع ما بذلوه من مجهودات جبارة ملوثة رسم سياسة للتعليم فى بلاد المسلمين مما أبعد الشباب عن منابع الفكرة الاصلية وغرسوا فى نفوسهم الشبهات وألوان الشك حتى تمكنوا من اخراج جيل من المثقفين فى كل بلد إسلامى ينفر من الدين الاسلامى ويرى فيه الجمود والرجعية ، وهو معذور فى ذلك لانها التربية التى ترك ليتلقن هذه المفاهيم من خلالها .

وبالرغم من ذلك كله .. لم نفقد الامل ولن يتسرب اليأس إلى القلوب فان ابناء الاسلام سيسجلون انتصارهم وسيبقى الاسلام لهم وللعالم أجمع أفضل مناهج الحياة وأعظم وسيلة لانقاذ البشرية من الهاوية .

في

سَبِيلَ لَه

الأستاذ / أحمد عبد الرحيم السليح

سر عظمة الاسلام بمبادئه وتعاليمه ، وقيمه ، وأنه ضمن السعادة للفرد ، والسيادة للمجتمع في كل زمان ومكان في الدنيا ، والفوز برضوان الله في الآخرة . وبالرغم من ذلك فإن الخصومة ضدها هذا الدين الحنيف بدأت منذ بدأ الدين نفسه ، وأخذت تزداد شدة وعنفاً ، ويزداد الخصوم المناوئون للدين بغيها وعدواناً ؟ وظلما وطفيانا ، كلما ازداد هذا الدين اتساعا وانتشارا ، وأصبح المسلم لا يرى إلا جيوش الأهواء ، والنزوات وفيالق الأثرة والمطامع ، تدق طبولها ، معلنة حرباً ضروساً ، لا تلبث إلا ريثماً يضيق بها الميدان ، لتمتد لسننتها حامية الوطيس ، مشتعلة الأوار .

فلم يكن بد من أن يعتمد الاسلام طريق الجهاد في سبيل الله عز وجل وسيلة لرد البغى والعدوان ، وسبيلاً لقمع الظلم والظفیان ولكي تنزاح العوائق من طريق الاسلام ، فيظل سائراً فياضاً ، ينشر العدل والمساواة ، ويفش الأمن ، والسلام ، والرخاء .

ومعروف لدى الملتزمين : أن الضرورة تقدر بقدرها ، ولا تمارس إلا متعينة وفي أخص الظروف ، وأمسها ، وأقساها .

ومن المعروف كذلك أن الاسلام لم يدخل معركة إلا مضطراً ، ولم يخض معركة لم يدع إليها ، ولم يخضها متشغياً ، أو متشوقاً إلى دماء .

فلا يقاتل الاسلام من هادنه أو سألته أو عاهدته ، إنما يقاتل الاسلام من قاتله وناواه ، أو عاداه وخاصمه ، دون تحامل منه ، أو تحايل أو تربص بخصم أو استفزاز .

قال تعالى في سورة البقرة : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » .

وكان من الطبيعي أن يعتبر الاسلام المناوئين له ، تحدياً لإرادته في تحرير الانسانية وتوعية الانسان .

وليس بإمكان الاسلام أن يشق الطريق إلى إسماع الناس وقلوبهم ويخرق الحجب الكثيفة التي حاكتها الجاهلية حول الناس لتحجب النور عنهم ، دون أن يقوم برد المقاومة العنيفة التي كانت يجدها من قبل الفئات المستقلة ، دون أن يضع حداً للتحرشات التي كان يقوم بها أقطاب الجاهلية بين حين وآخر .

ومن هنا كان القتال في الاسلام ضرورة لا غاية ، ووسيلة أخيرة يلجأ إليها الاسلام أن أعوزته الوسائل .

طريقه الجنادل والصخور ولقد اقبل المسلمون على ميدان القتال في سبيل الله اقبالا عظيما وكأن كل مسلم من المسلمين يعتبر شرفا أن يشترك في قتال أعداء الله أعداء الحق ، الذين يخاصمون الاسلام ، ويجردون السيف في وجهه ويقفون حجر عثرة في سبيل امتداده ونشره .

وكان لسان حال كل منهم قول القائل :

ولست أبالي حين أقتل مسلما

على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ

ببارك على أوصال شلو ممزق

كان المسلمون يقبلون على الجهاد في سبيل الله لوجه الله ، وباخلاص صادق ، وهذه العاقبة التي ينتهي اليها أمر المسلمين « النصر أو الاستشهاد » كانت تغري أهل الايمان بالثقة ، وتحرض قلوبهم على الفداء والوفاء لربهم ودينهم، مهما كلفهم ذلك من بذل ، وتضحيات بالنفس والنفيس .

كان المسلمون يحرصون على الموت في ساحة الجهاد أكثر من حرصهم على الحياة ، وبهذا انتصر المسلمون ؟ وكانت لهم السيادة والسلطان والمعرفة والعلم والحضارة .

خاض المسلمون المعارك الطاحنة ليؤدبوا الغادرين ، ويعجزوا الواهين ويردوا الطامعين، ويربوا الخائنين ، ويلقنوا الطاعنين ، من الدروس مالا يمكن أن ينسى .

وفي رحاب ميدان الجهاد والقتال في سبيل الله ، برز رجال تفوقوا حتى على أنفسهم ، غاظروا شجاعة أصيلة ، وشهامة نبيلة ، وبطولة فذة ، وفدائية نادرة .

لقد اتوا بأعمال فدائية رائعة ، فأدهشوا بها الناس . وما زال يدهش بها ، ويتعجب لها كل من علم شيئا من تلك الاعمال .

ولكن لا غرو .. فهؤلاء قوم رباهم الاسلام ، فمعلمهم ، وقودتهم وامامهم ، محمد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكتابهم الذي ربوا على نهجه ، وتخلقوا بأخلاقه ، وأخذوا

قال أبو جعفر الرازي : عن الربيع بن أنس ابن العالية في قوله تعالى : « **وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم** » قال : هذه أول آية نزلت في القتال بالمدينة فلما نزلت ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقاتل من قاتله ، ويكف عن كف عنه ، وهي تهيج ، واغراء بالأعداء ، الذين همهم قتال الاسلام وأهله : أي كلما يقاتلونكم فاقتلوهم أنتم ، ولكن همتمكم منبعثة على قتالهم كما أن همتهم منبعثة على قتالكم » . فالأمر بالقتال في سبيل الله قائم ما قامت الحياة وإذا كان القتال يقوم بين الناس في وجوه كثيرة في سبيل غير الله فالقتال في سبيل الله أوجب القتال وأبره ، وأعدله ، وأكرمه .. إذ كان ولا غاية له الا الانتصار للحق ، والتمكين له ..

ان هذا القتال لم يكن مباداة ولا هجوما ، بل كان دفاعا وقصاصا فهو القتال الذي لا بد منه ، ولا بديل له ، ان لم يطلبه الدين طلبته الدنيا ثم أيضا اذا كان هذا القتال مع مشروعيته دنيا وديانة ، ومع حجزه عن المباداة بالعدوان ، غير متلبس بمجازاة الحد في القصاص فهو قتال لا يحسم الشر غيره ، ولا يقيم الأمن والسلام سواء « **وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين** » .

فهذه ثلاث دعائم من العدل يقوم عليها هذا القتال :

— قتال في سبيل الله .

— دفع لعدوان المشركين على المؤمنين .

— وقوف بالقتال عن مجازاة الحد المطلوب . تلك هي الدعائم التي يقوم عليها قتال المسلمين أبدا مع مقاتليهم على أية ملة وفي أي زمان ومكان .

اذن تقاتل الاسلام في اطار الضرورة الملحة أهل الظلم والطغيان ، والجبروت ، وأصحاب القهر ، والتعسف ، والتسلط ، وذوى القدر والنكث ، والخيانة ، والماردين في الخسة والتآمر ، والضالعين في الخصومة والحاجة ، والمروق والدناءة .

يقاتلهم الاسلام ، ويمتشق الحسام عليهم ، ويسل السيف في وجوههم ما ناعوا ظهره ، بسخائهم ، وكدروا صفوه بأرجاسهم ، ووضعوا في ميدان مدة ، السودود والعقبات ، وزرعوا في

الجمتع الاسلامى ، يكمله ويكمل به ، ويعطيه
ويأخذ منه ، ويحميه ويحتوى به .

والأمة التى تفضل أو ترضى بالتواكل ،
والاستجداء ، والكسل والتبعية ، وتترك
الاعتماد على النفس ، والجهد فى سبيل الله ،
أمة لا تستحق الحياة الحرة الكريمة .

والحياة الحرة الكريمة لا تتأتى لأمة دون ثمن ،
والثمن هو التضحية ، ويتأتى لأمة أن تشق
طريقها فى الحياة وأن تستعيد وجودها وكرامتها،
وتعيد صنع حياتها ، دون أن تحاول جاهدة
أن تبني نفسها بناء يتفق مع الاعتداد بالذات .

وقد يكون من المسلمات البدهية أن ضعف
الأمة فى جوهره وجذوره ليس ضعفا فى قوة
الدفاع أو فى القوة العسكرية ، وإنما يكمن فى
ذل النفوس وشعورها بالضعف .

وقد يكون من المسلمات البدهية أيضا أن
فقر الأمة فى جوهره وجذوره ليس فقرا فى
السلح والمعدات ، أو فقرا فى المال والامكانات
وأنما يكمن فى فقر النفوس وعجزها ، وضعف
الإرادة واضطرابها .

ولهذا جاء الاسلام داعيا المسلمين الى التمسك
بالقرآن الكريم غيوم أن كان المسلمون متمسكين
بالقرآن الكريم كانوا أقوىاء فى كل شئ تهيب
العدو بأسهم ، وخاف المنافقون سلطانهم .

واستطاع الاسلام فى قوة أن يغرس معانى
القوة فى النفوس المؤمنة بالله المعتدة بعقيدتها .

وقد لاقى المؤمنون الأهوال والصعاب ،
وتجشموا المشاق والمخاطر بصبر ، وعزم ،
وحزم ، وخاضوا غمار الحروب ، واقتحموا
ساحات القتال بايمان ، وشجاعة ، واضعين
فى الاعتبار أن الجبن لا يطيل أجلا والاقدام
لا ينقص عمرا .

وانطلاقا من هذه المفاهيم والقواعد انطلق
المسلمون فى سبيل الله والعقيدة انطلاقة
انقذت الانسانية من وهدة الضياع والخسران
وأزالت الاصفاذ والقيود التى كانت تقف حجر
عثرة أمام تقدم الانسانية واستتباب الاسلام .

ولا شك أن الحياة تتطلب من الأمة الاسلامية
أن تطعم التاريخ خبز الشهادة والاستشهاد وأن
تغرس أقدامها فى طريق السؤدد والمجد ،
وأن تربي الأجيال على الاعتزاز بالعقيدة ، وحب
الخير ، والاصلاح ، والصلاح .

انفسهم بأحكامه وآدابه هو كتاب الله القرآن
الكريم .

وما ظنك بمن يكون قدوته محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وكتابه القرآن
الكريم ومدرسته الاسلام الحنيف .. لابد أن
يكون انسانا فوق الانسان ، وفى قمة القيم
السامية ، خلقا وفعالا .

وقد كان هؤلاء المسلمون كذلك فبأعمال
هؤلاء الأبطال سقط البغى والطغيان ، واندكت
صروح الظلم والطغيان ، وانزاحت العوائق من
طريق الدعوة الاسلامية ، ودخل الناس فى دين
الله أفواجا ، ووطدت دعائم الأمة الاسلامية ،
وقويت شوكتها ، وارتفعت رأيتها خفاقة فى
الغالمين .

وقد صار هؤلاء الأبطال المسلمون — بأعمالهم
تلك — قدوة للمسلمين ، فى الماضى ، والحاضر ،
والمستقبل .

يقتدى بهم المسلمون فى الشجاعة التى لا تعرف
الوهن ، والعزيمة التى لا تعرف التردد ، والقوة
التي لا تعرف الضعف ، والاقدام الذى لا يعرف
اليأس .

ان الاسلام دين الحق ، والمبدأ ، والعدل ،
والانصاف ، والوفاء والفداء ، ييث مبادئه
رخية رضية ، عذبة معطاة ، ناهضة بالبشر
محترمة لأديتهم ، وفيه بارة بحاجتهم ، وفى يومهم
وفى غدهم .

واذا تركت مبادئ الاسلام ، وأخلى بينها
وبين القلوب ، والعقول أشربتها فى يسر ، وأقبلت
عليها فى فطرة ، وعبت منها فى نهم لها وظما
اليها .

أما اذا وقف الباطل فى وجه الحق ، وسد
عليه المنافذ ، وقطع عليه الطريق ، وزرع فى
سبيله الاشواك والعقبات والألغام ، صيدا
وفتنة وعدوانا ، واضهادا ، وغرورا ، وغطرسة،
أو غدرا ، وخيانة وتبينا ، وتأمرأ . وأصبح
لا وسيلة له أبدا الا القتال ، فانه فى هذه الحالة
يصبح القتال ضرورة .

ولم يحدثنا التاريخ أن المسلمين يوم أن كانوا
أقوياء ، قبلوا ان يكونوا تابعين لأى قوة بشرية،
والأمم كالأفراد ، وما الأفراد الا لبنات فى بناء
الجمتع الواسع ، والفرد فى الاسلام جزء من

العدل

9

التسامح الإسلامي

من الجدير بالذكر أن الإسلام قد أوجد وضعاً من التعايش السلمي المبني على الوفاق والوئام والعدل والتسامح في التعامل مع غير المسلمين في ظل مجتمعه ، ماداموا هم على العهد والميثاق بمقون وحافظون. وليس هذا الذي نقول به نوعاً من المبالغة في حق الإسلام ونظامه السامق المتسابق في مجتمعه هذا ، وإنما هو ما تشهد به هؤلاء أنفسهم لقاء ما أحسوه ولمسوه وعاشوه فيه من مساواة في حقوقهم وعدم غمط المسلمين لهم أشياءهم ومنافعهم . ومن دلائل ذلك أن الإسلام وهو يبين وضع غير المسلمين فيه — قد ساوى في تطبيق مبدأ المساواة والعدل والتسامح هذا بين أتباعه والمخالفين عنه من غير المسلمين من ذوى الملل والنحل الأخرى ، فالعدل مع بني الإنسان مبدأ أساسى حتمى من مبادئ القرآن الكريم ، قال الله تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى » .

(سورة المائدة : آية ٨)

من أجل ذلك يقرر الإسلام أن الذميين في بلد إسلامى أو في بلد خاضع للمسلمين لهم ما للمسلمين من حقوق وعليهم ما على المسلمين فيها ، ويجب على الدولة أن تقاتل عن رعاياها المسلمين أيضاً، وتطبق عليهم القوانين القضائية التى تطبق على هؤلاء ، إلا ما تعلق منها بشئون الدين نفسه فتحترم فيه عقائدهم ، فلا توقع عليهم الحدود الإسلامية فيما لا يحرّمونه ولا يدعون الى القضاء في أيام أعيادهم ، لقوله عليه السلام : « أنتم يهود وعليكم خاصة ألا تعدوا في السبت (١) » . بل أن الأمر في معاملة غير المسلمين — من حيث العدل والتسامح — لا يقف عند نصوص الشرع والقانون بل أن الحاكم المسلم نفسه لمطالب فوق ذلك بالمجاملة وحسن المعاملة في غير ما بينته النصوص وفصلته العهود . وفي هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

(من قذف ذمياً حد له يوم القيامة بسياط نار) ويقول (من آذى ذمياً فقد آذانى) ويقول عليه الصلاة والسلام (من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا خصمه يوم القيامة) .

(١) حقوق الإنسان في الإسلام (للدكتور على عبد الواحد وافي) ص ٢١ .

● الجزية في الإسلام

● تعريف الجزية

● عدالة الجزية ومنطقيتها

● مفهوم العلاقة بين المسلمين وأهل الذمة

● تعقيب

الأستاذ السيد أحمد المخرنجي

تعريف الجزية :

يمكن تعريف الجزية بأنها مبلغ زهيد من المال يدفعه غير المسلمين (أهل الذمة) للمسلمين في مقابل حماية المسلمين لهم في الداخل والخارج ، وتأمينهم على أنفسهم وذلك بمقتضى العهد والعقد الذى بينهم وبين المسلمين في المجتمع الإسلامى .

وتستمد الجزية شرعيتها من القرآن الكريم وفي قوله تعالى :

« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ، ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » . (سورة التوبة آية ٢٩)

« أما السؤال عما تدفع من أجله الجزية حينئذ فجوابه : أنها لقاء ما حصلوا عليه من حرية في البقاء على عقائدهم في ظل الحكومة الإسلامية . وينبغي أن تنفق هذه الجزية في تدعيم وتنسيق نظام الحكم الإسلامى الصالح الذى يسمح لهم بممارسة هذه الحرية ، وأعظم تأثير مفيد لهذه الجزية هو تجديد مشاعر وأحاسيس الذميين — كلما حان وقت دفعها من كل عام بمدى تعاستهم (وهذا معنى : وهم صاغرون) وحرمانهم من شرف دفع الزكاة في سبيل الله في الوقت الذى يدفعون فيه قيمة بقائهم على عقائدهم » (٢) متمتعون بحرياتهم ومعاشهم فالصغار أو المذلة هنا كناية عن الاستسلام ، أما اعطاء الجزية فذلك لأنهم لا يلزمون بالزكاة كالمؤمنين ، فلكى يكون هناك تكافؤ بين أفراد المجتمع — الإسلامى — ألزم أهل الكتاب باعطاء الجزية ، بينما فرض على المؤمنين اخراج الزكاة . والجزية ليس لها مدلول آخر الا من يعطيها باق على ايمانه ، لا يضر فيه اطلاقاً من جانب المؤمنين (٣) .

• عدالة الجزية ومنطقيتها :

وعلى الرغم من ذلك فان مسألة « الجزية » تلك لم تسلم من طعن بعض المستشرقين ومن غلواتهم وغلوهم في الكيد للإسلام والتدبير له ، فقد جعلوا هذه الجزية دليلاً على الظلم ، والقهر

(٢) الأستاذ (المودودي) رحمه الله ص ١٠١ ، المرجع السابق .

(٣) منهج القرآن في تطوير المجتمع (الدكتور محمد البهي) ص ٢٤٩ .

والاضطهاد وانكروا فضل الاسلام في الجزية اذ ترك أهل الكتاب احراراً في دينهم واقامة شعائهم ، ، واذا نظم الجزية تنظيمها حكماً وجعلها جزءاً من نظام التكامل الاجتماعى .

وعلى الرغم مما سبق أن ذكرته من أن الإسلام جعل للانسان مطلق الحق في حرية الاعتقاد وأنه نفى عن نفسه الدعوة الى الدخول فيه بالاكراه ، الا أنني ارانى امام هذا الطعن وهذا الاتهام مضطراً لتفصيل القول ببعض الشيء في أمر الجزية مبيناً مدى عدالتها ومنطقيتها وذلك على النحو التالى :

« ان الاسلام ينادى بنفسه رسالة عالمية للبشر كافة فلم يجيء محمد — صلى الله عليه وسلم — رسولاً لقريش ولا لعرب الجزيرة ، ولا للجنس السامى — كما جاء المسيح عليه السلام — لهداية خراف بنى اسرائيل الضالة كما قال — انما ارسل محمد الى البشر كافة في اقطار الأرض جميعاً . » (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً) (سورة سبأ : آية ٢٨) .

والاسلام يعد نفسه خيراً وبركة ورحمة للناس جميعاً « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » (سورة الانبياء : آية ١٠٦) . « ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم » (سورة الاسراء آية ٩) ، وتبعاً لنظرة الاسلام الانسانية ، فانه يريد للبشرية كلها أن تنعم بخيره ورحمته وهدايته ، ولا يريد أن يكون هذا كله وقفاً على قوم أو جنس ، على طريقة اليهود مثلاً .

ولكنه في الوقت ذاته لا يحاول أن يقصر الناس قسراً على اتباعه : « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الفى » (سورة البقرة : آية ٢٥٦) وكل ما يريده هو أن تترك له حرية الدعوة بين أهل الأرض جميعاً ، كى يصلهم بالخير المطلق الذى جاء به ، والذى لا يجعله وقفاً على أحد ولا حكراً على أحد ، وان تكفل لاتباعه حرية العقيدة ، فلا يفتنوا عن دينهم بالقوة (٤) ، ولا يضاروا في أنفسهم أو اموالهم وأن تتاح له القوة اللازمة لحمايتهم من هذا كله لتنفيذ شريعته بينهم ، لأنه لا بد للقانون من قوة تكفل احترامه وتحقق النظام الاجتماعى الذى يقوم عليه بجانب الوازع النفسى والتهديب الخلقى .. وكل هذا

(٤) نحو مجتمع اسلامى للشهيد (سيد قطب) ص ٩٨ — ٩٩ .

فالدخولون فى سلطانه — وهم الذميون — اى الذين اعطاهم الاسلام ذمته وعهده ان يحميهم ويدفع عنهم كل اعتداء خارجى ، وان يكفل لهم فى الداخل حرمة ارواحهم واموالهم وعقائدهم ويحرس لهم معابدهم ، ويسمح لهم بمزاولة نشاطهم الاجتماعى والاقتصادى فى الحدود التى لا تفسد نظام المجتمع ، ولا تعارض أسسه الأخلاقية المقررة — كل أولئك فى مقابل ضريبة الجزية للحكومة الاسلامية .

ولكى ندفع الشبهة التى يروجها المستشرقون حول نظام الجزية هذا وندحض دعواهم ونبطل مطاعنهم فيها ، فاننا نكتفى بأن ننقل ما قرره الدكتور الفرد ج. بتلر عن الحكم الرومانى فى مصر والشام وكيف كان وضع المصريين والشاميين قبل انعامهم بالاسلام .

يقول الدكتور ما نصه : ان حكومة مصر (الرومية) لم يكن لها الا غرض واحد ، وهو ان تبتز الاموال من الرعية لتكون غنيمة للحاكمين ، ولم يساورها ان تجعل قصد الحكم توفير الرفاهية للرعية أو ترقية حال الناس والعلو بهم فى الحياة أو تهذيب نفوسهم أو اصلاح أمور أرزاقهم ، فكان الحكم على ذلك حكم الغرباء لا يعتمد الا على القوة ولا يحس بشيء من العطف على الشعب المحكوم (٧) .

ويقول مؤرخ عربى شامى عن الحكم الرومانى فى الشام. أيضا : « كانت معاملة الرومانى للشاميين بادىء بدء عادلة حسنة مع ما كانت عليه مملكتهم فى داخليتها من المشاغب والمتاعب . . وقد كثرت المظالم والسخرات والرقيق . . وبالاختصار كانت الولايات الرومية والفارسية غير مرتاحة فى حكم الأجانب ، وكانت الأحوال السياسية والاقتصادية مضطربة حتى فى مراكز الدولة وعواصمها (٨) » واضطهد اليهود فى الشام والعراق ، واليعقوبيون فى مصر اضطهادا كبيرا واستبد الحكام استبدادا شديدا ، وعاثوا فى البلاد والدماء والاموال والأعراض . وتصام أهل الحل والعقد عن شكواهم حتى صار الناس يعدون هذه الأوضاع الفاسدة ضربة لازب وقضاء محتوما ، وصاروا فى بعض الأيام يفضلون الموت على الحياة (٩) .

يقتضى نوعا من التنظيم لاتباعه ورابطة معينة يقوم عليها هذا التنظيم (٥) .

ومن هنا يقرر الاسلام الأخوة الاسلامية التى تقوم مقام الجنس ومقام الوطن ، بل مقام الدم ومقام النسب ، ويرفض من ثم روابط العصبية الجاهلية ويمقت التفرقة العنصرية فالناس فى نظر الاسلام سواء لا فضل لأحد على أخيه الا بقدر ما يقدم من عمل صالح ومثوبة يدخرها عند الله ليوم الحساب والبعث والجزاء .

ان الاسلام لم يشأ أن تكون وسيلته الى حمل الناس على اعتناقه هى القهر والاكراه فى أية صورة من الصور ، وتبعا لهذه الفكرة لم يشأ — من باب أولى — أن يجعل القهر المادى وسيلة للانقاع أو لحمل الناس على اعتناقه بالاكراه ، ولم يضق زرعاً باختلاف الناس فى المنهج والعقيدة، بل أعتبر هذا ضرورة من ضرورات الفطرة ، وغرضاً من أغراض الإرادة العليا فى الحياة والناس ، على حد تعبير الأستاذ سيد قطب رحمه الله .

وأكثر من هذا أن الاسلام لا يريد حرية العبادة لاتباعه وحدهم ، انما يقرر هذا الحق أيضا لأصحاب الديانات المخالفة ، ويكلف المسلمين أن يدافعوا عن هذا الحق للجميع ، ويأذن لهم فى القتال تحت هذه الراية ، راية ضمان حرية العبادة لجميع المتدينين .

وبذلك يحقق أنه نظام عالمى حر ، يستطيع الجميع أن يعيشوا فى ظله آمنين ، متمتعين بحرياتهم الدينية على قدم المساواة مع المسلمين وبحمية المسلمين أنفسهم (٦) .

مفهوم العلاقة بين المسلمين وأهل الذمة :

فالاسلام تبعا لهذه الفكرة ، وتمشيا مع نزعته العالمية ، لا يبيت الصلة بينه وبين من لا يؤمنون به ماداموا لا يحاربونه ، ولا يمنعون دعوته أن تبلغ الناس ، ولا يفسدون فى الأرض ، ولا يعتدون على الضعفاء ، بل يفسح للداخلين فى سلطانه — من غير المسلمين — مجال الحياة كاملا ، ويفسح لمن لا سلطان له عليهم مجال التعاون العالمى فى الخير والصلاح .

(٧) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين للأستاذ

(أبو الحسن الندوى) ص ٦٧ .

(٨) المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(٩) نفس المرجع ، ص ٧١ .

(٥) المرجع السابق ونفس الموضوع المشار اليه .

(٦) المرجع السابق نفسه .

اذ نقلها الاسلام الى معنى انساني كريم ونبيل فجعلها ثمنا لحماية اعراس المغلوبين وأموالهم وديانهم وعقائدهم كما جعلوا تعويضا عن عدم اشتراكهم في الحروب الاسلامية وهذا من أسمى عدالة الاسلام ونبالة قصده لا شك .

ومن المظاهر التي تؤكد مذهب الاسلام في عدالة الجزية أنها لم تكن مغنما يسمى اليه الاسلام — دون مراعاة للاعتبارات الانسانية او أنها مجرد نظام مفروض على غير المسلمين وكفى، وانما راعى الاسلام في شأن الجزية مبادئ العدل والتسامح في التعامل مع غير المسلمين .

ومن الأمثلة الدالة على ذلك : أن الجزية — وهى ضريبة اسلامية — لم تكن تؤخذ من الذمى الذى يتصدق عليه ، ولا من أعمى لا حرفة له ولا عمل ، ولا من مقعد (أى عاطل) وكذلك لم تكن تحصل من الرهبان في صوامعهم ، ما لم تكن لهم أموال خاصة ، وكذلك اصحاب الصوامع . واكثر من ذلك أن نظام التكافل الاجتماعى الذى جاء به الاسلام كان يمد مظنته فيشمل بالكفالة الاجتماعية غير القادرين على الكسب ، سواء كانوا أطفالا أم مرضى أم عجزا أم شيوخا وهو يفرض لهؤلاء جميعا ما يكفيهم دون نظر الى جنسهم أو لونهم ، ودون النظر الى ديانتهم كذلك ، والسوابق الاسلامية تؤكد هذا المبدأ الانسانى العظيم (١١) .

(بل ان الذمى المعاهد ان رضى ان يدخل الجيش الاسلامى ويقاتل في صفوف المسلمين ترفع عنه الجزية أيضا ، وقد حصل هذا في التاريخ الاسلامى فقد فعلها أبو عبيدة بن الجراح في فلسطين ، كما فعل ذلك معاوية مع اهل أرمينيا .

فأين هو الاجبار والاضطهاد والقهر ، اذن من نظام الجزية في الاسلام (١٢) ؟ .

ولم يقف المؤرخ العربى الشامى عند هذا الحد من السرد لوضع الشاميين ومعاملة الرومانيين لهم ، وانما يستطرد فيقول لنا « كان يقضى على الشعب الشامى أن يؤدى الجزية وعشر غلاته وأتاوة من المال ورسما على كل رأس ، وللنهب الرومانى موارد مهمة من الجمارك والمناجم والضرائب والحقول الصالحة لزراعة الحنطة (الشعير) والمراعى يؤجرونها من شركات المتعهدين يسمونهم العشارين ، يبتاعون من الحكومة حق جباية الخراج ، وفي كل ولاية عدة شركات من العشارين ، ولكل شركة مستخدمون من الكتاب والجباة (المحصلين) يظهرون في مظهر السادة ، ويتناولون أكثر مما يجب لهم أخذه ، ويسلبون نعمة الأهلى ، وكثيرا ما يبيعونهم كما يباع الرقيق (١٠) » .

تعقيب :

ونحن من جانبنا لا ندرى كيف نسى أو تناسى هؤلاء الأعداء الطاعنون في نظام الجزية الاسلامى، أن الجزية كانت — وكما أثبتنا الآن — نظاما سائدا في العالم كله يدفعه المغلوب للغالب ولم يكن فيه من معنى الانسانية شيء يذكر ، بل لعلنا تبينا من هذا الوضع الذى أشرنا اليه في مصر والشام بما لا يدع مجالا للخلط أو الريب مدى البون الشاسع والفارق البين بين ما يقوم عليه الاسلام فيما يتعلق بتنظيمه وسلوكه في فرض وجباية الجزية من غير المسلمين .

ولعله تبدى لنا مدى الاذلال والقهر وما بلغته وسائل الاكراه والضغط والاضطهاد من قبل تلك الحكومات العجماوات التى كانت تسيطر بقوتها وجبروتها على اهل مصر والشام . على سبيل المثال طبعاً — في ذلك التاريخ الغابر قبيل مجيء الاسلام الى اراضى تلك البلاد ، وهى بصدد جباية وفرض الجزية على هؤلاء المقهورين في تلك البلاد .

على أن الجزية في الاسلام تمتاز عما كانت عليه في ظل النظم الرومانية والفارسية الأخرى

(١١) الأستاذ الشهيد (سيد قطب) ص ١٠٦ ، المرجع السابق الإشارة اليه .
(١٢) أنظر : المخططات الاستعمارية لكافة الاسلام ، (للأستاذ محمد محمود الصواف) ص ١١٧ .

(١٠) الأستاذ (أبو الحسن الندوى) ص ٧٥ ، المرجع السابق .

احتماء الحشرات

من الأخطار وتوقيها مختلف الأضرار

الأستاذ كارم السيد غنيم

لقد خلق الله الكائنات والهمها كل ما ييسر عليها حياتها ، فهو سبحانه أوجدها بإرادته ويقوم على شؤونها بقيوميته ، ثم كرم الإنسان وأناطه بمسئولية خلافته ودعاه الى النظر في بديع صنعه والتأمل في سابغ نعمه والتدبر في بليغ حكمته وعظيم قدرته ، وعالم الحشرات عالم مليء بما يدهش العقول ويأخذ بالآلياب لما يضمه من عجائب الخلق ويحويه من طرائف الحياة ويزخر به من غرائب الكائنات .

ونحن في هذه الحلقة سنتعرف على طرف يسير في حياة هذه المخلوقات نعرض فيه لأحد أنماط السلوك وهو سلوك الاحتماء من الأخطار وتوقي مختلف الأضرار، ونخص من أشكال هذا السلوك ما يلي :

الهروب من الأعداء :

يوجد ذلك العدو (وقائي) فعند شعورها بمقدم أحد أفراد النمل المفترس على مقربة منها فانها على التو تطلق افرازات كريهة من غدد خاصة في جسمها ، وتنتشر هذه الافرازات في مساحة قد تصل الى مائة متر مربع ، وتظل فعالة التأثير على أفراد النمل مدة قد تصل الى ١٣ دقيقة ، واقترب تأثير واضح هو مغادرة النمل لهذا المكان مباشرة ، ثم لا تكفى الخنافس بهذا السلوك بل تفر هاربة بعد ما نفتته من افرازات كيميائية .

مثال آخر هو فراشات أحد أنواع فصيلة Noctuidae التي تعتبر أجسادها وجبات شهية لأنواع معينة من الخفافيش (آكلة اللحوم) ، فان

من المعروف أن الحشرة — كأي حيوان آخر — لها من الحواس ما يمكنها من استقبال المؤثرات البيئية المحيطة بها ، سواء كانت الحواس بصرية أو شمعية أو ميكانيكية ، فعند احساس الحشرة بقدوم خطر عليها — كتربص أحد الأعداء بها — فانها تقوم برد فعل مزدوج أحد شقيه دفاعي والشق الآخر وقائي ، فلقد درس كل من meinwold و eisner (سنة ١٩٦٦) — سلوك

خنفسة chlaenius (من فصيلة الخنافس المتجولة) فوجد أنها تقاوم عدوها اللدود « النمل المفترس » ، بسلوك طريف أحد شقيه اطلاق طلقات كيميائية (دفاعية) والآخر هروب من حيث



شكل (١) : تمكن قدرة الحشرة الوثابة في عضلات قوية في أفخاذ الزوج الخلفي من أرجلها.

وغير ذلك من أحوال مزاولة أسباب الحياة اليومية . أما **الوثب الواسع** : فإن الإنسان يتعرفه جيدا إذا حاول الإمساك بأحد صراصير الغيط أو النطاطات أو الخنافس البرغوثية أو البراغيث ، وقدرات هذه الحشرات على الوثب الواسع (إذا قورن بأحجام أجسامها الصغيرة) تمكن في عضلات قوية توجد في أفخاذ الزوج الخلفي من الأرجل ، واستطالة سيقان الأرجل ذاتها (ومن المعلوم ان الطور اليافع في أية حشرة لابد أن يكون لها ٣ أزواج من الأرجل) ، ومن أوضح الأمثلة على هذا ما يلي :

النطاطات Grass hoppers أفخاذ

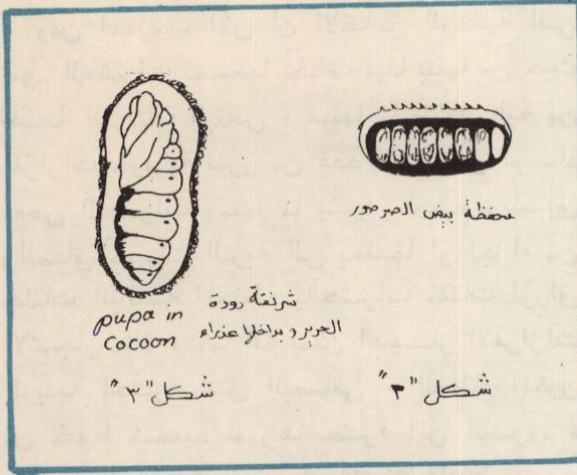
أرجلها الخلفية ضخمة العضلات وسيقانها طويلة، فإذا ما انكمشت هذه العضلات استقامت السيقان ، ودفعت الحشرة بقوة في الهواء .

الحشرة ذات الذنب القافز Collembola

لها عضو قفز خاص ، وهو عبارة عن بروز جسدي ذو شعبتين يسمى « الزنبرك » متصل بالحلقة البطنية الرابعة ، ويمسك هذا الزنبرك عن العمل بواسطة عضو آخر قابض حيث يجعله دائما مستقرا على البطن وشعبته متجهتين الى الامام ، أما عند ارادة القفز فان القابض يترك الزنبرك ليتحرر فتتمد شعبته ، وبذا تجد الحشرة نفسها في حالة وثب من موضع ثبوتها على الأرض ، وهذه الوثبة قد تصل مسافة عدة بوصات .

الآخيرة ترسل موجات فوق صوتية عبر الاثير في منطقة ربما توجد بها فراشات من النوع المقصود فاذا كان الحظ حليف الخفافيش وجدت هذه الفراشات ، وعند ذلك تسقط الموجات فوق الصوتية على اجسام الفراشات لترتد في الاتجاه المضاد ، وهو اتجاه تواجد الخفافيش ، فاذا ما استقبلت هذه الخفافيش الموجات المرتدة استطاعت تحديد أماكن الفراشات بالضبط فتنطلق نحوها وتنقض عليها لتفترسها . هذا تقريبا ما يحدث في سلوك الهجوم والافتراس الذي تقوم به الخفافيش التي تتغذى على هذه الفراشات ، فما هو سلوك الآخيرة في الدفاع عن نفسها وتوقى هجوم أعدائها ؟ اذا ما اطلقت الخفافيش موجاتها فوق الصوتية في منطقة ما توجد بها بعض أفراد الفراشات المذكورة ، فان الآخيرة تستطيع التقاط هذه الموجات والتعرف عليها وعندها تفر هاربة من هذه المنطقة بكاملها، فاذا كانت حركة هجوم الخفافيش أسرع من حركة فرار الفراشات ، فان الاولى تصل الى حيث تقف الآخيرة وبالتالي فليس امام الآخيرة الا اللجوء الى شكل آخر من اشكال السلوك الوقائي وهو المزاوغة واللف والدوران حتى اذا أعيت الخفافيش فانها — أى الخفافيش — تئأس من امل افتراسها والتهامها فتترك المكان وتذهب الى حيث تعيد الكرة مرة ومرات في سبيل الاصطياد .

ولعل من أوضح أشكال الفرار في عالم الحشرات ما نراه من عدو سريع ووثب واسع. أما العدو السريع : فتميز به الصراصير والخنافس الأرضية والنمل ، وهذه الحشرات العداء ذات أرجل متساوية في الحجم ورشيقة القوام — اذا جاز لنا التعبير — فاذا كان من انواعها ما هو مائي المعيشة ، فان من سبل تيسير الحياة عليها ما نجده من تخور في أرجلها حيث تحولت الى ما يشبه المجاديف تسبح بها هذه الحشرات في الماء ، سواء في ابطاء أو سرعة،



شكل (٢) : بعض الحشرات كالنمل الأبيض والصراصير تحفظ بيضها في أكياس حافظة تحميها من الظروف العسيرة التي ربما تواجهها حتى تفقس الصغار .

تضع بيضها في أكياس وقائية تسمى حافظات البيض **Oothecae** ، بينما نجد أن حشرات أخرى مثل فرس النوى وعدد كبير من أنواع الفراشات تغطي بيضها بغطاء من الزيد الخفيف الذي يتصلب بمجرد افرازه من غدد معينة في جسم الحشرة ، كما أن كثيرا من الحشرات تقضي فترات العذراوية في داخل شرائق حريرية أو مصنوعة من تجميع دقائق ومخلفات نباتية ومتماسكة بافرازات لزجة تخرج من غدد خاصة في أجسام الحشرات .

شكل (٣) : كثير من الحشرات تقضي فترتها العذراوية داخل شرائق تصنعها من خيوط حريرية تقوم بانتاجها من غدد خاصة في أجسامها .

أما في كثير من الذباب فإن أطوار العذارى تمضي فترات محتمية في بقايا جليد آخر الأشكال اليرقية ، تلك البقايا التي تتحول الى شكل كيس برميلي المظهر جلدي القوام ، وأنه لمن الجدير معرفته أن هذه الاكياس الوقائية تعد حجرات تقى الحشرات من تطفل كائنات أخرى عليها كما تحميها من أضرار الظروف المناخية والبيئية بصفة عامة .

دودة الجبن *Piophil casel* تقبض

اليرقانة — عند استعدادها للقفز — طرف ذيلها بخطافي فيها ، وهذا يسبب تقوس جسمها على هيئة ثنية ، ويجعله في حالة شد كبيرة ، ثم يترك الخطافان طرف الذيل فجأة ويترتب على ذلك استقامة مفاجئة في الجسم ، وبذا يقفز الجسم قفزة نحو الهدف الذي تسعى من أجله الحشرة ، ويتكرر التقوس والاستقامة فتتكرر الوثبات المتتالية .

خنفسة فرقع لوز *Click beetle* : تقفز

هذه الخنفسة بطريقة بهلوانية مشهورة ، وهي حشرات طويلة أنيقة المظهر ، وفي حركتها تسلية لمن يشاهدها ، فإذا لمس الإنسان أحداها فإن أرجلها تلتف حول جسمها فتسقط على الأرض كما لو كانت أطلق عليها رصاص ، وتظل مستقرة على ظهرها ساكنة فوق الأرض حتى يخيل اليك أنها قد غارقت الحياة ، ولكنك فجأة تراها في حركة وثب سريع قاذفة بنفسها في الهواء مبتعدة عنك بمسافة تصل عدة بوصات ، ومحدثة فرقعة مميزة (ومنها أخذت تسميتها) ، وإذا فحصنا هذه الخنفسة بشيء من الدقة والدراسة عرفنا مكن قدرتها على اصدار هذه الفرقعة المميزة ، حيث توجد شوكة أسفل الحلقة الصدرية الأولى متجهة للخلف ومشبوكة في مقبض ومستقرة في تجويف موجود في الحلقة الصدرية الثانية ، وطالما هذه الشوكة مقبوض عليها في هذا التجويف فإن الحشرة تظل في وضع استقرار على سطح الأرض ولكن إذا انسحبت الشوكة من التجويف انزلقت من مقبضها ، فيتسبب ذلك في ارتطام غمدى الجسم (جناحيه الأماميين) بسطح الأرض ، وبهذا تنهض في حركة وثب واسعة . ومن الظريف أن هذه الحشرة لا يمكنها تصحيح وضعها على سطح الأرض طالما هي منقلبة على ظهرها ولكن فقط تستطيع الوثب كما أوضحناه .

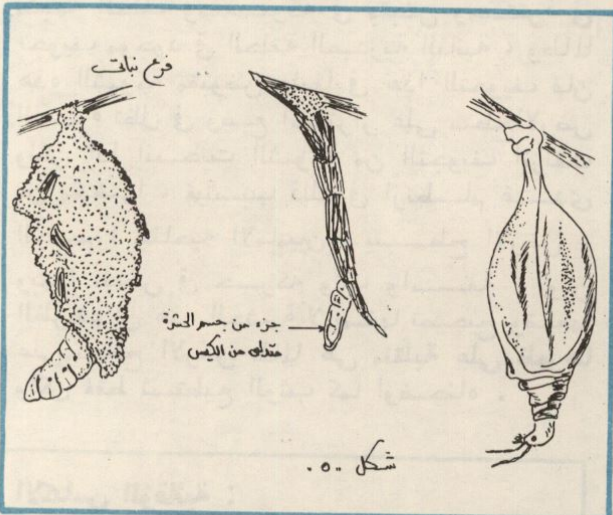
الأكياس الوقائية :

بعض الحشرات تحافظ على بيضها ويرقاتها وعذاريتها وذلك بوضعها في أكياس سواء كانت هذه الاكياس محكمة الغلق أو غير كاملة الغلق، فالصراصير وبعض أنواع النمل الأبيض (القرضة)

مستساغة المذاق بالنسبة للأعداء المفترسة . وهناك أيضا حشرة العضاض المقنع (من فصيلة Reduviidae التي تحمل حملا من النسائل والغبار الملصوق بسطحها الظهري الذي يعد بالفعل وسيلة لخداع وتعمية الأعداء المفترسة . وكذلك فان حشرة تسمى (حاملة القمامة) تكوم النفايات المتبقية من أجسام فرائسها فوق ظهرها .

ومن الملاحظ أن تلك الأكياس التي تصنعها الحشرات تبقى حرة عن سطح المعيشة أو تلصقها الحشرات بالأسطح التي هي أشياء ثابتة كأفرع النباتات أو أجزاء من سطح الأرض والصخور والأحجار .

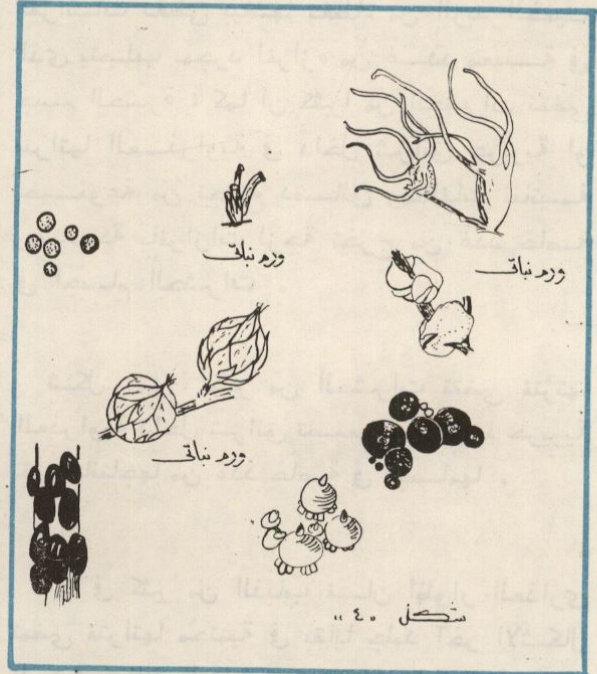
أما عن احاطة هذه الأكياس بأجسام الحشرات ، فان هذه الاحاطة قد تكون كاملة وقد تظهر رؤوس الحشرات منها ، فحشرات فصيلة كوليوفوريدي تشيد أكياسا أنبوبية الشكل من أغرازات حريرية وأجزاء من الأوراق النباتية وكميات من الغائط ، تغلف هذه الأكياس أجسام الحشرات دون رؤوسها ، فإذا أرادت هذه الحشرات أن تأكل شيئا أبرزت فموكها لتضرب بها في مادة الغذاء — بشرة النبات مثلا — لتحصل منها على كفايتها ، وبالتالي فمن الشائع أن نرى أكياس هذه الحشرات ملتصقة بأسطح النباتات .



شكل (٥) : أشكال مختلفة للأكياس الوقائية التي تصنعها الديدان الشنطية وتعلقها بأفرع النباتات وتحتوي بداخلها مع بروز جزء من الجسم للحصول على الطعام .

ومن المعروف الآن أن الأكياس الوقائية التي تقوم الحشرات بصنعها تختلف فيما بينها من حيث طبيعة التركيب البنائي ، فمنها ما يشيد كلية من أغرازات حريرية تفرز من غدد الحرير في أجسام بعض الحشرات ومنها ما يشيد بتجميع وتنسيق والصاق حبيبات التربة الى بعضها أو أجزاء من خامات البيئة المحيطة بالحشرات كفتات أوراق الأشجار مثلا . كما أنه يمكن اعتبار الأغرازات الزبدية لحشرة البق البصاقي ، الغطاء المكون من خيوط شمعية تفرزها حشرة المن الصوفي ، وقشور الحشرات القشرية Scale insects

وهناك أغشية حماية غير تلك الأكياس المشار إليها سابقا ، وهي كميات من مخلفات نباتية تكومها الحشرات فوق ظهورها فتختبئ تحتها ، أو تكوم تراكومات من غائطها اللزج (كما هو الحال في خنفساء الداتورا) ذلك الذي يحتوي على تركيز عال من القلويدات النباتية غير



شكل (٤) : أشكال مختلفة من أغشية قشرية تفرزها أنث الحشرات القشرية لتحمي أسفلها ، وتقضي حياتها تحت هذا الغطاء الموجود على أوراق وسيقان النباتات ، وقد تدخل الحشرة في جزء من سيقان النباتات لتصنع حولها ما يسمى « ورم نباتي » تعيش فيه .

احتباء الحشرات من الأضرار

يقترّب منه أو عدو يتقدم منه ، فمثلا خنفساء تسمى (حصان عربية الشيطان) تثنى مؤخر جسمها على ظهرها وتفتح فكها العلويين وتنهش بقوة أى جسم يأتى فى هجومها . وحشرة ابرة العجوز تقوم بنفس الشيء فهى تثنى مؤخر جسمها فوق ظهرها وتفتح ملقطيها وتستعد للامساك بأى عدو حقيقى أو حتى ما تتخيله عدوا لها . أما خنفساء الوعل فانها تفتح فكوكها (خاصة الذكور منها) الضخمة كاملة بشكل يثير الرعب فى نفس أى عدو يحاول الهجوم عليها ، ورغم أن عضة هذه الفكوك الضخمة ضعيفة ، فى حين أن فكوك الاناث منها ذات عضات أقوى وأقسى رغم قصرها عن فكوك الذكور .

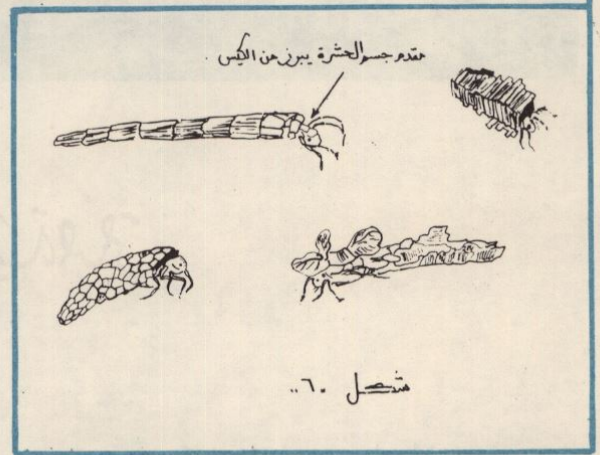
وسائل وقائية أخرى :

لاتزال هناك وسائل أخرى تقى الحشرات أنفسها بها من أخطار أعدائها فمثلا جليد الجسام الصلب الذى يقاوم الجفاف ويعتبر درعا يمكن الحشرة من مقاومة الاصطدامات التى تتعرض لها فى حياتها ، ومثال ذلك الخنافس والسوس . أما حشرات المن فانها تتغلب على ما يواجهها من أخطار الموت المتعددة ما بين بيئى وافتراسى ، وذلك بأن تنشط كثيرا فى الاكثار من نسلها وكذلك سرعة توالى أجيالها حتى لنرى ظهور أجيال ذات أجنحة فى ظروف بيئية معينة كوسيلة لمغادرة أماكن وجودها الى حيث الظروف الملائمة ، وحتى أنها قادرة على الانجاب البكرى دونما حاجة الى ذكور . ومن وسائل الاحتباء الأخرى اختباء أنواع عديدة من الخنافس والذباب نهارا وقصور نشاطها على الليل فقط حيث تخمد كثير من الأعداء البغيضة .

وأخيرا فان من أبسط أشكال التوقى والاحتباء من الأعداء تواجد الحشرات على الأسطح السفلى للأوراق النباتية التى تتغذى عليها .

وهكذا نرى الغرائب والطرائف فى عالم مثير جذاب وهو عالم الحشرات ذلك الذى لا تنتهى أعاجيبه ، ولله فى خلقه شأنون .

الا أن حشرات أخرى كالديدان الشنطية تعيش حرة فى أكياس يمكنها التحرك بداخلها حركة حرة ، وتبقى هذه الأكياس مأوى لليرقات حتى وصولها مرحلة تكون طور الفذراء ، كما ان هذه الحالة نفسها توجد فى بعض الحشرات المائية Aquate insects كذباب الكاديس الذى يعرف بـ (مشيد الأكياس) وأيضا الحشرات الخيطية ، وهى قادرة على تشييد أكياس متحركة وأخرى ثابتة ، تكونها من أنواع مختلفة من حبيبات



شكل (٦) : أكياس حماية تقوم يرقات ذباب الكاديس يصنعها من أجزاء مختلفة كفتات الأوراق النباتية وحبيبات الرمل ، تجمعها وتنسجها وتلصقها ببعضها ، وتعيش داخلها فيما عدا رؤوسها فتبقى بارزة من فوهة هذه الأكياس .

الرمل والجير وفئات النباتات وهى أكياس أنبوبية الشكل تقضى الحشرات فيها حياتها اليرقية والعذرية .

وأخيرا فان الأكياس الوقائية يستخدمها الباحثون كوسيلة هامة من وسائل التعرف على أنواع هذه الحشرات .

اتخاذ أوضاع التهديد والوعيد :

تتخذ بعض الحشرات أوضاعا تهديدية تتسم بالوعيد ، وتقوم بذلك حينها تشعر بأى أذى

انت تسأل والفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

وحده وكما جاء في نصوص أخرى في فضل
الذكر عشر مرات أو مائة مرة ، وهنا يحتاج الذاكر
الى ضبط العدد .

وليس في الاسلام وسيلة معينة لذلك والأمر
مقروك لعرف الناس ، والمأثور أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يعقد التسبيح بيده كما رواه
أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وصححه
عن ابن عمر ، وأرشد أصحابه الى الاستعانة
بالأنامل عند ذلك ، فقد روى أبو داود والترمذي
والحاكم عن بسرة - وكانت من المهاجرات - أنها
قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« عليكم بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن
فتمسكين التوحيد ، واعقدن بالأنامل ثمانهن
مسنولات مستنطقات » . والأمر بالعد بالأصابع
ليس على سبيل الحصر فلا يمنع العد بغيرها ، بل
أقره النبي صلى الله عليه وسلم واقتراره من أدلة
المشروعية .

أخرج الترمذي والحاكم والطبراني عن صفية
رضي الله عنها قالت : دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين يدي أربعة آلاف نواة
أسبح بهن فقال « ما هذا يا بنت حبي » ؟ قلت :
أسبح بهن ، ولم ينكر عليها ذلك . . بل دلها على

السبحة

السؤال : هل السبحة بدعة أولا ؟

مجد الدين الحاج عبد الله - الخرطوم -
السودان .

الجواب : السبحة - بضم السين المهملة
وسكون الباء الموحدة - هي الخرز المنظوم والتي
يعد بها الذكر والتسبيح . قيل انها عربية وتجمع
على « سبوح » بضم السين . وقيل انها مولدة
اى غير عربية .

واحصاء الذكر بالسبحة من اختراع الهند ثم
تسرب الى البلاد والأديان الأخرى . والاسلام
قد أمر بذكر الله كما أمر بسائر الطاعات . وإذا
كان الأمر به قد ورد مطلقا بدون تقييد بعدد معين
او حالة خاصة في مثل قوله تعالى « الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم »
آل عمران ١٩١ وقوله « يا أيها الذين آمنوا أذكروا
الله كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا » الأحزاب
٤١ ، ٤٢ فقد وردت أحاديث تحدد عدده ووقته
كما في ختام الصلاة بثلاث وثلاثين تسبيحة ، ومثلها
تحميدة ومثلها تكبيرة وتمام المائة : لا اله الا الله

ولا تقبل التوبة الا اذا وقعت قبل الفرة
ساعة الاحتضار ، وقبل ان تطلع الشمس من
مغرب يوم القيامة . فان لم يتب الا بعد ذلك لم
يتب الله عليه ان كان كافرا ، واما ان كان عاصيا
بغير الكفر فأمره مفوض الى ربه ان شاء عاقبه
وان شاء عذبه . قال تعالى : « انما التوبة على
الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليا حكيما
وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين
يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما »
النساء ١٧ ، ١٨ وقال النبى صلى الله عليه
وسلم « ان الله عز وجل يقبل توبة العبد مالم
يغرغر » رواه الترمذى وقال : حديث حسن .
وقال « ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء
النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى
تطلع الشمس من مغربها » رواه مسلم .

وقال تعالى « ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » النساء ٤٨ وقال
« ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت اعمالهم فى الدنيا والاخرة واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون » البقرة ٢١٧ .

بعد هذا نقول : ان مخالفة ابليس لله كانت
كفرا ، لانه رفض امر الله وتكبر ، وأصر على
العناد ولم يتب ، بل لم يفكر فى التوبة ، فقد طلب
من الله ان يطيل عمره الى يوم القيامة حتى يثار
من آدم وذريته ويحارب الله بعنف حتى يصرف
الناس عن شكره . لهذا طرده الله من رحمته
طردا ابديا . قال تعالى « واذا قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين » البقرة ٣٤ وقال « قال
فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج
انك من الصاغرين » الاعراف ١٣ وقال « قال
فاخرج منها فانك رجيم . وان عليك لعنتى الى
يوم الدين » ص ٧٧ ، ٧٨ . ومن هذا نرى ان
معصية ابليس كانت كفرا ، وأصر عليه ولم يتب
بل لم يفكر فى التوبة ، فكان الجزاء طرده من
رحمة الله الى الأبد .

أما ما وقع من سيدنا آدم فليس كفرا لانه لم
يرفض التكليف بعدم قربان الشجرة ، بل قبله
ودخل الجنة وتمتع بنعيمها ولم يقرب الشجرة
أولا ، ولم يكن عنده عزم على مخالفة امر الله ،
وشاعت ارادة الله ان يكون آدم أول ضحية
لابليس فى تنفيذ مخططه الذى أقسم عليه ، فنسى

ذكر ينتج أكثر . واتخذ عدد من الصحابة والسلف
الصالح النوى والحصا وعقد الخيط وغيرها
وسيلة لضبط العدد فى التسبيح ولم يثبت انكار
بعضهم على بعض . ففى مسند أحمد أن أبا حطبة
— وهو من الصحابة — كان يسبح بالحصا .
وروى أبو داود أن أبا هريرة كان له كيس فيه
حصا أو نوى يسبح بها . وأخرج أحمد أن أبا
الرداء كان له نوى من العجوة فى كيس يسبح
بهن . وجاء فى كتاب « المناهل المسلسلة لعبد
الباقي : أن فاطمة بنت الحسين كان لها خيط
تسبح به .

والسبحة لم تكن معروفة عند المسيحيين حتى
أوائل القرن الثانى الهجرى . ولما شاعت بينهم
استعملها العامة من المشتغلين بالعبادة ولم
يستحسنها بعضهم ، روى أنها كانت فى يد الجنيد
فى القرن الثالث الهجرى وقال عنها : طريق
وصلت به الى ربى لا أفارقه (الرسالة القشيرية) .
ولم يصح فى مدح السبحة خبر عن النبى صلى
الله عليه وسلم ولم ينقل عن أحد من السلف ولا
من الخلف المنع من عد الذكر بالسبحة ، وقد
سئل بعضهم وهو يعد بالتسبيح : أتعد على
الله ؟ فقال : لا ، ولكن أعد له . (انظر الحاوى
للفتاوى للسيوطى ، نيل الأوطار للشوكانى) .
والخلاصة ان التسبيح بالسبحة غير ممنوع ،
ولكن هل الأفضل هى أو الأصابع ؟ احسن ما قيل
فى الجواب : ان أمن اللفظ كانت الأتأمل أفضل ،
والا فالسبحة أولى . والسبحة تحركها الأتأمل
وستشهد عند الله بذلك . وأنبه الى عدم التوسع
فى اطلاق اسم البدعة على مالم يكن معروفا
أيام الرسول ، والأهم من ذلك هو الاخلاص فى
الذكر ..

السؤال : لماذا تاب الله على آدم ولم يتب على
ابليس على الرغم من ان كلا منهما قد عصى ربه ؟
نصر محمود السماحى
الوحدة المحلية — أبو بدوى بيلا

الجواب : توبة الانسان الى الله معناها
الرجوع اليه من الكفر الى الايمان ، ومن المعصية
الى الطاعة ، وتوبة الله على الانسان معناها
قبول رجوعه اليه والتجاوز عما تاب منه بمعنى
عدم معاقبته عليه .
والرجوع لا يكون الا بترك ما تاب الانسان منه ،
ثم الندم على فعله والعزم الاكيد على عدم العود
اليه ، ولا يتم الترك الا بارجاع الحقوق المصوبة
الى أصحابها — أو طلب تنازلهم عنها —

ما يعرض له من نحولين واحتواء على معان غير كريمة . والرجل والمرأة في ذلك سواء . غير أن النهي ورد صريحا في حق المرأة لأن لها من طبيعة الصوت ما قد يؤثر على بعض القلوب . ولذلك نهى الله نساء النبي عن عدم الخضوع بالقول بكلمات مثيرة أو نبرة فائنة حتى لا يطمع في السوء من في قلبه فساد . وأمرهن بالقول المعروف الذي يبيحه الشرع ولا ينكره العرف السليم . ولا يحل ريبة أو شبهة .

وكثيرا ما سألت الصحابييات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحكام الدين بمحضر من الصحابة كأمساء بنت يزيد بن السكن وأغدة النساء وخطيبتهم . وكان الصحابة يكلمون النساء وهن يكلمنهم . وثبت في صحيح مسلم أن أبا بكر الصديق وعمر الفاروق زارا أم أيمن بعد وفاة النبي . وعلق النووي على ذلك بجواز زيارة الرجل للمرأة وسماع كلامها .

وما زال نساء السلف أيضا يروين الأحاديث ويعلمن الناس ويفتن في الدين . وكل ذلك بدون لين أو اغراء أو خلوة أو نظر محرم أو أي عامل من عوامل الفتنة .

والاسلام حريص على تنظيم العلاقة بين الجنسين للمصلحة . ولذلك كره القاء التحية على المرأة الأجنبية مع استحباب اغشاء السلام ذلك حتى لا تستغل استغلالا سيئا . روى ابن الجوزي عن عطاء الخراساني مرفوعا « ليس للنساء سلام ولا عليهن سلام » وقيدته جههور العلماء بالسلام الذي يجر الى فتنة . أما اذا لم تكن فتنة كالسلام على عدد كبير منهن فهو جائز مستدلين بحديث أحمد وابن ماجه وأبي داود والترمذي . أن النبي صلى الله عليه وسلم مر في المسجد على جماعة من النساء قعود فأنشأ بيده اليهن بالتسليم . وبما رواه البخاري من مرور الصحابة بعد الانصراف من الجمعة على عجوز في طريقهم فيسلمون عليها ، وتقديم لهم طعاما من اصول السلق والشعير .

هذا ، وقد ذكرت اقوال لبعض العلماء تحرم سماع صوت المرأة أو تبيحها . وللجمع بينها يحمل التحريم على ما يجر الى الفساد ، والإباحة على ما يخلو منه .

على أن الكلام العادي اذا أبيع بين الجنسين فمن المستحسن أن يكون في أضيق الحدود ولاغراض شريفة مع المحافظة على الآداب الأخرى . مراعين أن من اتقى الشبهات كان أوسع لدينه ، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه .

آدم عهد الله له بعد طاعة الشيطان ، وصديق إبليس من حلفه بالله أن من الخير له أن يأكل من الشجرة ، وبحسن الظن أكل هو وحواء منها ، وعندما شعرا بأثار المخالفة وبدت لهما سواتهما تنبها الى مخطط الشيطان .

وبعد عتاب من الله لهما وتذكيرهما بعهدده لهما كلمات قالها مقرين فيها بارتكاب ما يضر طالبين عفو الله ومغفرته ، فقبل منهما التوبة . قال تعالى « فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » طه ١٤٧ وقال « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما » طه ١٤٥ أي لم يعلم الله لهما عزمهما على المعصية حين أخذ العهد عليهما ، لأنه كان غير موجود ، أو لم يعلم عزمهما أي قوة على المقاومة لاغراء الشيطان وتصديقه في حلفه بالله أنه ناصح لهما . وقال « وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين » الاعراف ٢٢ وقال « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم » البقرة ٣٧ وهذه الكلمات هي « قال ربنا ظلمنا أنفسنا وأن لم تفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » الاعراف ٢٣ .

من هذا نعرف أن مخالفة آدم كانت نسيانا ولم تكن كفرا ، والنسيان وان كان الله لا يؤاخذ على آثاره رحمة بعباده ، الا أن الله سمى ما وقع من آدم معصية لأنه على صورتها ، ولأن مقام آدم ليس كمقام بقية الناس .

السؤال :

انا طالب جامعي واتحدث مع الطالبات بكل خلق وضمير وأعتبرهن كأخواتي فهل هذا حرام ؟ محمد محمد محمد عبد السلام - الاسماعيلية

الجواب

قال تعالى : « يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا » .

الكلام من الوسائل التي يتم بها الاتصال بين الناس للتعاون على مشاكل الحياة ، وليس من منطق الطبيعة أو العقل أن يمنع كل كلام بين الرجال والنساء ، وانما الممنوع هو استغلاله في الشر عامة وفي إثارة الفتنة بين الجنسين بنوع خاص . فالكلام في حد ذاته غير ممنوع ، والممنوع

القلم مع راء

يحرره
فيؤاد هيبه



إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا

إذا كان من القواعد الثابتة في النواميس الكونية ، أن الملائ الأعلى يتوارى عن يصد عنه
فمن الطبيعي أن يكون أجهل بنى الإنسان بالالوهية وكمالها وأبعدهم عن ادراك جلالها ،
وتذوق لذائذ الانغماس في بحار جمالها هم أهل هذا العصر المادى الا من رحم ربك فانقذهم
من هذا التيار الفانى ، وأنجاهم من ذلك الشر المستطير « من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا » .

وكثير من الناس لا يرون طريق الحق لأنهم للحق كارهون ..

فلم يصل بهم عقولهم الى ادراك سر هذا الكون العظيم الذى ينطلق كل شيء فيه بقدرته
سبحانه وتعالى ويسبح كل مافي الوجود بوحدايته وعظمته ..

« وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسهم أفلا تبصرون » .

وان لنا في ابراهيم عليه السلام اسوة حسنة فقد نظر الى الدنيا وما فيها ، نظر الى
الأرض والسماء وتطلع الى الشمس والقمر وعرف من كل ذلك ان الله حق فآمن به وبوجوده
وامتلا قلبه بنور الايمان ونور اليقين « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون
من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين ، فلما
رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدينى ربى لأكونن من القوم الضالين
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم انى برىء مما تشركون
انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين » .

وهكذا يؤمن ابراهيم عليه السلام ايماناً لا لبس فيه .. بمن خلق الأرض والسماوات
العلي .

وعندما يؤمن ابراهيم عليه السلام ويطمئن الى ايمانه يزداد رفعة وعزة ويواجه قومه
ويناقشهم عبادة الأصنام ويدعوهم الى عبادة الله عز وجل « ولقد آتينا ابراهيم رشده من
قبل وكنا به عالمين ، اذ قال لأبيه وقومه ماهذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ، قالوا وجدنا
آباءنا لها عابدين ، قال لقد كنتم أنتم وأباؤكم في ضلال مبين ، قالوا اجئنا بالحق أم أنت من
اللاعبين ، قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين » .

ولكن قوم ابراهيم وقد وضعوا أصابعهم في آذانهم وأصروا على غيهم — رغم علمهم بأن
الحجة قد أخرجتهم — لم يعد أمامهم سوى العنف بدلاً منادوا في قومهم « حرقوه وانصروا
آلهتكم ان كنتم فاعلين » .

عندئذ تأتي رحمة الله ووقفه السماء الى جانب الحق « قلنا يانار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخرسين ونجيناه ولوطا الى الأرض التي
باركنا فيها للعالمين » .

وعندما يمتلئ قلب المؤمن بالايمان لا يرى الا خيرا ولا يقول الا خيرا اسمعوا
الى ابراهيم عليه السلام وهو يتحدث عن ربه ويحدثنا القرآن الكريم عن ذلك فيقول
« ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
أفئدة من الناس تهوى اليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

وهذه قصة تسبق القصة التي ذكرناها ، عندما ترك ابراهيم أهله عند البيت الحرام
في واد غير ذى زرع فتساله هاجر عليها السلام الى من يكلها هي وابنها فيجيبها
ابراهيم عليه السلام : مع الله ..

وفي الحديث عن ابراهيم تطوف القلوب بالبيت الحرام وتسعى بين الصفا والمروة
وتسجد في مقام ابراهيم ثم تصعد الى رحاب عرفات حيث الرحمت والدعاء المستجاب ثم
التوجه الى الروضة الشريفة حيث راحة القلوب وسعادة الأرواح واستعادة الذكريات
المباركات في قول الحق تبارك وتعالى « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين
أوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون » .

واذا كنت ارتاتيت الحديث عن ابراهيم عليه السلام من خلال سبحات مبعثها شوق وحنين
ومعاشية بالفكر والروح لضيوف الرحمن في رحلتهم المقدسة فانى أسأل الحق تبارك
وتعالى أن يتقبل من الحجاج طوافهم وسعيهم ودعاءهم يوم عرفة ، أن يوحد الله كلمة الأمة
العربية ويوحد صفوفهم ويرشدتهم الى ما فيه صلاح حالهم وفلاح شعوبهم ..

انه نعم المولى ونعم النصير

مدير التحرير

« المتكلمة بالقرآن »

قالت : وما تفعلوا من خير يعلمه الله .
يقول عبد الله بن المبارك فانتخت ناقتى .
قالت : قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم .
فغضت بصرى عنها وقلت لها : اركبى فلما
أرادت أن تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها .
فقالت : وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم .

فقلت لها : اصبرى حتى أعقلها .
قالت : ففهمناها سليمان .
فعقلت الناقة وقلت لها : اركبى .
فلما ركبت قالت : سبحان الذى سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون .
فاخذت بزمام الناقة وجعلت أسمى وأصيح .
فقالت : واقصد فى مشيك واغضض من
صوتك .

فجعلت أمشى رويدا رويدا وأترنم بالشعر .
فقالت : فاقروا ما تيسر من القرآن .
فقلت لها : لقد أوتيت خيرا كثيرا .
قالت : وما يذكر إلا أولوا الألباب .
فلما مشيت قليلا قلت : ألك زوج ؟
قالت : يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء
إن تبد لكم تسؤكم .

فسكت ولم أكلها حتى أدركت بها القافلة .
فقلت لها : هذه هى القافلة فمن لك فيها ؟
فقالت : المال والبنون زينة الحياة الدنيا .
فعلمت أن لها أولاد فقلت لها : وما شأنهم فى
الحج ؟

قالت : وعلامات وبالنجم هم يهتدون .
فعلمت أنهم أولاء فقصدت بها القباب
والعمارات فقلت : هذه القباب فمن لك فيها .
قالت : واتخذ الله إبراهيم خيلا . وكلم الله
موسى تكليما . يا يحيى خذ الكتاب بقوة .
فناديت : يا إبراهيم يا موسى يا يحيى .
فاذا أنا بشباب كأنهم الأقمار قد أقبلوا فلما
استقر بهم الجالوس .

قالت : فابعثوا أحداكم بورقكم هذه إلى المدينة
فلينظر أيها الأذى طعاما فليأتكم برزق منه .
فمضى أحدهم فاشتري طعاما فقدموه بين
يدي .

فقالت : كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى
الأيام الخالية .
فقلت : الآن طعامكم على حرام حتى تخبروني
بأمرها .

فقالوا : هذه أمنا وإن لها أربعين سنة لم تتكلم
إلا بالقرآن مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن .

تقدم لنا كتب التراث العربى هذه الصورة
الطريفة للسيدة المؤمنة التى آلت على نفسها
إلا تتكلم إلا بالقرآن الكريم ، يرويها عبد الله
ابن المبارك على أنها واقعة حقيقية حدثت له بعد
انتهائه من الحج والزيارة . فيقول :
« خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام ، وزيارة
قبر نبيه عليه الصلاة والسلام فبينما أنا فى بعض
الطريق إذا أنا بسواد ، فتميزت ذاك فإذا هى
عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف .
فقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته .
فقالت : سلام قولا من رب رحيم .
فقلت لها : يرحمك الله . . ماذا تصنعين فى
هذا المكان ؟

قالت : ومن يضل الله فلا هادى له .
فعلمت أنها ضالة عن الطريق .
فقلت لها : أين تريدين ؟
قالت : سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .
فعلمت أنها قد قضت حجبها وهى تريد بيت
المقدس .

فقلت لها : أنت مذكم فى هذا الموضع ؟
قالت : ثلاث ليال سويا .
فقلت : ما أرى معك طعاما تأكلين ؟
قالت : هو يطعمنى ويسقئ .
فقلت : فبأى شئ تتوضئين ؟
قالت : فلم تجدوا ماء فغيمموا صعيدا طيبا .
فقلت لها : إن معى طعاما فهل لك من الأكل ؟
قالت : ثم أتموا الصيام إلى الليل .
فأدركت أنها صائمة ، فقلت لها : وليس هذا
شهر رمضان .

قالت : ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم .
فقلت : قد أبيع لنا الإفطار فى السفر .
قالت : وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون .
ولما وجدت أنها لا تتكلم إلا بالقرآن ، قلت لها :
لم لا تكلمينى مثلما أكلتك ؟
فقالت : ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد .
قلت : فمن أى الناس أنت ؟
قالت : ولا تقف ما ليس لك به علم ، إن السمع
والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا .
فقلت : قد أخطأت فاجعلينى فى حل .
قالت : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم .
قلت : فهل لك أن أحملك على ناقتى هذه
فتتركى القافلة ؟

شفيعا لهم من العذاب فقال عز من قائل « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

واعد الله للمستغفرين المغفرة من الذنوب والفضل العظيم وهو دخول الجنة حيث قال تعالى « سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

ويشر الله سبحانه وتعالى المتصفين بالصفات الآتية بالمغفرة من الذنوب والأجر العظيم وهو دخول الجنة . قال تعالى « ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما » .

ومن ثمار الاستغفار ما قد حكاه القرآن الكريم في سورة نوح حيث أن سيدنا نوحا دعا قومه ليستغفروا الله فقال (فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا . ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) .

كما دعا سيدنا ابراهيم واستغفر الله فقال كما ذكر القرآن الكريم « رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء . ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » . ولقد دعا المؤمنون بها جاء في قوله تعالى « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » وبما جاء في قوله تعالى « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (والله انى لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة) رواه البخارى . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب) رواه أبو داود .

فسبحان القادر على ما يشاء .
فقلت : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
من قراءة الصديق : شحاتة توفيق اسماعيل
ثلاثمئون - مئيا القمح - شرقية

الاستغفار

الاستغفار معناه دعاء ورجاء وطلب ستر الذنب وشرط قبوله الاقلاع عن الذنب المستغفر منه ولهذا قال سبحانه وتعالى « ولم يصروا على ما فعلوا » .

قال تعالى « ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها » ومن بين هذه الأسماء الحسنى التسعة والتسعين الغفار والغفور كما أن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بأنه غافر .

والغفور أبلغ من الغافر والغفار أبلغ من الغفور لأنه وضع للتكثير ومعناه أنه يغفر الذنب أبدا . وعند تدبر آيات الله المباركة في القرآن الكريم نجد أن الله أكثر من ذكر هذه الأسماء (الغفار والغفور وغافر) قال تعالى « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » وقال عز من قائل « واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيم » وقال سبحانه وتعالى « غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير » .

ولقد قرن الله سبحانه وتعالى بين صفة الغفران وبين صفاته جل وعلا فقال عز من قائل « رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار » وقال سبحانه وتعالى « وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم » وقال عز وجل « ان ربنا لغفور شكور » وقال المولى عز وجل « وكان الله عفوا غفورا » وقال جل وعلا « وهو العزيز الغفور » .

ولقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم بأن يستغفر الله سبحانه وتعالى فقال عز من قائل « واستغفر لذنبك » وقال سبحانه وتعالى « فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا » .

ووضح الله في كتابه الكريم أن من يقترب سوءا أو يظلم نفسه فيستغفر الله يجيب الله طلبه حيث قال « ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم » .
وبين الله أن وجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بين صفوف المؤمنين المستغفرين يكون

ان انعقاد هذا المؤتمر سيكون له صدى واسعاً على الصعيد العالمى بصفة عامة وعلى الصعيد الإسلامى بخاصة ، وانه لأضافة الى واحد من المؤتمرات التى تنعقد لمناقشة القضايا التى تهم العالم الإسلامى ، والتى تعمل على طرق وطرح الموضوعات التى تهم العالم الإسلامى ، وشرح هذه الموضوعات عن طريق طرحها خلال انعقاد جلسات المؤتمر ، ومن خلال الموضوعات التى تتناولها جداول أعماله . ان هذا المؤتمر يعد بادرة طيبة مباركة على طريق الدعوة الى الله ، ودعم التعاون بين أفراد المجتمع الإسلامى على المستوى العالمى ، ودفعه قوياً الى الترابط وتقوية الصلات بين المسلمين ، وجعل هذه الصلة قوية متماسكة ومستمرة مصداقاً لقول الحق عز وجل **«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان»** وانها لمحاولة على الدرب لطرق الموضوعات التى تهم حياة المسلمين ، وتجنئ ثمراتها ، ويمتد هذا الأثر على مدى العصور والأزمان ومناقشة الموضوعات التى سوف تطرح خلال جلسات المؤتمر تفتح الحوار لبدء الرأى فى مثل هذه القضايا من خلال مفهوم إسلامى صحيح ، والاستفادة من هذه الآراء والمقترحات فى حل وعلاج مثل هذه القضايا .

ان مثل هذا المؤتمر يعد واحداً من المؤتمرات التى تجمع على كلمة الحق والدين والوحدة والاعتصام مصداقاً لقوله تعالى **« واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأنكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتكم بنعمته إخواناً »** .

ان هذا المؤتمر يعد اسهماً كبيراً على طريق الدعوة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة الى الخير مصداقاً لقوله تعالى **« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »** .

وفى علمنا أنه سيطرح موضوعات من بينها : موضوع السيرة النبوية الشريفة وشرحها ، ويتم مناقشة كيف زيادة التوثيق بين المراكز الإسلامية وربطها ببعض . والتعارف وقيام الخدمات ونشاط كل مركز من هذه المراكز ، وما هو دور كل مركز من هذه المراكز .

وفى علمنا أيضاً أنه سيقوم ممثل بكل مركز من هذه المراكز بتقديم بحث الى المؤتمر من فقه وسيرة وشرحها وأنه ستكون موضوعات أخرى إسلامية .

وعن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سيد الاستغفار أن يقول العبد : اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت (رواه البخارى . أبوء : معناه أقر وأعترف .

وفى الحديث من بديع المعانى وحسن اللفاظ ما يحق له أن يسمى به سيد الاستغفار : الاقرار لله بالوحدانية والالوهية والاعتراف بأنه الخالق جل وعلا والاقترار بالعهد الذى أخذ عليه (الست بربكم : قالوا بلى) والرجاء بما وعد به والاستعانة من شر ما جنى العبد المكلف على نفسه وإضافة النعماء الى موجدتها وإضافة الذنب الى نفسه ورغبته فى المغفرة واعتراف بأنه لا يقدر أحد على ذلك الا هو عز شأنه وطلب العون من الله وحده والعقوبة بمقتضى العدل والعفو بمقتضى الفضل وشروط الاستغفار صحة النية والتوجه والأدب والله أعلم (من كتاب رياض الصالحين للنووى) .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مهندس زراعى/جمال أحمد حمادة أحمد
أسيوط — شارع رياض أمام جامع البسيونى
ادارة التعاون الزراعى

نعم العمل والإسهام فيه

يقول الحق وهو أصدق القائلين فى كتابه العزيز **« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »** ويقول الرسول الكريم صلوات ربى وسلامه عليه فى الحديث النبوى (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فاجرت الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه) متفق عليه .

منذ أن طالعنا الصحف ، وما أذاعه التلفزيون ، ووسائل الاعلام الأخرى حول نبأ انعقاد المؤتمر الإسلامى المقرر عقده فى نوفمبر القادم ان شاء الله والذى قرر عقده فى مدينة أورالج كاونتى بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، فوجدت فى نفسى وازعاً للتعبير عن هذا المؤتمر .

الكلم .. ونصرت بالرعب .. واحلت لى الغنائم .. وجعلت لى الأرض طهورا ومسجدا .. وأرسلت الى الخلق كافة .. وختم بى النبيون) .

ومن عظمته صلى الله عليه وسلم أنه كان دائم الثناء على ربه شاكرا اياه على ما وهبه من النعم ومحدثا بنعم الله عليه ومما يدل على ذلك أنه فى ليلة الاسراء أثنى كل نبى على ربه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم (كلكم أثنى على ربه وأنا أثنى على ربي فأقول : الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل على القرآن فيه تبيان لكل شيء وجعل أمتى خير أمة وجعل أمتى وسطا هم الأولون والآخرون وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ويسر لى أمرى ورفع لى ذكرى وجعلنى غاتحا وخاتما) ومع هذه المنزلة الرفيعة لرسولنا الأكرم كان اذا صلى قام حتى تتفطر رجلاه فقالت له السيدة عائشة .. رضى الله عنها .. يا رسول الله أتصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : صلى الله عليه وسلم (يا عائشة : أفلا أكون عبدا شكورا) .

ان الرسول صلى الله عليه وسلم أقام دولة وأحيا أمة وأسس حضارة ورفع راية التوحيد عالية خفاقة وضحى فى سبيل ذلك بكل ما يملك .. فكثيرا ما أذى بالسب والضرب .. وكثيرا ما أتهم بالسحر والجنون .. ومع ذلك كان يستمر فى دعوته متضرعا الى الله بقوله « اللهم اليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس .. يا أرحم الراحمين .. أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى أو الى عدو ملكته أمرى ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى » ومن عظيم رحمته .. صلى الله عليه وسلم .. أنه حينما شج وجهه الشريف فى غزوة أحد فشق ذلك على أصحابه فقالوا : لو دعوت عليهم ؟ فقال صلى الله عليه وسلم (انى لم أبعث لعانا ولكن بعثت هاديا ورحمة .. اللهم أهد قومى فانهم لا يعلمون) .

وصدق الله العظيم حيث يقول « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

ان شمائل الرسول لا تحصى ولا تعد ف عظمة الرسول لا ساحل لها .. فهو الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه .. وهو الذى بعثه ربه ليتم مكارم الأخلاق .. وهو الذى وصفه ربه بأبلغ وصف بقوله « وانك لعلى خلق عظيم » .

واننى لسعيد كل السعادة للاقدام على مثل هذا العمل الرائع الذى يشرف به العالم الاسلامى فى كل مكان ، وان مثل هذه الموضوعات التى سوف تناقش تعد ثروة علمية وفكرية ضخمة تضاف الى رصيد الثروات التى يكسبها المسلمون ، وان هذا المؤتمر يعد ندوة علمية لأبناء المسلمين فى الخارج ، وان كانوا تعلموا فى الخارج بحكم إقامتهم وتعلمهم للغات واللهجات المختلفة بما يعد استزادة علمية لهم يجب أن يغتنموها ويستفيدوا منها ليأخذوا الحظ الوافر من تعاليم دينهم الحنيف ، وذلك بخلاف الدور العظيم الذى تقوم به المراكز الاسلامية بالخارج من تعليمهم اللغة العربية وقواعد الدين ونشر الثقافة الدينية بينهم ، واننا نبارك هذا العمل الجليل فنعم العمل هو وهنيا لمن أسهم فيه بأبحاثه وجهوده ، وانى لسعيد أيضا بانعقاد هذا المؤتمر فى أمريكا ليعلموا أن ليس فى الاسلام حدود جغرافية ، ولكن حيثما يوجد بلد ترفع فيه الله أكبر لا اله الا الله فذلك وطن المسلم ، وفى ختام مقالى أدعوه وأرفع أكف الضراعة اليه ان يوفق القائمين على هذا العمل الجليل الى ما فيه خير المسلمين ورفع كلمة الحق والدين وعزة المؤمنين راجيا من مجلة منبر الاسلام أن تنقل لنا جانبا من أعمال هذا المؤتمر العظيم ؟ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جمال محمد المهدي محمد
أسيوط — مركز منفلوط — المنيرة قبلى

« صور مضيئة من شمائل الرسول »

فى صبيحة اليوم الأغر .. الثانى عشر من شهر ربيع الأول .. أشرقت الأرض بنور ربها .. وتزينت السماء بنجومها .. وازدانت الطبيعة فى أبهى صورها .. وابتهجت الدنيا بأسرها بميلاد خير البرية سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — الذى أرسله ربه رحمة للعالمين . وإماما للمتقين .. وسيدا للخلق أجمعين .. « يا أيها النبی انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا .. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » .

ولقد تبوأ الرسول .. صلى الله عليه وسلم .. المكانة الأسمى والمرتبة الأرقى والدرجات العلى فكان مبعثه الى الناس كافة هذا فضلا من أن الله تولاه برعايته وامتن عليه بسحاب رحمة وآواه من يتم واغناه من عيلة وشرح له صدره ووضع عنه وزره ورفع له ذكره وفضله على سائر خلقه مصداقا لقوله — صلى الله عليه وسلم — (فضلت على الأنبياء بست .. أعطيت جوامع

مستقيها يتخلق بالأخلاق الجميلة . ويتصف بالصفات النبيلة لا ينحرف مع المنحرفين ولا يضل مع الضالين فهو تقي حسن السير الجميل مهذب السلوك يؤدي غرائض ربه وتدل أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . على أن الله عز وجل يباهى الملائكة في السماء بالشباب الاتقياء المستقيمين غير المنحرفين ، فقد ورد أن الله عز وجل يقول : أيها الشباب الناشئ في طاعتي التارك شهوته من أجل ، الباذل شبابه لى ، أنت عندي كبعض ملائكتي ومن الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة رجل قلبه معلق بالمساجد فهو يتردد عليها ويكثر من دخولها والصلاة فيها ما استطاع الى ذلك سبيلا فهو يفضل أن يقصد بيوت الله ويحظى منها بما يزيد إيمانه ويقينه فتهاواها نفسه وتتفر من أماكن اللهو ودور الفسوق والفجور فهو يذكر قول الله تعالى « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار » ومن السبعة رجالان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه أى أنهما لا يجتمعان الا على محبة الله والاشتغال بذكره يعاون بعضهم بعضا ويشجع كل منهما على أعمال الخير والبر ، وفي ذلك يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه (ان من الناس ناسا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء قالوا ومن هم يا رسول الله : قال : هم الذين تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها والذي نفسى بيده ان وجوههم لنور وانهم يوم القيامة لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس .

ومن السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم القيامة رجل تصدق فأخفى صدقته حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فهو ينفق سرا على الفقراء بحيث لا يشعر به أقرب الناس اليه وبذلك ينال أعلى رتبة في ثواب الصدقة .

ومن السبعة الذين يظلمهم الله عز وجل رجل دعتة الى نفسها امرأة ذات منصب وجمال ، فقال انى أخاف الله ، فهو لم يفتنه الجمال ولم يخفه المنصب لأنه لا يخاف الا الله ولا يحب الا رضا الله .

« اللهم انا نسألك ان تظننا بظلك يوم لا ظل الا ظلك » .

مصطفى عبد الظاهر أبو عمرة
طما - جزيرة طما

ولقد سئلت السيدة عائشة .. رضى الله عنها عن خلق رسول الله فقالت : « كان خلقه القرآن » .

علينا جميعا أن نتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو القدوة الحسنة والأسوة الطيبة وهو السراج المنير مصداقا لقوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

فصلاة وسلاما عليك يا سيدى يا رسول الله .. يوم ولدت .. ويوم تموت .. ويوم تبعث حيا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد السلام ابراهيم الجمال
سنجرج - مركز منوف - المنوفية

السبعة الذين يظلمهم الله بظله

روى البخارى في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : سبعة يظلمهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله ، امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله . ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله . اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل تصدق فأخفى صدقته حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ورجل دعتة الى نفسها امرأة ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله ورجل ذكر الله خاليا . ففاضت عيناه .

فهذا الحديث الشريف يذكر أول ما يذكر من السبعة المحبين الى الله الامام العادل وهو الحاكم الذى يقيم في رعيته حكما عادلا يراعى كل الناس على السواء ويسلك بهذا مسلك الخلفاء الراشدين الذين كانوا يضربون أحسن الأمثال في إقامة العدل واعطاء كل ذى حق حقه وهذا هو الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول عندما ولى الخلافة : أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فان استقمتم فأعينونى والا فقومونى . الضعيف فيكم قوى عندي . حتى أخذ له الحق ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف عندي حتى أخذ منه الحق ان شاء الله ثم قال أطيعونى ما أطعت الله فيكم . فان عصيت الله فلا طاعة لى عليكم . ومن السبعة الذين يظلمهم الله بظله يوم الحشر حيث يجمع الناس في صعيد واحد تصهرهم الشمس ويلجمهم العرق فيكون هؤلاء في ظل ظليل في مأمن من الفزع الأكبر فمنهم شاب نشأ في طاعة الله . فكان انسانا مهذبا

نظمت مجلة منبر الاسلام

بالتعاون مع مجلة الشباب وعلوم المستقبل

أكبر مسابقة دينية ثقافية بين الشباب
من الجنسين والأعمار المختلفة بين ١٦ و ٣٥ عاماً

تتضمن المسابقة التي وافق

فضيلة الدكتور محمد أبو النور

وزير الأوقاف

على اعتماد جوائزها وقدرها ٧٢٠٠ جنيهاً

عبراً من الأسئلة المتنوعة بين الدين والأدب
والتاريخ والثقافة وعبراً من الأبحاث في أهم الموضوعات
التي تشرح نفراً على ساحة المجتمع المصري والإسلامي وتمهم الشباب.

الجوائز

• أداء العمة • جوائز نقدية • مكنتيات دينية.

• اشتراك في مجلتى الشباب وعلوم المستقبل.

[والمطلوب هو الأجابة على هذه الأسئلة التي تقدمها مجلتا منبر الاسلام والشباب معا
فى نفس الوقت مرة كل شهرين وستعلن نتيحتها أولا بأول حيث تحدد جوائز كل مسابقة
على النحو التالى

المسابقة والجوائز

الجائزة الأولى - اداء العمرة على نفقة وزارة الأوقاف

الجائزة الثانية - ١٥٠ جنيها

الجائزة الثالثة - ١٠٠ جنيها

الجائزة الرابعة - ٧٥ جنيها

الجائزة الخامسة - ٥٠ جنيها

● الجوائز من السادسة الى العاشرة مكتبة دينية تتضمن المنتخب في تفسير القرآن الكريم والاحاديث القدسية وغيرها من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

● الجوائز من الحادية عشرة الى الخامسة عشرة اشترك لمدة سنة في كل من مجلتى منبر الاسلام والشباب وعلوم المستقبل بالاضافة الى المنتخب في تفسير القرآن الكريم .

الجوائز من السادسة عشرة الى العشرين - اشترك لمدة ستة اشهر في مجلتى منبر الاسلام والشباب وعلوم المستقبل وستعرض الاجابات على لجنة متخصصة باشراف اساتذة جامعيين لتحديد الفائزين الذين ستقوم وزارة الاوقاف بالتعاون مع مجلة الشباب وعلوم المستقبل بنشر اعمال المتميزين منهم في كل مسابقة ثم تجمع الاجابات المتميزة في كتاب يترجم إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية لتوزيعه على المراكز الاسلامية المصرية بالخارج وعلى التجمعات الشبابية بالداخل .

تنشر أسماء الفائزين في كل مسابقة فور اعتماد اللجنة بنتيجة المسابقة وفيما يلي اسئلة الحلقة الخامسة

أكبر مسابقة دينية ثقافية

بين مجلاتي

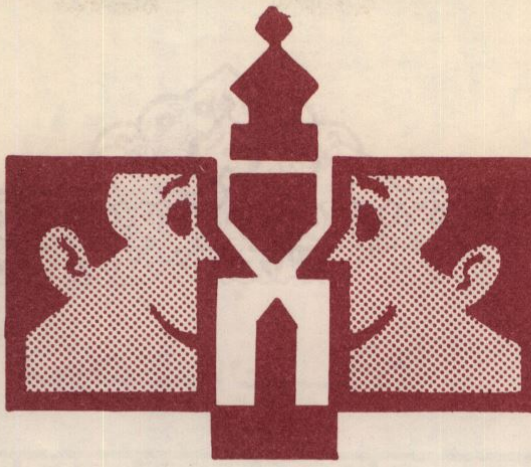
السَّابِق وَتَبْرَأُ لَهُمُ

الحلقة الخامسة

- الاسفنج خمسة آلاف نوع مختلف الألوان .. فهل هو حيوان أم نبات أم حشرات ؟ ! ..
- أول سيارة بمحرك بخارى ظهرت عام (١٧٧٠ - ١٧٨٠ - ١٧٩٠) - وأول سيارة بمحرك يعمل بالبنزين ظهرت عام (١٨٨٥ - ١٨٩٥ - ١٨٩٦) .
- ما هي شروط وجوب الحج ، وما هي أنواع الاحرام الثلاثة ؟
- في (١٣ أغسطس ١٩٤١ ، ٢٣ أغسطس ، ٣ أغسطس) توفي طلعت حرب رائد الاقتصاد المصرى الوطنى .. ما هي اهم انجازاته الاقتصادية ؟ !
- عبر السباح المصرى خالد شلبى المانش لأول مرة وهو معوق وتعد المرة الأولى في تاريخ البطولة .. كان ذلك في (١٩ أغسطس ١٩٨٣ - ٢٩ أغسطس ١٩٨٣ - ٩ أغسطس ١٩٨٣) ؟ .
- في عام ١٩٦٩ روع المسلمون في كافة أنحاء العالم بحادث حريق المسجد الأقصى .. كان ذلك في (١١ أغسطس - ٢١ أغسطس - ٣١ أغسطس) ؟ .
- السعيد من وعظ بغيره والشقى من اتعظ به غيره ، من سعادة المرء أن يطول عمره ويرى في أعدائه ما يسره .. قائل هذه العبارة هو : على بن أبى طالب - سعد بن أبى وقاص - مكرم عبيد) .
- ليست الوطنية أقوالا تنمق وأكفا تصفق ، انما هي أن تعمل وتعمل حتى تنال ما تأمل .
- وقال هذه الحكمة هو (فؤاد سراج الدين - مصطفى النحاس - أحمد حسين) ؟ .
- آخر غزوة قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي غزوة (الخندق - الأحزاب - تبوك) بينما أول غزوة غزاها في صدر الاسلام هي غزوة (بدر - الخندق - الأحزاب) وأول صلاة صلاها هي صلاة (الظهر - العصر - العشاء) ؟ .
- تعتبر أول رئيسة لوزراء دولة أوروبية .. ولما سألوها : هل أنت امرأة ؟ ! أم رجل يرتدى ملابس النساء .. فردت قائلة : أنا امرأة كاملة الانوثة وأنا فخورة بأن اكون امرأة لان المرأة هي العنصر الاساسى لاستمرار الحياة .
- من هي هذه المرأة ؟ ! وما هي الدولة الأوروبية التى ترأس هي وزارتها ؟ ! .
- والى اللقاء في العدد القادم والحلقة الأخيرة !

التعارف

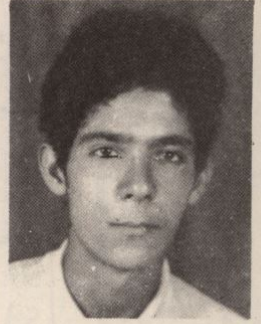
بريد



الاسم : عمر محمد عمران محمد حسن
السن : ٢٠ سنة
المهنة : دبلوم تجارة
الهواية : قراءة الكتب الدينية وكرة القدم
العنوان : نزلة بلهانة - مفاغة - المنيا



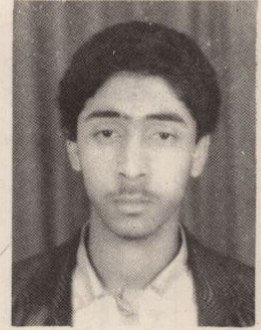
الاسم : صلاح عبد النبي السعيد
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية وقراءة القرآن
العنوان : للبت الكرماء



الاسم : محمد حسنين نوفل
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة - قراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية
العنوان : محافظة الشرقية - صان الحجر شارع الشهيد فتحي نوفل



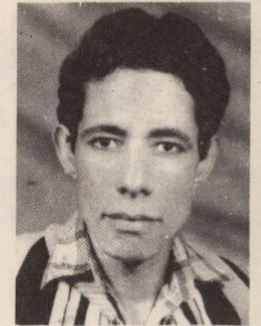
الاسم : فتحي الملقب موبسبى
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المطالعة الاسلامية
العنوان : ولاية الطارف - عنابة - الجزائر



الاسم : عبدالرحمن محمود عبدالرحمن
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب بجامعة الأزهر الشريف
العنوان : محافظة الاسماعيلية
الهواية : التعارف والمراسلة



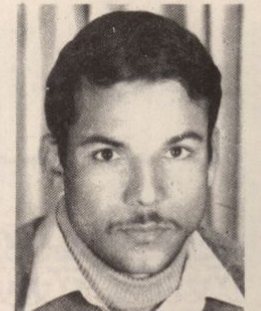
الاسم : سيد عبد الرازق عطية
السن : ٢٧ سنة
المهنة : رئيس شئون العاملين بمدرسة بنها ث. الميكانيكية
الهواية : القراءة وحب التطلع وكتابة القصص القصيرة والتفقه في الدين
العنوان : الرملة مركز بنها محافظة القليوبية



الاسم : بسيوني عبد الخالق حسن داود
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية - المراسلة
العنوان : ج.م.ع محافظة كفر الشيخ قرية الخادمية



الاسم : سامى عبد الحميد بلتاچى
السن : ٢٩ سنة
المهنة : مدرس ابتدائى أزهري بشبرا التونة
الهواية : الخطابة وقراءة التفسير والأحاديث والمراسلة
العنوان : شنديد ايتاى البارود



مواقيت الصلاة

الأيام	زوالجة ١٤٠٥	انقضاء ١٩٨٥	فجر ن ت	شروق ن ت	ظهر ن ت	عصر ن ت	مغرب ن ت	عشاء ن ت
السنبت	١	١٧	٥٠	٢٣	٥٨	٣٥	٣٤	٥٦
الاحد	٢	١٨	٥٠	٢٣	٥٨	٣٥	٣٤	٥٦
الاثنين	٣	١٩	٥٢	٢٥	٥٨	٣٥	٣٢	٥٤
الثلاثاء	٤	٢٠	٥٢	٢٥	٥٨	٣٥	٣٢	٥٤
الأربعاء	٥	٢١	٥٤	٢٦	٥٨	٣٤	٢٩	٥٠
الخميس	٦	٢٢	٥٤	٢٦	٥٨	٣٤	٢٩	٥٠
الجمعة	٧	٢٣	٥٥	٢٧	٥٧	٣٣	٢٧	٤٨
السنبت	٨	٢٤	٥٥	٢٧	٥٧	٣٣	٢٧	٤٨
الاحد	٩	٢٥	٥٧	٢٨	٥٧	٢٢	٢٥	٤٦
الاثنين	١٠	٢٦	٥٧	٢٨	٥٧	٢٢	٢٥	٤٦
الثلاثاء	١١	٢٧	٥٨	٢٩	٥٦	٢١	٢٣	٤٣
الأربعاء	١٢	٢٨	٥٨	٢٩	٥٦	٢١	٢٣	٤٣
الخميس	١٣	٢٩	٤٠	٣١	٥٦	٢٠	٢٠	٤٠
الجمعة	١٤	٣٠	٤٠	٣١	٥٦	٢٠	٢٠	٤٠
السنبت	١٥	٣١	٤٠	٣١	٥٥	٢٩	١٩	٣٩
الاحد	١٦	٣٢	٤٠	٣٢	٥٥	٢٨	١٧	٣٧
الاثنين	١٧	٣٢	٤٠	٣٢	٥٥	٢٨	١٧	٣٧
الثلاثاء	١٨	٣٣	٣٣	٣٣	٥٤	٢٧	١٥	٣٤
الأربعاء	١٩	٣٤	٤٠	٣٣	٥٤	٢٧	١٥	٣٤
الخميس	٢٠	٣٥	٤٠	٣٤	٥٣	٢٦	١٢	٣١
الجمعة	٢١	٣٦	٤٠	٣٤	٥٣	٢٦	١٢	٣١
السنبت	٢٢	٣٧	٤٠	٣٥	٥٣	٢٥	١٠	٢٩
الاحد	٢٣	٣٨	٤٠	٣٥	٥٣	٢٥	١٠	٢٩
الاثنين	٢٤	٣٩	٤٠	٣٧	٥٢	٢٤	٧	٢٦
الثلاثاء	٢٥	٤٠	٤٠	٣٧	٥٢	٢٤	٧	٢٦
الأربعاء	٢٦	٤١	٤٠	٣٧	٥١	٢٢	٥	٢٣
الخميس	٢٧	٤٢	٤٠	٣٧	٥١	٢٢	٥	٢٣
الجمعة	٢٨	٤٣	٤٠	٣٩	٥١	٢١	٢	٢٠
السنبت	٢٩	٤٤	٤٠	٣٩	٥١	٢١	٢	٢٠
الاحد	٣٠	٤٥	٤٠	٤٠	٥٠	١٩	٠	١٨

Que es el Islam ?

Por Dr. Abdel Hamid Eissa

Todas las tribus de la Meca hicieron un pacto contra él y su familia los Hasmíes : no tratar con ellos, ni casarse con sus mujeres, ni tener ninguna relación con ellos hasta que callase Muhammad lo que venía diciendo. Salió la familia a las montañas y pasaron allí tres años sufriendo hasta que finalizó este boicot y volvieron las relaciones normales. El Profeta siguió su camino y su predicación a pesar de la persecución de su pueblo, pensó salir a otro pueblo cercano Taqifi donde quizás tuviera más éxito, pero al contrario el fracaso fue rotundo le negaron permiso para entrar en el pueblo y enviaron a niños y chicos para que le arrojaran piedras volvió herido y solo a La Meca, donde pidió auxilio y protección, los de Quraysh volvieron a hablar con su tío Aba Talib para que aceptase a cualquier joven del clan en lugar del Profeta, y a éste se le entregasen para matarle y el anciano dijo ; oh como les voy a dar a mi hijo para matarle y aceptar al suyo para alimentarle ; . Un poco más tarde murió el tío y después la mujer del profeta, y perdió el profeta a sus dos mujeres protectoras. Este era el momento más apropiado para acabar con él, pero el miedo de la venganza tribal les hizo pensar en distintas formas

de realizar este asesinato. Mientras las molestias de los habitantes de la Meca aumentaban el profeta se puso en contacto con los peregrinos que solían visitar la Kaaba anualmente, y pudo ponerse en contacto y conseguir algunos adeptos de la ciudad de Yatrib, la ciudad que fue después la Medina del profeta. Un año más tarde aumentó el número de musulmanes en esta ciudad y surgió la idea de emigrar hacia Medina y dejar la Meca. El profeta, ordenó a sus compañeros que emigrasen y él mismo se preparó para su viaje.

Temiendo que Muhammad pudiera escapar de la ciudad e irse a Medina, los Mequies decidieron definitivamente matarle eligieron a un joven de cada clan para que todos y al mismo tiempo golpeasen con sus espadas al profeta. De este modo su familia no podía reclamar su sangre contra todas las familias y aceptarían un rescate o bien un precio de su sangre.

La misma noche en que el profeta decidió emigrar. acudieron los jóvenes para matarle, se sentaron a su puerta esperando su salida, que se efectuó sin que se percibieran de ella, fue a casa de su íntimo amigo Abu Bakr y salieron los dos

juntos de camino hacia Medina. El Viaje no era fácil, al contrario, los mequies, salieron en su busca para matarle e impedir su viaje. Se escondió con su amigo en una cueva, unos días, hasta que se calmaran los ánimos y los perseguidores renunciaron a encontrarle. Llegó a Medina y fue recibido con entusiasmo. Con su llegada empezó una nueva etapa que duró diez años y que se distinguió por la edificación de la nueva sociedad de Medina sobre la base de la justicia, la paz y la fraternidad. Nos hemos referido antes a los motivos que obligaban al profeta y sus compañeros a guerrear en defensa de sus propiedades abandonadas en la Meca, asimismo hemos hablado de sus triunfos y derrotas hasta que pudieron finalmente apoderarse de la Meca y difundir el Islam en toda la península arábiga.

En el año diez de la hégira, el profeta realizó la última peregrinación, la del Adios. En esta ocasión pronunció su célebre discurso, en el que estableció los grandes principios de la humanidad tales como : la obligación de respetar la sangre del ser humano, los bienes, el honor, la libertad y la igualdad entre los hombres y el respeto a las virtudes y de los ideales. Es un discurso muy largo, voy solamente a mencionar algunas frases, para que puedan Vds. apreciar la calidad y la importancia de su contenido.

¡ Oh gentes ¡ vuestra sangre y vuestros bienes son sagrados hasta el día del juicio, como lo es este día y este mes. Compareceréis ante vuestro creador, que os interrogará sobre vuestras acciones. Os lo he advertido. Que aquel que retiene un bien de otro se lo devuelva a quien se lo confió. Meditad, gentes mis palabras, lo he dicho, os he dejado algo que os librará del exterminio si os protegeis con ello : Kitab al lah "El Coran" y la suna de su Enviado.

Después de esta peregrinación volvió a Medina, donde cayó enfermo. Después de unos meses. murió la paz sea con el día

12 de Rabi'a I del año once de la Hégira, el mes de junio 632 de j.c.

Toda la vida de Muhammad ha sido un ejemplo de nobles cualidades y de elevadas virtudes. Una vida de un profeta que fue, es y será el modelo más perfecto del ideal musulmán.

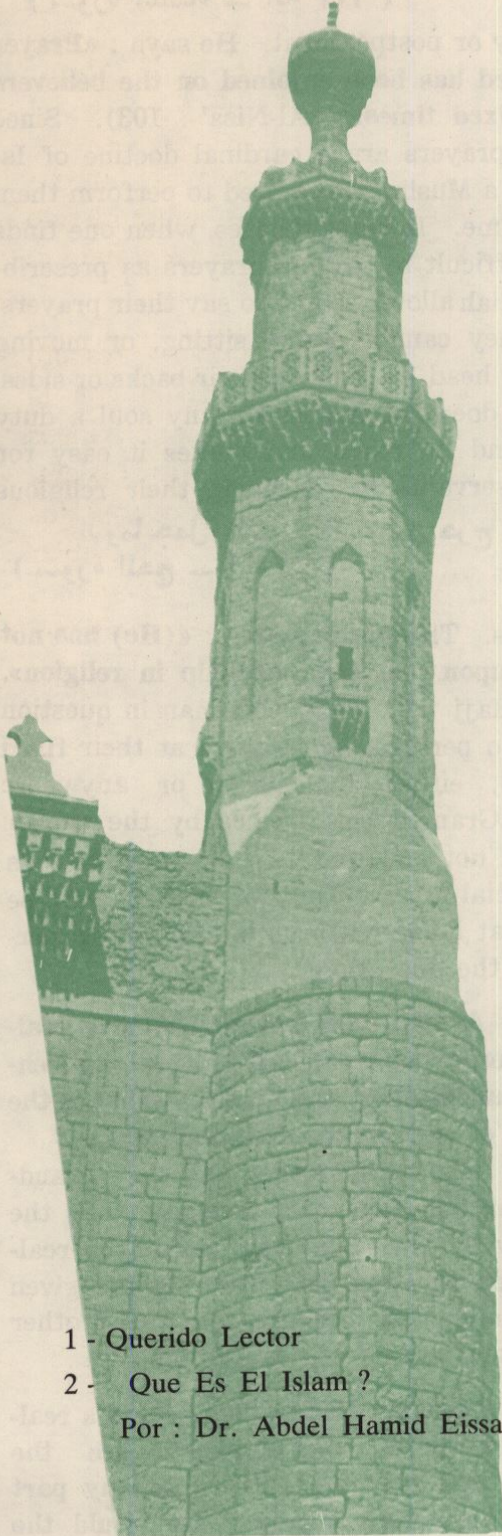
Termino mi conferencia de hoy refiriéndome a un tema que siempre ha sido punto de partida para atacar el profeta es el tema de la mujer en su vida.

La mujer para él fue objeto de respeto y aprecio, no hay comparación con la situación de la mujer en las legislaciones anteriores, ni siquiera posteriores al Islam. Yo he mencionado antes algunos aspectos sobre la mujer en el Islam, pero al hablar sobre la poligamia del profeta, bástenos mencionar que él, la paz de Dios sea con él, pasó más de veinte años, los mejores años de la vida de un hombre, con una sola mujer, la primera Jodiya, A la muerte de ésta se casó con Aicka, hija de Abu Baker. Todas las mujeres que tomó luego, las tomó por razones precisas, benevolencias mostrada hacia una mujer de Edad. cuyo marido había muerto por la causa de Dios, dejándola sin protección, honor tributado a algunos compañeros beneméritos, como el fiel Omar : ejemplo hacia los musulmanes para que las prisioneras fueran tratadas humanamente y liberadas : adopción valiente de legislaciones que pusieron fin a bárbaras tradiciones injustas.

La vida de estas mujeres venerables, en la casa de Muhammad, se desarrollaba en un espíritu de protección, de hospitalidad, de honor, no era, en modo alguno, una lujuria inmoderada, tal como lo presentan muchos historiadores europeos.

Esta son algunas páginas sobre el profeta del Islam, que presentan aunque de forma muy breve, algunas líneas de la vida del último mensajero de Dios a la humanidad.

Tribuna del Islam



1 - Querido Lector

2 - Que Es El Islam ?

Por : Dr. Abdel Hamid Eissa.

Jefe del Consejo Editorial :

Dr. Muhammad Al Ahmadi Abu Al Nour
Ministro de Waqfs y Jefe del Consejo Superior
de Asuntos Islámicos.

Directeur en Chef :

Dr. Emara Nageeb

Le Conseil d'édition :

Dr. Mahmoud Muhammad Emara

Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**



Querido Lector :

Agradecemos a Díos el Todopoderoso. Nuestra revista de Minbar Al Islam, es una tribuna abierata a las discusiones concernientes a la elevación moral y al enriquecimiento del hombre y publicada en seis lenguas ; Arabe, Inglés, Francés, Español, Alemán y Portugues.

Trata de cuestiones religiosas, económicas, sociales y éticas del Islam.

THE MUFTI

Q: Some one took the oath three times on the Quran that he would not commit a certain sin he used to do before, but each time he broke his oath. Now, that he has repented and given up completely committing sin, performing his prayers regularly, fasting and paying the poor-rate, how could he expiate breaking his oaths ?

A : We hope that this man is honest this time in his repentance. However, for each oath he has taken, and later broken, he must feed ten poor men of the food he, or his family are used to have or give them cloth instead. Failing to do this, he has to fast three days as expiation for each breach of an oath. Allah says :

« لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون » .
(سورة المائدة — آية ٨٩)

Allah will not call you to account for that which is vain in your oaths, but He will call you to account for the making of deliberate oaths; so its expiation is the feeding of ten poor men with the average (food) you feed your families with, or their clothing, or the freeing of a neck, But whose finds not (means) should fast for three days. This is the expiation of your oaths when you swear. And keep your oaths. Thus does Allah make clear to you His Messages that you may give thanks.» (Al-Ma'idah : 89).

Q : One says that as he has a leg amputated, making it difficult for him to bow in prayer at a mosque, can he perform all the due prayers after returning home at sun-set, when he can remove his artificial bind ? Is the delay in saying his prayers in their due time unlawful ?

A : Allah prescribed the prayers to be performed in their due time without any
« ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا

موقوتا » .
(سورة النساء — آية ١٠٣)

delay or postponement. He says : «Prayer indeed has been enjoined on the believers at fixed times». (Al-Nisa' : 103). Since the prayers are a cardinal doctrine of Islam, a Muslim is required to perform them on time. In certain cases, when one finds it difficult to say his prayers as prescribed, Allah allows people to say their prayers, if they cannot stand, sitting, or moving their head, or lying on their backs or sides. Allah does not impose on any soul a duty beyond its reach and makes it easy for his servants to perform their religious

« وما جعل عليكم في الدين من حرج » .
(سورة الحج — آية ٧٨)

duties. The Quran states : «(He) has not laid upon you any hardship in religion». (Al-Hajj : 7). Thus, this man in question has to perform his prayers at their fixed times, either at a mosque or anywhere else. Granted this licence by the Quran, he is not required to bow or move his artificial limb. This, of course, can be done at home when he is required to perform the due prayer.

Q : A man died leaving behind a real-brother, a maternal half-brother, a parental grandmother, and uncles. What is the share of each in the deceased legacy ?

A : His half-brother and the grandmother will take each one-sixth of the legacy by law. The rest is for the real-brother, in agnation. Nothing is given to the uncles, because the real-brother prevents them from inheriting.

Q : A woman died leaving behind a real-brother, nieces and nephews. Are the nieces and nephews entitled to any part of the woman's legacy ? Or would the whole of it go to the real-brother ?-

A : In this case, all the inheritance goes to the real-brother because, in agnation, he is the nearest in kinship to her.

NOUVELLES DU MONDE ISLAMIQUE

Le quotidien égyptien Al-Ahram, dans son numéro du samedi 27 Juillet 1985, rapporte que le ministre égyptien des Wakfs, docteur El-Ahmadi Aboul-Nour, a annoncé que le Président Hosni Moubarak, Président de R.A.E. a décidé d'augmenter le budget du ministère des Wakfs d'une somme de vingt millions de livres Egyptiennes. Ce surplus dans le budget sera réservé pour pourvoir aux dépenses des affaires concernant la prédication islamique ainsi que les prédicateurs à l'intérieur de l'Egypte et dans les Pays du Monde Islamique.

Le journal ajoute que cette déclaration du ministre des Wakfs a été prononcée et adressée à un groupe de jeunes gens, parmi la jeunesse de 72 Etats du Monde Islamique, qui passent leurs vacances d'été au Campus d'Abou Bakr El Seddik tenu à la Ville d'Alexandrie sous la tutelle du ministère des Wakfs. Etaient présents à cette rencontre le Général Fauzi Moaz, gouverneur d'Alexandrie, MM. Mohammad Chams El Dine, ambassadeur du Sénégal au Caire, l'Attaché culturel près de l'Ambassade de Malaisie, Hosny Farag, chef du quartier de Montazah et un grand nombre des doctes savants de l'Islam, ainsi que certains dirigeants chargés de la prédication au ministère des Wakfs.

Dans son allocution, le ministre des Wakfs a ajouté que : «L'Egypte, habitants et dirigeants, est conscient de son obligation envers la jeunesse du Monde Islamique, il continuera à jouer son rôle par l'intermédiaire de la Mosquée distinguée de l'Azhār qui demeure la Chaire des

sciences islamiques, et une forteresse qui défend le Livre d'Allah et la Sūna du Messager d'Allah, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut.



Le ministère des Wakfs a décidé d'inviter El Hag Abdel Rahman Nagoune, le professeur à l'Institut International des Langues, à Pékin, et vice-président de l'Association des Musulmans de Pékin, à faire le pèlerinage à la Mecque, cette année à la charge du ministère des Wakfs.

Rappelons qu'El Hag El Nagoune a été promu à l'Azhār dans la période des années trente de ce siècle. Il est actuellement chargé d'enseigner aux enfants des Musulmans chinois la langue arabe.

Le Professeur chinois est accompagné d'une délégation groupant un nombre de cinq étudiants chinois boursiers poursuivant leurs études à l'Université de l'Azhār.



Actuellement à Londres se tient l'exposition islamique internationale, organisée par l'Agence de Presse Afghane, au sujet de la lutte des révolutionnaires afghans contre l'agression soviétique. L'objectif de l'exposition, c'est la condamnation de l'action de la colonisation soviétique en Afghanistan démolissant les monuments de la civilisation islamique dans le Pays.

capable de tout, dont la puissance est illimitée, sans borne aucune. En demandant à Dieu, le fidèle croyant est certain que sa demande est écoutée d'Allah, puisqu'Il est l'Audient, Qui entend tout, même si cette demande, ce désir ou ce souhait est exprimé dans le silence absolu, émanant du fort intérieur de son cœur. La sollicitation d'Allah, c'est aussi l'affirmation de l'omniscience divine : Allah, c'est la lumière des cieux et de la terre, qui sait tout, qui connaît tout, Source de la science et de la connaissance ! Allah est le très bien Informé de tout et sur tout ! Le demandeur ou le solliciteur est par conséquent le croyant le plus sûr de sa foi en Dieu, le plus convaincu de l'existence de la divinité, le plus certain de la Grandeur et de la Souveraineté du Créateur, le Bienfaiteur Généreux, qui accorde Ses bienfaits à profusion et avec largesse : Il est le Vivant, le Subsistant !

La question qui se pose est de savoir comment Dieu exauce la prière de celui qui demande ou sollicite. C'est un fait que le croyant pieux, confiant en la Toute-Puissance d'Allah et en Sa Miséricorde, n'est pas toujours exaucé. Il demande, il sollicite, mais ne reçoit rien ou parfois se trouve privé de ce qu'il possède. La raison en est que c'est la bienfaisance sage d'Allah, qui décide d'accorder ou de ne pas accorder. C'est là encore un signe de la Bonté divine. En effet le croyant désire parfois et même fortement ce qui pourrait lui être nuisible, ignorant qu'il est de l'avenir, de l'inconnaissable ; il se peut de même qu'il se voit atteint d'un mal dont la raison lui est inconnue ou incomprise. Toutefois, le croyant doit se soumettre à la Volonté Sage d'Allah,

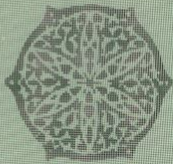
Lui présenter les louanges et les remerciements pour tout ce qu'Il accorde, car Dieu n'accorde que le bien et en particulier aux fidèles croyants, pieux et soumis. Ce mal dont le croyant souffre est parfois la cause d'un bonheur éventuel.

Il s'agit de savoir à quels moments, il est préférable d'exprimer la demande à Allah ? La réponse est bien simple. On peut solliciter la faveur ou la grâce d'Allah, ou bien demander l'aide divine à n'importe quel moment. En effet la Parole Divine proclame : «Je suis plus proche de vous que l'est votre artère cardiaque.» et dans un autre verset, Allah le Bienfaiteur Tout-Miséricordieux affirme : «Demandez-moi, vous serez exaucé». Cependant, il est certains moments où la demande faite à Allah est plus recommandée, tel que le jour du grand rassemblement des pèlerins sur le plateau d'Arafat, ou le jour du vendredi où tous les croyants musulmans, sauf certaines exceptions forcées, sont obligés de s'acquitter de la prière du midi (Al Zohr) ensemble dans la mosquée. La demande se fait aussi avant ou après l'accomplissement des prières de la journée et aussi pendant l'accomplissement même de la prière, surtout dans l'acte de prosternation, le visage touchant la terre.

En tous les cas, Dieu l'Infiniment Bon, le Bienfaiteur Tout-Miséricordieux nous recommande de demander toujours Son aide, Sa grâce, Ses faveurs, Ses bienfaits. Celui donc qui refuse de demander étant mécréant ou par attitude d'orgueil ou de fierté est une personne damnée, maudite par le Seigneur Souverain de la Souveraineté, Le Clément, Le Juste, le Bienfaiteur Tout-Miséricordieux !



La demande et la sollicitation du croyant



par
Mahmoud Achour Ahmad

La demande faite à Dieu consiste en ce que le croyant exprime ce qu'il souhaite obtenir du Créateur Tout-Puissant ; quant à la sollicitation, c'est l'action de postuler pour soi ou pour autrui une faveur d'Allah. C'est, autrement dit, l'action de demander avec instance, d'insister pour obtenir, ou bien encore de demander avec déférence, humilité soumission, respect et politesse ce que l'on désire de la part de Dieu, le Seigneur Souverain de la Souveraineté, le Bienfaiteur Miséricordieux !

Dans les deux cas, que ce soit le souhait d'obtenir une faveur, un bienfait d'Allah ou la sollicitation en vue d'acquérir la grâce divine, ces actions doivent être accomplies par le fidèle croyant avec la profonde conviction de celui-ci que son désir ou son souhait sera exaucé. C'est là, la première des conditions, car celui qui demande, sollicite ou supplie est supposé s'adresser à une personne autre que lui et que cette dernière possède éventuellement la capacité à accorder. Ainsi définies, l'on peut conclure, que ces actions — demande et sollicitation — sont une des formes de la prière élevée au Très-Haut, le Créateur de tous et de tout, par conséquent manifestant un acte d'adoration et de soumission de la part de l'adorateur à l'égard de l'Adoré. D'ailleurs dans les cinq prières de la journée, le croyant récitant la sourate de la Fatiha après chaque genuflexion ou prosternation, fait sa demande à Dieu d'être dirigé vers la voie droite, la voie du salut qui a été accordée à ceux qui ont acquis les bienfaits du Créateur et qui ne sont pas l'objet de son courroux, ni des égarés.

De ce qui précède, il s'ensuit donc que toute prière élevée à Allah, Le Tout-Puissant, toute sollicitation ou toute demande faite à Dieu est un acte d'adoration parfaitement complet. D'ailleurs la demande de l'aide divin est selon le Diction Noble du Messager d'Allah, béni soit-il, — "c'est le cerveau de l'adoration" — ce qui signifie que c'est le côté rationnel de la correspondance qui se produit entre le Créateur et la créature. C'est donc un fait que le fidèle croyant se trouvant dans le besoin ou en état de nécessité et qui lève ses bras vers les cieux demandant l'aide ou la faveur divine, c'est une personne qui par cette action confirme sa profonde foi, sa conviction dans l'existence d'Allah, le Seul, l'Unique, le Tout-Puissant, l'Omnipotent, qui peut tout. Oui est

Alimbar Al-Islam

Chef d'édition du Conseil :

Son Eminence le Dr. Muhammad
El-Ahmadi Abou El-Noor Ministre
des Waqfs et le Chef du Conseil
Superieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef :

Dr. Emara Nageeb

Le Conseil d'édition :

Dr. Mahmoud Muhammad Emara

**Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-
Latif**

Editeur : Mr. Fouad Haiba.



Cher lecteur,

Dieu l'Infiniment Bon, le Bienfaiteur
Tout-Miséricordieux nous recommande de
demander toujours Son aide, Sa grâce, Ses
faveurs, Ses bienfaits. Celui donc qui
refuse de demander étant mécréant ou par
attitude d'orgueil ou de fierté est une
personne damnée, maudite par le Seigneur
Souverain de la Souveraineté, Le Clément,
Le Juste, Le Bienfaiteur Tout-
Miséricordieux.

L'Editeur.

- 1 - Cher lecteur.
- 2 - La Demande et la Sollicitation du Croyant.
Par : Mahmoud Achour Ahmed
- 3 - Nouvelles du Monde Islamique.
- 4 - Le Moufti répond à vos questions.

AL - FATAWA

Question 1 .

My sister , who is older and more learned than me , used to act as Imam when we performed assembly prayers . I have asked about the validity of such performance of prayers , and was informed that a woman is not permitted to act as Imam in prayers by any means . Is this true ?

The Answer .

It is permissible for a woman to act as Imam for another woman . This view is agreed to by all jurists except Malek , may Allah grant him His favour , who deems it not permissible at all for a woman to act as Imam even for other women .

Al-Baihaqi related that A'ishah , may Allah grant her His favour , used to act as Imam for the assembly of women prayers . Om Salma also did the same . It is related by Abu Dawud , Al-Hakem and Ibn Khuzaima that the Prophet , Allah's peace and blessings be upon him , authorized Om Warakah to act as Imam for her household , that is the women only of her household . Accordingly , assembly prayers among two women are permissible .

Question 2 .

I have not learned the rules of reading the Quran , but I do read it observing the proper pronunciation of the words , while ignoring all the other rules . What is the view of Islam concerning this ?

The Answer

The Ulama of al-Tajwid (the science of reading the Quran) and qiraat (various readings) stated that ^عtajwid of the Quran is ordained as an obligatory duty ; the reader who performs this duty is to be rewarded whilst a reader who omits it is to be punished . It is a Farz Ain , an injunction or ordinance the obligation of which extends to every one who would like to read the Quran because it has been revealed to our prophet in the form of ^عtajwid and has been handed down to us as such . In his

Sahih, Ibn Khuzaimah quoted Zaid Ibn Thabet as having said . The Prophet , Allah's peace and blessings be upon him said : (Allah liketh that

the Quran be recited as it has been revealed .)

God Almighty said , « and chant the Quran in measure » « and We have arranged it in right order » . The term « tertil » means pronouncing the words in no hurry . Commenting on the meaning of this term , Al - Imam Ali , may Allah grant him His favour , said , It is the correct introduction of letters and knowledge of pauses . » Interpreting the verse viz . (and chant the Quran in measure) , Ibn Abbas said that it means « elucidate the Quran » ; Mujahid said it means « read it slowly » ; Al - Dhahhak said it means « discharge it a letter by letter , read it deliberately and slowly , and separate a letter from that which follows it . In his « Al - Ihia » . Al - Imam Al - Ghazali , said that the proper « tilawah » (recital of the Quran) involves the tongue , mind and heart ; the role of the tongue being to pronounce the words properly in reciting ; the role of the mind being to interpret their meaning ; the role of the heart being to perceive that meaning and learn a lesson from it .

Commenting on Al - Imam Ali's interpretation of the term « tertil » , the another of « Al - Nashr » said that (^عtajwid) is the ornament of reading adding that it means giving every alphabetical letter its full due , i.e., letters should be in good order , each letter to be reduced to its root , the pronunciation to be softened but neither recklessly nor in an exaggerated manner . « Waqf » means that the reader has to stop after uttering the last word for a pause in order to take breath .

That is the meaning of ^عtajwid of the Quran which every reader is obliged to follow . It can never be acquired by mere reading the Quran ; one must listen to the recital of those readers who know it well and read the Quran in the form of ^عtajwid . Finally it is recommended that a reader of the Quran should do his best to observe the rules of (Ilmu^ع Tajwid) such as good initiation , prolongation of certain letters , pronouncing the hamza and the doubled letters properly , observing pauses etc .

And God is all knowing .

MUSLIM WORLD NEWS

By : Zainab Al-Bessawi

Alexandria :

1500, of the Muslim World Youth Participate In Abu Bakr Al-Siddiq Camp

The Supreme Council for Islamic Affairs arranges and holds, every year, the Muslim World Youth Camp. This year the camp includes 1500 youth of the holy Al-Azhar students representing seventy two Islamic Countries.

His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmady Abul-Noor — Minister of Waqfs and head of the Supreme Council for Islamic Affairs — in his opening speech declared that Egypt ; represented by Al-Azhar ; makes all efforts to inform and acquaint the Muslim World with the word of Islam. In the meantime it exerts all efforts to each muslim world youth. In this respect Al-Azhar and the Supreme Council for Islamic Affairs play a practical rôle.

He said that Islam raised high the importance of youth and settled on their shoulders the responsibility of the spread of Islam. It is proper to stress on the need of our societies for youth efforts to realise both civilized and scientific development.

On the other hand, the minister declared that the state decided to specialize twenty million pounds for the Ministry of Waqfs to support the Islamic Call Movement in Egypt and to solve the problems of the Islamic Call and Callers.

Saudi Arabia :

The World Supreme Council for Mosques Calls for The Consolidation of Afghanistani Struggle

The general trustee of the Muslim World League in its memorandum - prepared in accordance with the recommendations of the world council for mosques — stressed the necessity to support the struggle of Afghanistan until the liberation of the land and the return of the right to its property lawful owners in Muslim Afghanistan.

The memorandum clarified that the Soviet Occupation destroys mosques and houses ; burns the holy Qurân ; kills old people, women and children and rapes women. So it is the duty of Islamic governments to increase donations for the strugglers.

Islamic governments have also to take a unified stand against the Soviet Occupation of Afghani lands.

It called Islamic publicity systems to support the stand of the strugglers, their solidity and struggle against Communist Occupation.



semi-parasite on vertebrates. It sucks **their** blood for nutrition. To do this, it is provided with two main suckers by **which** it attaches itself firmly to its host **during** sucking blood. It is not easy to separate it from its host during feeding.

Allah describes the early stage of the human embryo as resembling a leech. This description is very exact and totally correct. Why ? The human embryo during its early stage sticks firmly to the uterus wall of the mother (implantation). If it loses fast attachment, abortion will occur and the embryo will fail to continue development. The embryonic extra structures will not be formed. In a word, if the human embryo does not practise as leech-like in its early stage, it will never continue to live.

To conclude, the human embryo does never turn into a blood clot in its early stage, but it becomes a leech-like structure. Thus, the word "Alak" included in the verse has nothing to do with blood coagulation but it means "resemblance or similar-

ity to the leech. The verse should aptly be translated as follows :

"Allah created man from leech-like structures". The chapter from which the verse is quoted should be named "The Leeches".

Although the human leech-like embryo develops within the mother uterus as a separate special creature, representing the future son or daughter at birth, it is not scientifically considered as a parasite on mother because :

- 1 — Both the mother and her embryo are of the same species. True parasites differ in species from their hosts.
- 2 — Physiologically, it is the function of the mother to breed her embryo. This is not the case with true parasites.
- 3 — The mother does not hate the embryo. She does her best to prevent it from any danger. True parasites are always hated by their hosts which do their best to get rid of them.



In the Name of Allah, the Most Graceful, the Ever Merciful

HINTS ON CERTAIN VERSES

By : Dr. A. H. EL-KIFL

العلاق « خلق الإنسان من علق »

The following discussion aims to throw light on a view recorded by the majority of various religious authorities who interpret the Arabic word "Alak " as "Clots or Coagulated blood ". According to this interpretation the English translation of the above verse is recorded as follows :

"Allah created man from clots"

The chapter (Sourat) from which the above verse is quoted is accordingly named "The Clots".

In reality, the translation of the Arabic word "Alak" as coagulated blood or clots is absolutely incorrect. Because the Arabic word "Alakah" is repeated in several Qur'anic verses to denote a special human embryonic stage, its interpretation as a "Clot" should be clearly discussed on bases of scientific and medical facts.

Medically, a clot means coagulated blood. The blood is liable to coagulate (to become a clot) in case of special circumstances. Its coagulation on these occasions is a grace of Allah. Why ? If a person is wounded due to any factor, bleeding will occur on the spot. If bleeding continues it may be fatal. Coagulation of the blood in the bleeding sport stops bleeding after a while, thus preventing the blood from being evacuated totally from the body. Consequently, the clot resulting from blood coagulation is very important for

stopping bleeding, for future wound healing and finally for maintaining sound survival. The above facts about the blood clot are correct when it occurs superficially (on body surface). But if it occurs internally (inside the body) it becomes dangerous. It may close a blood vessel (artery or vein), thus preventing the blood circulation from passing through the right way. If it occurs inside an important blood vessel, it may be fatal, causing serious dangers or even quick mortality. In certain cases, amputation of the limb in which clot occurs may be carried out.

The above-mentioned facts illustrate the status of the "Blood Clot" when occurs in the human body. The human embryo is an internal structure inside the uterus of the mother. In early stages, it is merely a group of cells which do not contain any blood (called morula scientifically). It is never changed or inverted into a "Blood Clot". If it turns into a clot, it becomes a dead foreign body of which the mother should get rid off either by abortion or by absorption.

The statement of the above-recorded verse has therefore, nothing to do with the "Blood Clot". Instead, Allah gives the exact and the most correct description of the early embryonic stage by recording the word "Alakah" which means accurately the "Leech-like structure". Why ? The leech is an annelid animal which is a

Ibrahim asked his son Ismail that Allah has ordered him to construct his house. Therefore, both of them started the raising of the walls of Al-Ka'ba. Ismail was the helper of his father Ibrahim, who was laying the bricks. When walls were raised high, Ismail brought the stone of Maqama Ibrahim ; (Station of Ibrahim within the enclosure, where Ibrahim was supposed to have prayed) and they used it as scaffold. His feet left a permanent mark upon the stone. They continued to build until the walls were nine fathoms high. No roof was made. The building then appeared approximately cubic in shape, and was therefore called Ka'ba ; the cube. It was the Holy House of Allah in a pagan world built by Prophet

Ibrahim and Ismail. After the completion, Allah said :

“Be held, We gave the site to Ibrahim, of the (sacred) House, (Saying) : Associate not anything (in worship) with Me : and sanctify My House for those who compass it round, or stand up or bow, or prostrate themselves (therein in prayer)”.

(Ale-Imran — 26)

Later on, Ibrahim and Ismail performed Tawaf of Ka'ba in the presence of Gibrail. Then they performed Sa'ye between Safa and Marwa and went to 'Arafat then returned to Ka'ba.

CONT FROM PAGE 141

« وما أنزل من قبلك »

(Wama onzel men qableka).

« وبالأخرة هم يوقنون »

(Wabel akherate hom yooqenoon).

And those who believe in the Quran which has come to you from Allah. They also believe in the contents of the Quran in the form of control facts, stories of previous people and they believe in the books of the previous prophets. They also believe that the day of judgment is surely coming.

5. « أولئك على هدى من ربهم »

(Olaeka ala hodan men rabbehem).

« وأولئك هم المفلحون »

(Waolaeka homol moflehon).

Those who acquire the previous characters, they have the causes of guidance of Allah. They will take all of their requirements from Allah in the present life and in the lifeafter.

6. « ان الذين كفروا سواء عليهم »

(Enn allatheena kafaro swaon alyhem).

« انذرتهم ان لم تنذرهم لا يؤمنون »

(Aanthertahom am lam tontherhom la yoamenoon).

Those ignorant people who have lost the predisposition to faith will not respond to Allah and therefore your warning to them is of no effect.

« ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم »

(Khatam Allaho ala qolobehem wa ala samehem).

« وعلى أبصارهم غشاوة »

(Wa ala absarehem ghesawatun).

« ولهم عذاب عظيم »

(Wa lahom athabun atheem).

These people have rejected the faith so that their hearts are shut off against the faith, their ears are closed against the truth. Their eyes are covered so that they do not see the signs that guide them to believe in the presence of Allah. Therefore, they will be in a correspondingly bad conditions in the lifeafter.

With Islamic Magazine.

Historical and Religious Importance of Al-Ka'ba in Islam

Quoted from Al-Yaqueen International Magazine.

Al-Ka'ba is the sacred stone structure, standing almost in the center of the Great Mosque in Mecca. Mecca and Madina are the most important religious places of the Muslim World. In Mecca the Great Mosque is known as Masjid-Al-Haram. The building of Ka'ba is very simple. Black rocks of "Ajoor" (mountain near Mecca) are laid on top of each other. There is no design or decoration involved. Its name Ka'ba means a cube in terms of architectural design. Why is it so simple, lacking colour and ornamentations? It is because Almighty Allah has no shape, no colour and none is similar to Him. No pattern or visualization of Allah that man imagines can represent Him. Being Omnipotent and Omnipresent, Allah is absolute. Although Ka'ba has no direction, (because of its cube shape) by facing Ka'ba when performing the prayers, you can choose Allah's direction and face him. Having six sides the appropriate structure is a cube.

Muslims throughout the World direct their prayers to this sanctuary, where every year hundred of thousands of pilgrims make the great Hajj or the lesser pilgrimage, Umrah.

There are many narratives regarding the foundation of Ka'ba. For instance, it is narrated that the first time the Ka'ba was made by the angels. Some of the narrators say that the first foundation stone was laid by Adam. It is also said that the Prophet Shith was the first man who founded the Ka'ba. But the Muhaddithin do not agree with these traditions and declares them as un-reliable traditions.

According to the Qurân and sayings of the Holy Prophet (peace and prayers be upon him); Prophet Ibrahim and his son Ismail laid the foundation of Ka'ba. The Qurân says:

"And remember Abraham and Ismail raised the foundations of the Ka'ba (with his prayer) our Lord accept (this service) from us. For Thou art the All-Hearing, the All-Knowing".
(The Cow — 127)

On another place Allah says:

"Behold; We gave the site to Ibrahim of the (sacred) House".
(Al-Hajj — 26)

It means that the site of Ka'ba was granted to Ibrahim for worship.

Further more, Allah says:

"The first House (of worship) appointed for men was that at Bakka; full of blessing and of guidance for all kinds of beings".
(Ale-Imran — 96)

This verse shows that the Ka'ba is the first House of Allah, which is appointed to be worshipped by all people, situated at Bakka; which is an old name of Mecca. In another verse Allah has mentioned the same purpose of Ka'ba.

The Qurân says:

"Remember, We made the House a place of assembly for men and a place of safety and take ye the station of Ibrahim as a place of prayer".
(The Cow — 125).

IN THE NAME OF ALLAH

Sura II (cont.)

Dr. Abdullah Al Sheikh

Starting the explanation of the Sura II (Baqara), the reader must consider the following :

- a) This Sura contains 286 Ayats.
- b) Every Ayat will be written in Arabic letters and the method to perform or say it in Arabic will be written in English letters to make the English readers be able to say the Quran in the manner in which it came from Allah to the prophet Muhammad.
- c) The Ayats will be mentioned numerically i.e. the number of the Ayat will be written, then the Ayat in Arabic letters and then the performance or reading it by Arabic method in English letters.

1. الم

(Alef laam meem). This is the first Ayat of Baqara Sura. It consists of 3 Arabic letters said by the Arabic people as mentioned between brackets.

Allah started with the letters to attract the attention of the Arabic people to lessen to the following Ayats. Although the Quran is formed of these letters they use in their language, yet they were unable to give even a short Sura like the Quran.

2. « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين »

(Thalekalketabo la rayba feehe, hodan lelmottaqeen).

This is the complete book, it is the Quran. Minded people have no doubt that it is coming from Allah and all what is contained inside it is actually true. It is a complete guide for those who are predisposed to take the right way.

3. « الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة »

(Allatheen yoamenoon belghybe wa-yoqueemoon alsalah)

« وما رزقناهم ينفقون »

(Wamema razagnahom yonfeqoon).

Those are the believers in the unseen.

They also believe in what is beyond feeling as the day of judgment because the base of the religion is to believe in the unseen. They perform the prayer in its complete form. They also spend a part of their substance in the good aspects.

4. « والذين يؤمنون بما أنزل إليك »

(Wallatheen yoamenoon bema onzela elyka).

CONT ON PAGE 139

CHARITY

By : Prof. Dr. Ali Al-Ammary

The very execution of a duty, without any flaw, and with utmost perfection is charity. So it is an any advanced and perfect stage of any work expected from any human being.

The proof of this is that when the Prophet, peace and prayers be upon him, was asked : What is charity ? He replied : "Praying to Allah as if you see Him, because if you do not see Him, He is, however, seeing you".

So, whoever performs the obligatory duties is fulfilling the worship of his Al-Mighty. But he, who performs them with the attribute referred to by the Prophet, is a charitable person.

In this connection, we also have the saying of the Prophet :

"Allah has prescribed charity on everything. If you kill someone, do so in a proper way. If you sacrifice a beast, be fair to the slaughtered animal by sharpening your blade, and affording every comfort possible to the slaughtered beast".

Maximum goodness and piety are also called charity, hence charity forwards the parents and relatives. It is equally part of charity to favour your brother with a nice word, or a useful contact. To forgive any serious mistake or overlook any small blunder from him. To guide him to good, and warn him from evil. Also to be truthful towards him and keep your word with him ... and so on.

Charity also means :

Forgiveness.

Before Islam there were two customary ways of dealing with offenders. The first

way was retaliation or returning the same sort of ill treatment (Qisas). The second way was forgiveness to the offender, or to render good for evil. It is expressed in this saying : Whoever slaps you on the right cheek, offer him your left one.

As Islam is the religion of nature, and since self-defence is an innate quality of human nature, and as it is to the individual's or the community's where to pave the way for such an intrinsic passion ... Islam has come to give the oppressed the right to call the oppressor to account. So it has enjoined upon the Muslims to get the right of the murdered person from his murderer. And it has permitted the one on whom aggression is made to take his right from the aggressor.

But the kind nature is bent towards forgiveness and charity. So it was necessary to find a middle way between these two requirements ; that of passion and that of nature. So Islam has made a compromise between the two. When it prescribed the law of equality (Qisas), it showed some preference to forgiveness, considering it as a concession and mercy from Allah. And when it allowed the punishment of the wrong-doer, it also made mention of forgiveness when the Qurân has revealed the verse allowing retaliation against aggression, it referred to the willingness for forgiveness. So the taking of one's right may be for the safeguard of the individual and the community. But the benefit derived from forgiveness might be more useful.

Naturally, there can be no forgiveness except when there is the ability to retaliate any aggression, in the absence of which forgiveness is nothing but humiliation and surrender.

MINBAR AL ISLAM

- 1 - Dear Reader
- 2 - Charity
By : Prof. Dr. Ali Al-Ammary
- 3 - In the Name Of Allah
Sura II (Cont.)
By : Dr. Abdullah Al Sheikh.
- 4 - Historical and Religious Importance of
Al-Ka'ba In Islam
Quoted from Al-Yaqeen International
Magazine.
- 5 - Muslim World News
- 6 - Al-Fatawa.

Edition's Council Chief :

His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of The Supreme Council for Islamic Affairs.

Chief Editor :

Directeur en Chef :

Dr. Emara Nageeb

Le Conseil d'édition :

Dr. Mahmoud Muhammad Emara

Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**



Dear Reader,

It is pilgrimage season. Muslims throughout the whole world turn their faces towards Al-Ka'ba to perform one of the five pillars of Islam i.e. : Pilgrimage or Hajj. They stand before their Creator, Almighty Allah, one man, one heart and one feeling.

After pilgrimage and true repentance a muslim becomes like a newborn baby, all pure and sinless.

May Almighty Allah give us all, the chance to perform that holy duty. Amen.

Editor.

MINBAR AL ISLAM

With Four Languages : Arabic, English, French, Germany

The translation of the Qurânic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM

Twelfth Number — Forty Three Year.

Dh'ul Hejja 1405 — August 1985

With The Edition : Al-Ferdaous :

The Muslim Child Magazine

Price : 25 P.T.

TRIBUNA DEL ISLAM

Volume No. 12 — 43ème Année

Zul Hedja - 1405 — Août - 1985

Avec le volume :

Al-Ferdaous : Revue de l'Enfant Musulman

Prix : P.T. 25

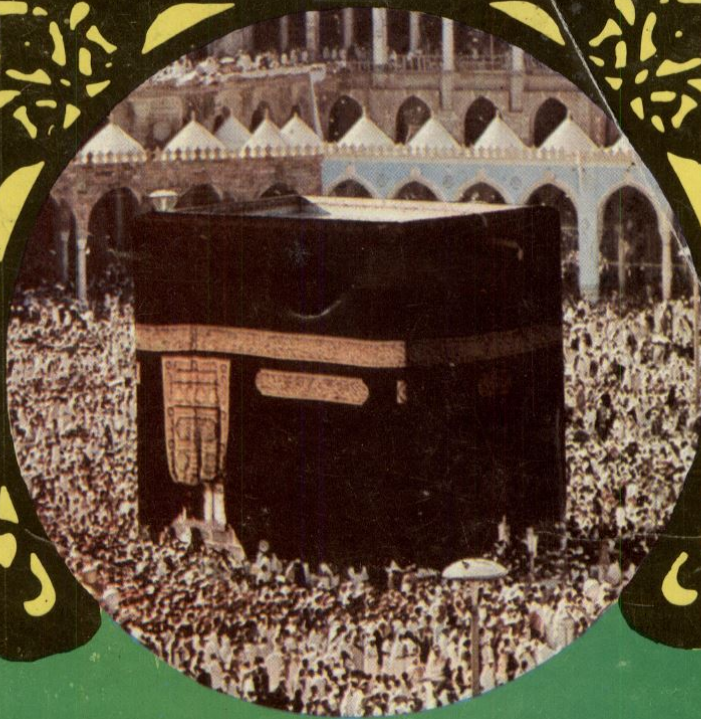
Tribuna del Islam

Número 12 — Año 43

Dhul'Hijja - 1405 — Augusto - 1985

Precio : 25 Piastras

- ٢ افتتاحية العدد ☐
- ٤ بقلم الدكتور محمد الأحمدى أبو النور ☐
- ٩ كلمة فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور في حفل افتتاح معسكر أبى بكر الصديق بالاسكندرية ☐
- ١٦ افتتاح أول مركز لتدريب الأئمة والدعاة بكلية أصول الدين بالمنصورة ☐
- ١٧ في رحاب القرآن والسنة ☐
- ٢١ الدكتور عبد الغنى الراجحي ☐
- ٢٤ تفسير سورة الأنعام ☐
- ٢٩ الدكتور عمارة نجيب ☐
- ٣٣ قصص القرآن ومصالح الانسان ☐
- ٣٧ الدكتور أبو الوفا التفتازانى ☐
- ٣٩ مفهوم الحرية في الاسلام ☐
- ٤٤ الدكتور مصطفى غلوش ☐
- ٥٠ جذور مؤامرة الكيد للإسلام ☐
- ٥٣ الدكتور أحمد عمر هاشم ☐
- ٥٧ الامام البخارى وأثره في السنة ☐
- ٥٨ الشيخ محمد عبد الواحد أحمد ☐
- ٦١ مفهوم العبادة في الاسلام ☐
- ٦٢ الأستاذ أحمد على منصور ☐
- ٦٤ في رحاب التائبين ☐
- ٦٧ الدكتور جبر محمد حسن ☐
- ٦٩ الخلافات الزوجية وكيف عالجها الاسلام ☐
- ٧٥ الدكتور عبد الفتاح أحمد الفاوى ☐
- ٧٧ الاسلام وطريق الدعوة اليه ☐
- ٧٩ الأستاذ صلاح الدين عبد الحميد الهادى ☐
- ٨١ حديث السحر حديث صحيح ☐
- ٨٣ التراث الاسلامى ☐
- ٨٦ الدكتور وهبه عمر سালে ☐
- ٨٨ التصغير بين السماع والقياس ☐
- ٩٠ قضايا الشباب في ميزان الاسلام ☐
- ٩٣ تحية شباب العالم الاسلامى للرئيس محمد حسنى مبارك ☐
- ٩٦ الأستاذ أحمد عبد الجواد الدومى ☐
- ٩٩ ثلاث وأى ثلاث ☐
- ١٠٠ الشيخ محمد على الطعمى ☐
- ١٠٣ الوفاء عند العرب ☐
- ١٠٦ ربط سياسة التعليم بالاسلام ☐
- ١٠٩ الأستاذ محمد سعدى عامر ☐
- ١١٢ الشباب والتحصيل العلمى ☐
- ١١٥ الشيخ أحمد حسن مسلم ☐
- ١١٨ حكم العقل وحكم الهوى ☐
- ١٢١ الرمزية في الحج درس للشباب ☐
- ١٢٤ الأستاذ حسن حسن منصور ☐
- ١٢٧ قبس من نور النبوة ☐
- ١٣٠ الأستاذ أحمد أحمد الشيمى ☐
- ١٣٣ صور من أخلاق الصحابة ☐
- ١٣٦ الأستاذ صلاح أحمد الطنبوبى ☐
- ١٣٩ يا مصر يا نيل « شعر » ☐
- ١٤٢ الدكتور أحمد عامر ☐
- ١٤٥ أخبار العالم الاسلامى ☐
- ١٤٨ كلمة الأستاذ عبد الهادى بو طالب في الاحتفال بذكرى الامام الغزالى ☐
- ١٥١ قسوة المخلوق ورحمة الخالق ☐
- ١٥٤ الدكتور محمود محمد عمارة ☐
- ١٥٧ حماية الثقافة الاسلامية من الغزو الفكرى ☐
- ١٦٠ الدكتور محمد عبده يمانى ☐
- ١٦٣ في سبيل الله ☐
- ١٦٦ الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح ☐
- ١٦٩ العدل والتسامح الاسلامى ☐
- ١٧٢ الأستاذ السيد أحمد المخزنجى ☐
- ١٧٥ من قدرة الخالق احتماء الحشرات من الأضرار ☐
- ١٧٨ الأستاذ كارم السيد غنيم ☐
- ١٨١ أنت تسأل والمفتى يجيب ☐
- ١٨٤ الشيخ عطيه صقر ☐
- ١٨٧ مع القراء ☐
- ١٩٠ يحرره فؤاد هيبه ☐
- ١٩٣ المسابقة الثقافية الاسلامية الكبرى ☐
- ١٩٦ المعارف ☐
- ١٩٩ الصلاة ☐
- ٢٠٢ القسم الأجنبى ☐
- ٢٠٥ ☐
- ٢٠٨ ☐
- ٢١١ ☐
- ٢١٤ ☐
- ٢١٧ ☐



مصر للطيران

القاهرة/ جدة ٢٧ رحلة أسبوعيا
 الاسكندرية/ جدة ٨ رحلات اسبوعيا
 الاقصر/ جدة ٢ رحلتان اسبوعيا
 القاهرة/ الظهران ٧ رحلات اسبوعيا
 بجانب الرحلات الاضافية خلال موسم الحج
 بالاضافة لمعظم دول اوربا- افريقيا- آسيا- امريكا
 البوينج ٧٦٧ - الایرباص - بوينج ٧٣٧ - بوينج ٧٠٧
 الجامبو ٧٤٧

دعنا في خدمتكم



مصر للطيران